نباتات تقسیمی

تفسیر بیوک عدد اوراق ٦٢ عم جزئی تمامدر

لطف الله

٧

١٢٥

SÜLEYMANİYE G. KÜTÜPHANESİ
Kısmı: Seyyid Nasıf ef.
Yeni Kayıt No.:
Eski Kayıt No. 3
Tasnif No. 297.1

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

عم اصله عن ما استفهام لتفخيم المستفهم عنه ثم حذف
الالف فرقا بينه وبين الخبر وهو كثير ويستعمل الاصل
قليلا ومعنى عم عن اى شئ عظيم الشان يتساءلون
اهل مكة يسأل بعضهم بعضا او يسألون من المؤمنين عن
شان محمد عليه السلام وخبر البعث على طريق الاستهزاء او
الضمير للمؤمنين والكافرين جميعا يسال المؤمن لازدياد العلم
والكافر للاستهزاء ثم فسره بقوله عن النبا العظيم بيانا لشان المستفهم
عنه او بدلا منه والمراد بالنبا العظيم البعث الذى هم فيه
اى فى البعث مختلفون اى يختلف المؤمنون بالتثبيت والكافرون
بالانكار قوله كلا سيعلمون ردع لقولهم ووعيد ثم
كلا سيعلمون وعيد اخر وجاء بثم ليؤذن ان الوعيد
الثانى اشد من الاول وان مدته اطول اى سيعرفون
عند الموت بالمعاينة ثم فى الاخرة بالمشاهدة وشدة المعاقبة

المعاقبة ثم اشار الى قدرته بالبعث ودفع انكارهم عنها
بقوله الم نجعل الارض مهادا اى فراشا مبسوطا
للناس للسير والسكون والجبال اوتادا لتثبت
بها الارض وتستقر وخلقناكم ازواجا اى ذكرا
وانثى وجعلنا نومكم سباتا اى راحة لابدانكم
وجعلنا الليل لباسا اى سكنا تسكنون وتستترون
وجعلنا النهار معاشا اى فيه معاشا او مطلبا
للعيش وبنينا فوقكم سبعا شدادا اى سبع
سموات قوية محكمة لا يؤثر فيها مرور الزمان وجعلنا
سراجا وهاجا اى منيرا وقادا يعنى جامعة النور
والحرارة وهو الشمس وانزلنا من المعصرات اى من
السحاب التى تعصر الرياح الماء منها فتمطر ماء ثجاجا
اى سيالا قبل ان ينزل من السماء الى السحاب ثم
تعصر الرياح الاربعة السحاب فيسيل الماء منها الى
الارض ثم علل الانزال فقال لنخرج به اى بالماء

حَبًّا كالحنطة والشعير للناس وَنَبَاتًا كالتبن و
الحشيش للبهائم وَجَنَّاتٍ أَلْفَافًا اى بساتين ملتفة الاشجار
بعضها فى بعض جمع لِفّ بمعنى ملتفة يعنى خلق هذه الاشياء
كلها من العدم لمنافعكم فهو قادر على ان يبعثكم بعد موتكم
فلا وجه للانكار اذ هو اختراع كهذه الاختراعات
ثم بين البعث فقال إِنَّ يَوْمَ الْفَصْلِ بين الخلائق
كَانَ مِيقَاتًا اى ميعادا للاولين والآخرين للثواب
والعقاب قوله يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ بدل من يوم
الفصل اى يوم ينفخ اسرافيل فى القرن فَتَأْتُونَ
من قبوركم الى المحشر أَفْوَاجًا اى جماعات مختلفة قيل
يبعث الناس بعضهم على صورة النمل ليلة البدو وبعضهم
على صورة القردة وبعضهم على صورة الخنزير وهم المخلوط
والنامون والآكلون للسحت وَفُتِحَتِ السَّمَاءُ
مخففا مشددة اى شقت لنزول الملائكة فَكَانَتْ
أَبْوَابًا اى ذا ابواب اى طرق لا يسدها شيء

شيء وَسُيِّرَتِ الْجِبَالُ عن اماكنها فَكَانَتْ سَرَابًا
اى فصارت هباء يرى فى الهواء كالسراب فى الدنيا
إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَتْ مِرْصَادًا اى طريقا يرصد فيه
اى يرقب الملائكة منه الخلائق ليفصلوا بينهم او
ممرا يمر عليها المؤمن ليدخل الجنة والكافر ليدخل
النار لِلطَّاغِينَ مَآبًا اى كانت جهنم مرجعا للمتكبرين
عن الايمان لَابِثِينَ قرئ لبثين اى ماكثين فِيهَا
أَحْقَابًا جمع حقب وهو ثمانون سنة كل يوم الف سنة
مما يعده اهل الدنيا والمراد منه التأبيد لَا يَذُوقُونَ
فِيهَا اى فى جهنم بَرْدًا ينفعهم من حرها او نوما يستريحون
به وَلَا شَرَابًا يشربون تلذذا بل ما شاء الله تعالى
من انواع العذاب يعنى لا راحة لهم فيها ابدا إِلَّا حَمِيمًا
اى ماء حارا قد انتهى حره وَغَسَّاقًا بالتشديد
والتخفيف من غسق اذا سال يعنى الا ما يسيل من
صديد اهل النار والمستثنى منقطع لان حر النار

بالجم والتشديد الذى يجرى من بدن اهل النار من الدم والصديد وغيرها

ضد البرد أي لكنهم يذوقون فيها حميماً وغساقاً ثم أشار
إلى التسبيح جزاءً وفاقاً أي يجزون جزاءً موافقاً لأعمالهم
لأنه لا ذنب أعظم من الشرك ولا عذاب أعظم من النار
فوافق الجزاء العمل إنهم كانوا تعليل لاستحقاقهم الجزاء
الموافق أي لأنهم كانوا لا يرجون أي لا يخافون حساباً
أي حساباً بالبعث ولا يأملون ثواب الحساب ليؤمنوا وكذبوا
بآياتنا أي القرآن كذاباً أي تكذيباً مصدر فعّل مشددة
وقد يجيء مخففاً مصدر كذب وكل شيء أحصيناه
أي ثبتناه في اللوح المحفوظ بالكتابة كل عمل من معاصيهم نسوه
ونحن لا ننساه وقوله كتاباً نصب على الحال من ضمير المنصوب
أي مكتوباً في اللوح وهذه الآية اعتراض ثم أشار إلى
المسبب عن كفرهم بقوله فذوقوا أي العذاب فلن نزيدكم
إلا عذاباً فوق عذابكم ثم بين حال المتقين في الآخرة فقال
إن للمتقين مفازاً أي موضع الفوز في الظفر بالمطلوب
وهو الجنة أو النجاة من النار وقوله حدائق بيان مفازاً

مفازاً أو بدل منه أي بساتين محوطة بالجدران فيها نخل و
ثمار وأعناباً أي كروماً وكواعب أي جواري تكعبت
ثديهن أتراباً أي مستويات في السن والميلاد و
كأساً دهاقاً أي مملوءة أو متتابعة لا يسمعون فيها
لغواً أي قولاً باطلاً ولا كذاباً بالتخفيف والتشديد
تكذيباً حال شربها يعني لا يكذبون أو لا يكذب بعضهم بعضاً
عند شرب الخمر كما كان في الدنيا ثم أشار إلى التسبيح جزاءً
من ربك أي ثواباً من الله تعالى عطاءً حساباً أي كثيراً
مما عملوا رب السموات والأرض بالرفع أي هو خالقهما
وما بينهما وبالجر بدل من ربك وقوله الرحمن بالرفع وبالجر
صفة رب لا يملكون منه أي من الله تعالى خطاباً بالدعوة
تعالى للشفاعة إلا بإذنه يعني ليس في أيدي أهل السموات
والأرض حكم من الله تعالى في أمر الثواب والعقاب يتصرفون
بالزيادة والنقصان إلا بإذنه بأذن لهم فيه يوم يقوم
الروح أي ملك عظيم لم يخلق الله تعالى خلقاً أعظم منه

او جبرائيل عليه السلام والملائكة صفا اى صفوفا وقيل
الروح على صورة بنى آدم يأكلون ويشربون وليسوا بناس
ولا ملائكة يقومون صفا لا يتكلمون اى كل الخلائق من اقربهم
منه تعالى واشرفهم عنده معرفة وغيرهم من اهل السموات والارض
لا يتكلمون للشفاعة خوفا من عذابه تعالى الا من اذن له
الرحمن بالشفاعة وقال صوابا اى حقا بان قال فى الدنيا
لا اله الا الله وعمل مقتضاه فيها ذلك اليوم الحق
اى الثابت وقوعه وهو يوم البعث فمن شاء اتخذ الى
ربه مآبا اى مرجعا بالطاعة والتوحيد قبله انا انذرناكم
زيادة تخفيف لهم اى انا خوفناكم عذابا قريبا اى بعذاب
قريب لانه آت قريب وهو يوم القيمة وبينه بقوله
يوم ينظر المرء ما قدمت يداه اى ما عملت من الخير
والشر وما استفهام منصوب بقدمت او موصولة منصوب
بينظر والمراد من المرء الكافر او ما عم يعنى ينظر المؤمن
بعمله وحسابه اليسير والكافر بعمله وحسابه العسير

العسير ويقول الكافر يا ليتنى كنت ترابا والمراد
حسابا وذلك حين رأى ان الله تعالى يقول للبهائم و
السباع بعد القضاء بين الخلائق بالعدل كونى ترابا
فتكون فعند ذلك يتمنى الكافر بان يكون ترابا او يتمنى
ان لا يبعث بعد كونه ترابا فى الارض او الكافر ابليس اللعين
يرى آدم وولده وثوابهم فيتمنى كونه ترابا احتقره
بقوله خلقته من طين

بسم الله الرحمن الرحيم

والنازعات اى بحق الملائكة التى تنزع الارواح
من الاجساد غرقا اى نزعا بشدة والناشطات
نشطا اى الملائكة التى تنشط ارواح الكفار من بين
الجلد والاظفار والنشط الاخراج من نشط الدلو
اذا اخرجه من البئر والسابحات سبحا اى الملائكة
تسرع لقبض ارواح المؤمنين بسهولة فالسابقات
سبقا الفاء فيها وفيما بعدها كما فى المرسلات اى

الملائكة تسبق الى ما امروا به من الوحى وغيره فالمدبرات امرا
اى الملائكة التى تدبر امر الدنيا والخلائق وهم جبرائيل وميكائيل
واسرافيل وعزرائيل عليهم السلام وجواب القسم محذوف اى
لتبعثن بقرينة قوله يوم ترجف الراجفة ويوم ظرف للمحذوف
اى لتبعثن يوم تزلزل النفخة الاولى اى تحرك الارض بسببها
وصفت بما يحدث من اجلها او يموت كل الخلائق بالزلزلة شدة
النفخة وتحل تتبعها الرادفة منصوب الحال من الراجفة و
والرادفة هى النفخة الثانية لانها رادفة الاولى التى تميت
الخلائق وهى تنشرهم وبينهما اربعون سنة فالمعنى لتبعثن يا اهل
مكة فى الوقت الواسع الذى يقع فيه النفختان اى فى بعضه وهو
وقت النفخة الاخرى قلوب يومئذ مبتدأ نكرة صفتها
واجفة اى خائفة خبره الجملة من ابصارها اى ابصار اصحاب
القلوب خاشعة اى ذليلة لهول ما ترى يقولون اى ارباب
القلوب والابصار فى الدنيا استهزاء وانكارا للبعث
أئنا لمردودون اى لمرجوعون فى الحافرة اى الى اول

امرنا وهو حياتنا بعد موتنا يقال رد فلان فى حافرته اذا رجع
من حيث جاء قوله أئذا كنا عظاما نخرة وفى قراءة ناخرة بالالف وحذفها
فيه زيادة استبعادهم للبعث وعامل الظرف محذوف اى نبعث اذا
كنا عظاما بالية متفتتة قالوا اى منكرو البعث استهزاء تلك
اى رجعتنا هذه اذا اى اذا صح انا نبعث كرة خاسرة راجعة
ذات خسران لتكذيبنا بها والمراد بها فانما هى زجرة جواب لهم
يتعلق بمحذوف اى لا يستصعبوها فانما هى اى الرادفة التى يعقبها
البعث زجرة اى صيحة واحدة لا تكرر لشدتها يعنى سهلة هينة
فى قدرته تعالى بعد النفخة الثانية فاذا هم بالساهرة اى اذا نفخت
تلك النفخة فاذا كل الخلائق على وجه الارض احياء بعدما كانوا فى
بطنها امواتا وسميت الارض بالساهرة لمنام الخلق وسهرهم عليها
قوله هل اتيك حديث موسى عظمة لهم بمعصية فرعون بسبب
انكار البعث وتكذيب الرسل اى قد اتيك خبر موسى عليه السلام
اذ ناداه ربه بالواد المقدس اى المطهر طوى اسم الوادى فقال
اذهب الى فرعون انه طغى اى علا وتكبر فى كفره فقل له فى الاستفهام

الذى معناه العرض هل لك رغبة الى ان تزكى بتشديد الزاء
وتخفيفها اى تطهر من الشرك بان تشهد ان لا اله الا الله واهديك
اى ارشدك الى ربك اى الى معرفته بالبراهين فتخشى اى تخاف
الله وعذابه فتسلم قيل من خشى الله اتى منه كل خير ومن امن
الله تعالى اجترأ على كل شر فاريه الآية الكبرى اى قلب العصى
حية او العصى واليد كانت هى الاصل والآية الاخرى كالتبع لها
فاذا وجدت الآية فكذب فرعون موسى وعصى الله تعالى ثم
ادبر عن الايمان به يسعى فى هلاك موسى فحشر اى جمع السحرة
وجنوده فامر مناديا فنادى اى قام بنفسه للنداء من مجلسه
فقال انا ربكم الاعلى لا رب فوقى فاخذه الله تعالى اى
عاقبه نكال الآخرة والاولى اى عقوبتهما يعنى عذبه هنا
بالغرق وفى الآخرة بالحرقات ان فى ذلك اى فى هلاك فرعون
وقومه لعبرة لمن يخشى اى لعظة لمن يخاف الله تعالى ويسلم
ثم خاطب اهل مكة بالموعظة وقال ءانتم اشد خلقا وانشاء
بعد الموت ام السماء اشد والحال انه قد بنيها اى السماء

السماء رفع سمكها اى سقفها بلا عمد فسويها اى جعلها مستوية
بلا عيب واغطش اى اظلم ليلها واخرج اى ابرز ضحيها اى نور
شمسها واضيف الليل والشمس الى السماء لان الليل ظلها
والشمس سراجها قوله والارض بعد ذلك نصب بفعل
يفسره دحيها اى دحى وبسط الارض بعد خلق السماء ليستقر
عليها ثم فسر البسط بقوله اخرج ولذلك لم يعطف بالواو
وحال بتقدير قد اخرج منها اى من الارض ماءها بتفجير عيونها
ومرعيها اى نباتها للدواب والانعام والجبال ارسيها
اى اثبتها على وجه الارض لتسكن قوله متاعا مفعول له اى
للتمتع والنفع لكم ولانعامكم فاذا جاءت الطامة الكبرى
اى القيمة وهى النفخة الثانية من طم الشئ اذا علا فوق كل
شئ قوله يوم يتذكر بدل من اذا جاءت اى يوم يتذكر الانسان
بعد نسيانه ويعلم ما سعى اى كل شئ عمل من خير وشر فى
الدنيا وبرزت اى اظهرت الجحيم لمن يرى اى لكل راء قوله
فاما من طغى جواب اذا اى اذا جاءت الطامة فالحكم هذا

اما من علا وكفر وآثر الحيوة الدنيا على الآخرة باتباع الشهوات
فان الجحيم هي المأوى اى المستقر له وأما من خاف مقام
ربه اى القيام بين يدى ربه ونهى النفس هنا عن الهوى المردى
كاتباع الشهوات فان الجنة هي المأوى اى دار القرار لم نزلت
الآيتان في ابي عزيز بن عمير فانه ومصعب بن عمير فانه صحابي قتل
اخاه هذا يوم أحد ووقى رسول الله صلى الله عليه وسلم بنفسه
حتى نفذت السهم في جوفه قوله يسألونك عن الساعة اى
عن قيامها أيان اى وقت مرسيها اى ظهورها واستقرارها
نزل عند سؤال اهل مكة عنها ولم يزل النبي صلى الله عليه وسلم
يسأل ربه عن قيام الساعة مرة بعد اخرى فنزل فيم في اى
شيء انت من ذكراها اى من ذكر وقتها لهم وتعلمهم به لست
تعلم ذلك الى ربك منتهاها اى منتهى علمها لا يكون له معلمه
غيره فانتهى سؤاله بعد ذلك انما انت منذر من يخشاها
بتنوين منذر وتركه اى انت مخوف بالقرآن من يخاف قيام الساعة
وليس عليك تعرف وقتها وانما قيد من يخشاها لانه لا ينتفع

لا ينتفع بالانذار الا هو كأنهم يوم يرونها اى قيام الساعة
لم يلبثوا في القبور او في الدنيا اذ عاينوا الساعة الا عشية
اى مقدار آخر النهار او ضحاها اى مقدار ضحى العشية وهو
أول النهار واضافة الضحى الى الضمير العشية من قبيل قولهم
جاء فلان في ليله ويومها يعني لما بينهما من الملابسة وفائدة
الاضافة استقلال مدة لبثهم وهي ساعة من اليوم عشية
او ضحيها

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله عبس نزل في شأن عبد الله ابن ام مكتوم وهي ام
ابيه حين اتى النبي صلى الله عليه وسلم وهو يناجي جماعة
من كفار قريش يرجوا اسلامهم وكان عبد الله أعمى فسأله
عن بعض ما ينتفع به من علم الله تعالى فاعرض عنه كراهة ان يقطع
كلامه معهم فقال الله تعالى عبس اى قبض وجه محمد وتولى
اى اعرض ان جاءه الاعمى اى لانه جاءه ابن ام مكتوم
وما يدريك اى شيء يجعلك داريا بأنه لا ينتفع بعلمك

لعله يزكى اى يتطهر من الذنوب بما يسمع منك او يذكر اى يتعظ
بالقران فتنفعه الذكرى بالرفع والنصب اى العظة اما من استغنى
بنفسه وماله اى تكبر عن الاسلام وعظتك فانت له تصدى اى
تتعرض تقبل مثلك للغنى كذا روى انه عليه السلام بعد نزول عبس
ما عبس فى وجه فقير ولا تصدى لغنى وما عليك الا يزكى اى ليس
عليك باس ومضرة فى ان لا يسلم عتبة واصحابه واما من
جاءك يسعى اى يسرع الى سماع العلم والعمل به وهو يخشى
اى يخاف الله تعالى فانت عنه تلهى اى تتغافل وتشتغل بغيره
يعنى مثلك لا ينبغى ان يتلهى الفقير لفقره وكان عليه السلام يكرم
ابن ام مكتوم بعد ذلك ويقول له اذا راه مرحبا بمن عاتبنى
ربى فيه هل لك من حاجة قوله كلا ردع عن ارتكاب المعاتب عليه
النبى عليه السلام اى لا تغفل عن الفقير ولا تقبل على المستغنى عن القران
تعالى انها اى ايات القران تذكرة اى عظة فمن شاء ذكره
بتذكير الضمير نظرا الى المعنى اى اتعظ بالقران فى صحف اى فى صحف
او حال من ضمير المطلوق فى ذكره مكرمة اى مجللة معظمة مرفوعة

مرفوعة فى السماء السابعة والمراد اللوح المحفوظ مطهرة عن مس
غير الملائكة او من الكذب والعيب بايدى سفرة جمع سافر وهو
الكاتب اى بايدى الكتبة للسفر اى الكتاب يعنى هم ينسخون الكتب
لاجلهم من اللوح المحفوظ كرام بررة اى مكرمين عند الله تعالى
مطيعين له جمع بار وقيل هى صحف الرسل والسفرة القراء قتل
الانسان اى لعن كل كافر مثل عتبة وابن خلف وابى بن كعب
ما اكفره استفهام توبيخ اى شىء حمل على الكفر مع انه يعلم من
اى شىء خلقه الله تعالى وذلك دعاء عليه وهو اشنع الدعوات
عندهم ثم بين خلقه فقال من نطفة خلقه فقدره اى فقدر
خلقه فى بطن امه طورا بعد طور الى اجابة ثم السبيل اى
سبيل الخروج من بطن امه يسره اى طريق الخير والشر يسره
بتمكينه وتبيينه ثم اماته فاقبره اى جعله فى قبر وستره تكرمة
له ولم يجعله ممن يلقى على وجه الارض كالبهائم ثم اذا شاء
بعد القبر انشره للبعث قوله كلا ردع للانسان عما هو عليه
من الجهل والكفر وقيل حقا لما يقض اى لم يفعل بعد

وطريق ما امره الله تعالى من الايمان والطاعة ثم امره بالنظر
الى ماله ليعتبر بخلقه فيومن بربه فقال فَلْيَنظُرِ الْإِنسَانُ إِلَىٰ طَعَامِهِ
اى الى مدخل طعامه ومخرجه الذى جعل سببا لحيوته او الى رزقه من
اين رزقه فليعتبر أَنَّا صَبَبْنَا بفتح انا بدل الاشتمال من الطعام
وبكسر انا تفسير للنظر اى انا صببنا الْمَاءَ من السماء صَبًّا اى
المطر ثُمَّ شَقَقْنَا الْأَرْضَ بالنبات والشجر شَقًّا فَأَنبَتْنَا
فِيهَا اى فى الارض حَبًّا كالحنطة والشعير مما يتغذى به وَعِنَبًا
وَقَضْبًا اى قتا وكرما وسائر البقول التى تقضب اى تقطع من اصلها
وَزَيْتُونًا اى شجرة وَنَخْلًا وَحَدَائِقَ اى بساتين غُلْبًا اى عظاما
جمع غلباء وهى الغليظة الطويلة من الشجر والغرض تكاثفها وكثرة
اشجارها وكبرها وَفَاكِهَةً لكم وَأَبًّا اى عشبا للمصالح كم او
مرعى لدوابكم روى ان ابا بكر رضى الله عنه سئل عن الاب فقال
اى سماء تظلنى واى ارض تقلنى اذا قلت فى كتاب الله تعالى ما لا اعلم
مَّتَاعًا منفعة لَّكُمْ وَلِأَنْعَامِكُمْ لتومنوا وتشكروا فتنجوا
من العذاب يوم القيمة قوله فَإِذَا جَاءَتِ الصَّاخَّةُ بيان لحال

حال يوم القيمة اذا جاءت الصيحة التى يصخ الاسماع اى
تصمها لشدتها وهى النفخة الثانية ثم وصفها لما فقال
يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ لاشتغاله بنفسه وبما هو فيه
وَأُمِّهِ وَأَبِيهِ وَصَاحِبَتِهِ اى زوجته وَبَنِيهِ وانما
قدم الاخ لرعاية الترقى من الابعد الى الاقرب والاحب
والعامل فى اذا ما دل عليه قوله لِكُلِّ امْرِئٍ اى لكل انسان
مِّنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ اى شغل يُغْنِيهِ اى يشغله عن الاهتمام
بشان غيره وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ مُّسْفِرَةٌ اى مضيئة مشرقة
من اثر الوضوء ومن قيام الليل وطول السجود وغبار الجهاد
ضَاحِكَةٌ اى معجبة مُّسْتَبْشِرَةٌ اى مفرحة بحسن ثوابه وهم
المومنون المطيعون وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ عَلَيْهَا غَبَرَةٌ اى
غبار واسود من دخان جهنم يعلوها اثر هو ها اى تغشيها
قَتَرَةٌ اى كسوف وسواد مع الغبرة كالدخان ولا ترى
اوحش من اجتماعها بالسواد فى وجه كالزنجى اذا غبر وجهه
أُولَٰئِكَ اى المخصوصون بهذا الوصف هُمُ الْكَفَرَةُ الْفَجَرَةُ

عن شان غيره اى اشتغل كل واحد بنفسه ١٢
حال ١٢
غبار عتمة ١٢
ظلمة وسواد ١٢
اهل هذه الحالة ١٢
اى الجامعون بين الكفر والفجور ١٢

[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم

قال النبي صلى الله عليه وسلم من احب ان ينظر الى يوم القيمة
فليقرأ إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ رفعت الشمس بعد اذا بفعل محذوف
يفسره كورت لان اذا يستدعي الفعل لما فيه من معنى الشرط
اى لففت وذهبت بنورها وَإِذَا النُّجُومُ انكَدَرَتْ اى تساقطت
على الارض وَإِذَا الْجِبَالُ سُيِّرَتْ اى قلعت من الارض وسيرت
في الهواء كالسحاب وَإِذَا الْعِشَارُ عُطِّلَتْ اى النوق الحوامل
اتى على حملها عشرة اشهر تركت بلا راع وعطل حلبها
اصابهم من شدة الهول وَإِذَا الْوُحُوشُ اى كل دواب
البر حُشِرَتْ اى جمعت بعد البعث حتى الذباب من كل ناحية
ليقتص بعض من بعض ثم تصير ترابا الا ما فيه سرور لبني آدم
كالطاوس ونحوه وَإِذَا الْبِحَارُ سُجِّرَتْ مشددة ومخففا
اى قدت فصارت نارا يعذب بها الكفار او يبست بغور
مائها بالكلية فلا يبقى فيها قطرة فهذه الاشياء الستة قبل

انتقضت وتساقطت على الارض ١٢
ذهبت بها عن وجه الارض فصارت هباء منبثا ١٢
تركت بلا راع او بلا حلب لما دهمهم من الامر ولم يكن مال اعجب اليهم منها

قبل النفخة الثانية ثم ذكر الاشياء التي يقع بعدها بقوله
وَإِذَا النُّفُوسُ اى الارواح زُوِّجَتْ اى قرنت باجسادها عند
البعث او نفوس المؤمنين بالحور والنفوس الكافرين بالشياطين
او قرن الصالح بالصالح والطالح بالطالح وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ اى
المدفونة حية سُئِلَتْ لم دفنت تبكيتا لقاتلها لان العرب
كانوا يدفنون بناتهم احياء خوف العار والفقر في الجاهلية
بِأَيِّ ذَنبٍ قُتِلَتْ سؤال بالغيبة بناء على الاخبار عنها وبه
اذا سئلت عن غيرها ولو حكى ما خوطبت به لقيل قتلت بكسر التاء
وَإِذَا الصُّحُفُ نُشِرَتْ مخففا ومشددا اى صحف الاعمال فتحت
وبسطت فتقع صحيفة المؤمن في يده وصحيفة الكافر في يده في
الاولى مكتوب في جنة عالية وفي الثانية في سموم وحميم وقيل
هي صحف الاعمال وَإِذَا السَّمَاءُ كُشِطَتْ اى ازيلت ونزعت عن
اماكنها كما ينزع الجلد عن الذبيحة وَإِذَا الْجَحِيمُ سُعِّرَتْ بالتشديد
والتخفيف اى اوقدت بغضب الله تعالى للكافرين ليدخلوها
وَإِذَا الْجَنَّةُ أُزْلِفَتْ اى قربت برحمة الله تعالى للمؤمنين ليدخلوها

قوله عَلِمَتْ نَفْسٌ جواب اذا المذكورة اى علمت كل نفس لان نفس نعلم
مَا اَحْضَرَتْ من خير وشر عنده ذلك وتركت لفظ الكل للمبالغة
وهو اظهار براءة الله تعالى من بيان الكثرة ودعواها وتقليل ما
عنده وجاء بلفظ التقليل فيفهم منه معنى الكثرة على اليقين وهذا
باب واسع عندهم ومنه قولهم رُبَّ فارس عندك بلفظ القليل
فى محل التكثير والفاء فَلَا اُقْسِمُ جواب محذوف وهو اذا كان
الامر كما سمعتم يا اهل مكة فما لكم لا تؤمنون بالقرآن وخبره انا
اُقسم ولا زائدة بِالْخُنَّسِ اى التى تخنس اى ترجع وتخفى بالنهار وتظهر
بالليل الْجَوَارِ اى النجوم السيارة لانهن يجرين فى السماء الْكُنَّسِ
اى المستترة فى منازلها كالظبى المستتر فى كناسه اى فى بيت قيل
هى النجوم الخمسة الكبار زُحَل والمشترى والمريخ والزهرة وعطارد
وَاللَّيْلِ اِذَا عَسْعَسَ اى اقبل بظلامه وَالصُّبْحِ اِذَا تَنَفَّسَ
اى استضاء وارتفع لطلوع الفجر فشبه ذلك بالتنفس مجازا وجواب
القسم اِنَّهُ اى القرآن لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ على الله تعالى وهو
جبرائيل بنزله ذِى قُوَّةٍ اى شديدة فى قوته لقلعه مداين قوم لوط

ذى مكانة متعلقة بعند ۱۲

لوط بجناحه قوله عِنْدَ ذِى الْعَرْشِ مَكِينٍ نعت لرسول اى ذى منزلة
ومكانة عند الله تعالى كمكانته بحسب تمكنه مُطَاعٍ اى جبرائيل عليه
اى الامين ۱۲
السلام مطاع تطيعه الملائكة المقربون فى السموات ولا يصدون
عن امره ويرجعون الى رأيه ثَمَّ اَمِينٍ اى جبرائيل امين فى السماء
على الوحى ۱۲
بما استودعه الله تعالى من تبليغ الرسالة والوحى كما ان محمدا
صلى الله عليه وسلم امين فى الارض بما استودعه جبرائيل عليه السلام
قوله وَمَا صَاحِبُكُمْ بِمَجْنُونٍ عطف على جواب القسم اى اُقسم
بالاشياء المذكورة ان صاحبكم الذى يدعوكم الى الايمان بالقرآن
ليس بمجنون كما زعمتم فهو رد لقولهم انك لمجنون وَلَقَدْ
رَآهُ اى رأى محمد جبرائيل عليهما السلام بِالْاُفُقِ الْمُبِينِ
البين وهو الاعلى بناحية المشرق ۱۲
على صورته التى خلق عليها ۱۲
اى على صورته الاصلية بالافق الاعلى بجانب المشرق وَمَا هُوَ
اى محمد صلى الله عليه وسلم عَلَى الْغَيْبِ اى على الوحى من الله تعالى
وما غاب عن الوحى وخبر السماء ۱۲
بِضَنِينٍ اى بخيل يكتم شيئا مما اوحى الله تعالى وقرأ بالظاء
اى بمتهم فينقص من الوحى شيئا او يزيد عليه قيل لا بد للقارئ ان يفصل
بين الضاد والظاء بالمخرج اذ لو استوى الحرفان لما اختلف

الغيب وما ثبت قرائته عند ائمة السبعة وما هو القرآن
بقول شيطان مسترق للسمع رجيم اى مرجوم مطرود
فاين تذهبون اى تعرضون عن القرآن انها كافرون بالله وفيه
فاى طريق تسلكونه فى انكاركم القرآن ... عنه ١٢
شفاء لما فى الصدور ومن الجهل والعمى ان هو اى ما القرآن الا
ذكر اى عظة للعالمين اى الجن والانس لمن شاء بدل من العالمين
اى عظة لمن شاء منكم يا كفار مكة ان يستقيم بالدخول
بدل من العالمين باعادة الجار ١٢ باتباع الحق ١٢
دين الحق واتباعه فقال المشركون بعد نزول هذه الآية
الامر الينا ان شئنا استقمنا وان شئنا لم نستقم فنزل
وما تشاؤون الاستقامة الا ان يشاء الله رب
الاستقامة عليه ١٢ على الحق ١٢
العالمين بتوفيقه فاعلمهم بذلك الامور بمشية الله
تعالى فى التوفيق والخذلان

بسم الله الرحمن الرحيم

اذا السماء انفطرت اى انشقت لخوف الله تعالى
واذا الكواكب انتثرت اى تساقطت على الارض واذا البحار
فجرت اى اجرى بعضها فى بعض وفتحت لتختلط العذب بالملح

بالملح وبزوال البرازخ بينها فيصير كلها بحرا واحدا واذا
القبور بعثرت اى بحثت وجعل اعلاها اسفلها واخرج ما فيها
من الموتى قوله علمت نفس جواب اذا والمعطوف عليها اى علمت
وما عطف عليها ١٢
كل نفس ما قدمت اى ما عملت من خير وشر واخرت بعدها
من سنة حسنة او سيئة يا ايها الانسان اى الكافر وما
ما غرك استفهام لانكار الاغترار بالله تعالى اى اى شيء
او الاغترار ... ١٢
خدعك بربك حتى اقدمت على المعصية وكفرت بربك الكريم
حتى عصيته ١٢
اى المجاوز لمن تاب عن الذنب فان الاغترار بكرم الكريم كفران
النعمة لانه الذى خلقك من نطفة بعد ان لم تكن شيئا
جعلك مستوى الخلقة سالم الاعضاء ١٢
فسويك اى سوى اعضاءك وركب فيها العقل وانطق لسانك
فيك الروح
فعدلك اى جعلك معتدل القامة يمشى قائما لا كالبهائم
جعلك معتدل الخلقة متناسب الاعضاء ليست يد او رجل اطول من الاخرى ١٢
مشددا من التعديل اى جعلك فى احسن تقويم يعنى فى احسن صورة
فحصه ان لا تغتر يا انسان بكرم ربك عليك حيث خلقك
لينفعك فوقع نفسك فى معصيته وعدم الايمان ثم بين
التعديل بقوله فى اى صورة ما شاء ركبك وايده اى

في اي صورة شاء من حسنة او قبيحة او طويلة او قصيرة
والجار متعلق بقوله ركبك اي وضعك ومكنك في بعض
الصور قوله كلا ردع لغرور الانسان وعدم ايمانه قوله بل
تكذبون ابتداء كلام اي انتم يا كفار لا تؤمنون بالله ولا بالبعث
بل تكذبون بالدين اي بالحساب والجزاء وان عليكم لحافظين
من الملائكة لاعمالكم كراما على الله تعالى كاتبين اي يكتبون
اعمال بني آدم يعلمون ما تفعلون وتقولون من الخير والشر
وهم لا يفارقون الا في حالة الغائط والجنابة والكذب ان الابرار
الصالحين والصادقين في الدين لفي نعيم في الجنة وان الفجار
لفي جحيم يصلونها اي يدخلونها يوم الدين اي الحساب
والجزاء وما هم عنها اي عن الجحيم بغائبين اي يغيبون بعد
من دخولهم اياها ولا يخرجون عنها ابدا ثم عظم شان ذلك اليوم
وما ادراك ما يوم الدين يعني امر يوم الدين مما لا يدركه
فهمك ولا فهم احد من الملائكة والانبياء وغيرهم ثم ما
ادراك ما يوم الدين اي انت لا تدري اي يوم هو مالم

تعاينه وانما كرره لزيادة التهويل وثم فيه لاستبعاد الادراك
منه لهوله وشدته قوله يوم لا تملك بالرفع خبر مبتداء محذوف
يعني لا تنفع نفس مؤمنة لنفس كافرة شيئا بالشفاعة
اي هو وبنصب على اضمار اذكروا ويدانون لان الدين يدل عليه او
يكون بدلا من يوم الدين الاول اي يوم لا تنفع نفس كافرة لنفس
شيئا من المنفعة بالشفاعة وغيرها او هو عام في كل نفس
يعضده قوله والامر يومئذ لله اي الحكم النافذ بالقهر
والغلبة في الثواب والعقاب لله تعالى يوم القيمة لا غير

بسم الله الرحمن الرحيم

ويل للمطففين اي للباخسين في الكيل والوزن وكان اهل
مكة يزنون واهل مدينة يكيلون وكشف المطففين بوصفهم
وهو الذين اي هم الذين اذا اكتالوا اي اشتروه على الناس اي
من الناس يستوفون اي يتمون الكيل والوزن واذا كالوهم
اي باعوهم الطعام بالكيل او وزنوهم اي باعوهم اياه بالوزن
يخسرون اي ينقصون الكيل والوزن وانما لم يقل اذا اكتالوا
او اتزنوا كما قال واذا كالوهم او وزنوهم لان المطففين كانوا

ويأخذون المكيل والموزون الا بالمكيال لغرض التطفيف قوله
الا يظن استفهام للتوبيخ او انكار للتطفيف دخل للنفي وليس
الا هنا للتنبيه لفساد المعنى اى الا يستيقن اولئك المطففون
انهم مبعوثون فيتركون التطفيف ليوم عظيم وهو يوم
البعث قوله يوم نصب على الظرف اى مبعوثون يوم يقوم الناس
من قبورهم لرب العالمين اى لاجل امره تعالى وجزائه قيل يقوم
الناس يومئذ مقدار نصف يوم وخمسمائة عام وذلك المقدار
على المؤمن كزوال الشمس وان الكافر يلجم بعرقه حتى يقول
ارحمنى ولو الى النار وكذلك المطفف قوله كلا ردع للمطففين
على عدم ظنهم بالبعث ان كتاب الفجار اى ما يكتب من اعمالهم
لفى سجين اى مخزون فيه لينا فسنوا عليه قيل هى صخرة تحت
الارض السابعة السفلى فيها ارواح الكفار فعيل من السجن
وهو الحبس فى مكان مظلم وحش وهو مسكن ابليس وذريته اسمه
منصرف لان فيه علة واحدة وهو العلمية ثم فخم شانه بقوله
وما ادراك اى اى شئ اعلمك ما سجين يعنى ليس السجين

السجين مما كنت تعلمه ثم فسره فقال كتاب مرقوم اى هو ديوان
مكتوب فيه ما هم عاملون من الشر وما اليه صائرون من النار
ويقال يلزم منه ان يكون الفجار فى كتاب مرقوم لانا نقول ان
سجينا ديوان جامع لاعمال الشياطين واعمال الكفرة والفسقة
من الجن والانس فيكون اعمال الفجار مثبتة فيه فالغرض من الكتاب
المرقوم وهو المكتوب فيه وهو العمل وهو فى سجين تحت الارض
السفلى وانما سمى كتاب المرقوم سجينا لانه سبب الحبس او لانه
مطروح فى سجين وقيل تقديره وما ادريك ما كتاب سجين
وقيل تقديره ان كتاب الفجار لكتاب مرقوم فى سجين على
التقديم والتأخير كذا قاله الواحدى فى تفسيره ويل يومئذ
للمكذبين بالبعث ثم وصفهم للذم لا للبيان بقوله الذين يكذبون
بيوم الدين اى يوم الجزاء وما يكذب به اى ما يجحد بيوم القيمة
الا كل معتد اى متجاوز الحد فى الظلم اثيم اى عاص لربه وهو
وليد بن المغيرة واصحابه اذا تتلى عليه آياتنا اى القرآن
قال هى اساطير الاولين اى احاديثهم الكاذبة قوله كلا

ردع لهم عن قولهم اساطير الاولين بل ران اى غلب وختم على قلوبهم
حتى اسودت وقست ما كانوا يكسبون من الاعمال الخبيثة فلا يقبل
الخير ولا يميل اليه قيل الرين هو الصداء يغشى على القلب كما يغشى
الحديد وقيل الرين ذمام الغفلة فمن يتيقظ ويتذكر امن من الرين
والفسق ودواؤه ادامة الصوم فان لم يكن يزل فليزل ذلك
الادام كلا اى حقا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون اى لا يرونه
يوم القيمة او ممنوعون من رحمته ثم انهم لصالوا الجحيم اى
داخلوها ثم يقال لهم اى يقول الخزنة هذا العذاب الذى
كنتم به تكذبون في الدنيا وتقولون انه غير كائن كلا ان كتاب
الابرار ما كتب من اعمال الحسنة لفي عليين وهو علم ديوان الخير
الذى دون فيه كل ما عملته الملائكة وصلحاء الجن والانس منقول
من جمع وزنه فعيل من العلو وهو في السماء السابعة و
دار ارواح المؤمنين الصالحين فيه وما ادراك ما عليون
اى ما كتاب عليين تعظيم له وتعجيب ثم فسره تعالى كتاب مرقوم
اى هو مكتوب في اشرف مكان يشهده المقربون اى يكتب فيه

فيه الكروبيون تكريما له وتعظيما ان الابرار لفي نعيم اى لفي
تنعيم في الجنة على الارائك اى على السرر في الحجال ينظرون
اى الى ما اعطوا من النعيم والى الكفار كيف يعذبون في النار
تعرف في وجوههم نضرة النعيم اى اثر الجنة وبهجتها يسقون
من رحيق اى من خمر خالصة لا غش فيها مختوم اى ختم اناؤها
فلا يفك ختمه الا الابرار ختامه مسك بكسر الخاء اسم لما ختم
به شئ اى بمزجه بالكافور ويختم بالمسك وقرئ خاتمه بفتح
الخاء بعد الالف وهو آخره وفي ذلك اى مثل هذا الثواب
فليتنافس اى فليرغب المتنافسون اى الراغبون ومزاجه اى
مزاج الرحيق من تسنيم علم لعين في الجنة من تسنم اذا ارتفع
اى من مائه وهو اشرف شراب الجنة ويسمى به لانه يتسنم عليهم
في الانصباب من الاعلى في اوانيهم روى انها تجري في الهوى متسنمة
فينصب في اوانيهم من فوق اصله من سنام البعير وهو المرتفع منه
قوله عينا نصب على المدح او الحال يشرب بها اى منها المقربون
صرفا ويمزج لاصحاب اليمين ونزل في الكفار واستهزائهم

بالمؤمنين إنّ الذين أجرموا أي أشركوا من أهل مكة كأبي جهل و
أتباعه كانوا من الذين آمنوا يضحكون أي يستهزءون وإذا
مرّوا بهم يتغامزون أي يطاعنون فيهم ويشيرون بأعينهم أو
بالحاجب أو شفتين وإذا انقلبوا أي رجع الكفار إلى أهلهم
ومنازلهم انقلبوا فكهين وقرئ فاكهين أي معجبين فرحين بما
هم فيه من الشر وقيل جاء علي رضي الله عنه في نفر من المسلمين فخرج
منهم المنافقون وضحكوا منه وتغامزوا ثم رجعوا إلى أصحابهم فقالوا
رأينا الأصلع فضحكوا منه فنزلت قبل أن يصل علي إلى رسول الله
صلى الله عليه وسلم وإذا رأوهم أي رأوا المؤمنين قالوا إنّ هؤلاء
أي ضعفاء المؤمنين لضالون لإيمانهم بمحمد فقال تعالى تهكما بالكفار
وما أرسلوا أي الكافرون عليهم أي على المؤمنين حافظين
ليحفظوا عليهم أعمالهم يعني لا حكم لهم على المؤمنين فاليوم الذين آمنوا
أي إذا دخلوا الجنة من الكفار يضحكون أي يستهزءون بهم
وقيل هذا كله في المنافقين يقال لهم يوم القيمة اخرجوا من النار
إلى الجنة إذا انتهوا إلى أبواب الجنة أغلقت دونهم يفعل بهم ذلك مرارا

مرارا والمؤمنون يومئذ على الأرائك آمنون في الجنة ينظرون
نصب على الحال من يضحكون منهم ناظرين إليهم من أبواب الجنة وإلى
ما هم فيه من الهوان بعد العزة من العذاب بعد النعيم كما ضحكوا من
المؤمنين في الدنيا ويقال يوم القيمة لهم بالاستفهام تقريرا
للجزاء وتوبيخا هل ثوّب الكفار أي هل تجازى الكفار جزاء ما
كانوا يفعلون من التكذيب والاستهزاء من المؤمنين

بسم الله الرحمن الرحيم

إذا السماء انشقت نزلت لتهديد كفار مكة وتحقيق البعث ومعناه
إذا انفرجت لهيبة ربها بالغمام وقيل تنشق من المجرة التي في السماء
وأذنت أي سمعت وأطاعت لربها أي لخالقها وحقّت أي وجب
لها أن تسمع وتطيع لخالقها وإذا الأرض مدّت أي بسطت
وزيد في وسعها كما تمد الأديم أو كشف بالمد عن ما تحتها وألقت
ما فيها من الموتى والكنوز أي رمتها وتخلّت عن كل ما فيها غاية
التخلي وأذنت أي أجابت الأرض بإخراج النبات لربها أي لأمره

وحقت اي وجب لها ان تطيع ربها وجواب اذا المحذوف وهو بعث
الناس وحوسبوا وقيل الجواب يا ايها الانسان بتقدير الفاء
اي فيا ايها الناس انك كادح اي ساع باجتهاد في العمل الى
ربك اي الى وقت لقائه والموت كدحا اي سعيا فملاقيه
اي فانت ملاق له لا محالة والضمير يجوز ان يعود الى ربك ويجوز
ان يعود الى كدحا اي انت ملاق جزاء كدحك من خير وشر
فاما من اوتي اي اعطي كتابه اي كتاب كدحه بيمينه وهو
المؤمن فسوف يحاسب حسابا يسيرا اي سهلا بلا مناقشة
وينقلب اي المؤمن بعد الحساب الى اهله من الحور العين
او الى فريق المؤمنين في الجنة مسرورا اي فرحا بما اعد
الله تعالى له في الجنة واما من اوتي كتابه وراء ظهره بشماله
وهو فيأخذه بكتابه ويمناه مغلولة في عنقه فاذا رأى ما فيه اعماله
من الشر فسوف يدعو اي ينادي ثبورا اي هلاكا يعني
يقول يا ويله ويا ثبوراه على نفسه ويصلى مخففا معلوما ومشددا
مجهولا اي يدخل سعيرا اي نارا موقدا انه الكافر كان في اهله

اهله اي في عشيرته مسرورا بارتكاب الذنوب ونيل مشتهاه
في الدنيا بدون عمل الاخرة انه ظن ان لن يحور اي ان لن يرجع
الى الاخرة تكذيبا بها بلى يرجع ليرجع الى الاخرة ان ربه كان
به بصيرا اي عالما باحواله واعماله من يوم خلقه الى يوم بعثه فيجازيه
عليها لا محالة فلا اقسم بالشفق اي اقسم بالبياض بعد الحمرة
وبسقوطه يدخل وقت العشاء في رواية عن ابي حنيفة رضي الله عنه
او اقسم بالحمرة التي تبقى بعد غروب الشمس وبسقوطها يدخل
وقت العشاء عند عامة الفقهاء والليل وما وسق اي
جمع وضم في جوفه والقمر اذا اتسق اي اذا استوى وتم نوره
وذلك في الايام البيض وجواب القسم لتركبن بفتح الباء
خطابا للانسان وبضمها خطابا للجنس اي لتركبن اي ايها
الانسان طبقا عن طبق وهو ما يطابق غيره يعني وافقه
يعني لتحولن حالا بعد حال يوافقها قبلها في الهول والشدة
او الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم والمعنى لتصعدن في بعد البعث
سماء بعد سماء والجار والمجرور صفة لطبقا او حال من

ضمير لتركبن اى لجاوز الكل على حسب القراءة ومن يجئ بعد وقبل
الحال بعد الحال هو الموت فى حال النطفة ثم الحيوة ثم الموت
حتى تصيروا الى الله تعالى وامره فما لهم اى اى شيء لكفار مكة لكفار ساير
لا يؤمنون بالقراءة والبعث وكل ما له قوله واذا قرئ عليهم القرآن
لا يسجدون اى لا يصلون او لا يخضعون الله تعالى نزل حين
قرا رسول الله صلى الله عليه وسلم واسجد واقترب فسجد هو
ومن معه من المؤمنين وقريش تصفقوا فوق رؤسهم وصفروا
بل الذين كفروا بالقرآن يكذبون اى يجحدون به وبالبعث والله
اعلم بما يوعون اى يكتمون من الكفر والتكذيب فى صدورهم و
وكانوا اربعة فاسلم اثنان منهم فبشرهم يا محمد بعذاب
اليم اى وجيع دايم ثم استثنى الذين آمنوا فقال الا الذين
آمنوا بالقرآن يجوز ان يكون الاستثناء متصلا من المفعول
فى فبشرهم بالعذاب الا الذين آمنوا منهم ومنفصلا اى لكن الذين
آمنوا بالله ورسوله وعملوا الصالحات باداء الفرائض و
السنن لهم اجر اى ثواب غير ممنون اى غير مقطوع منه

يعنى ثوابهم دايم على طاعتهم وصبرهم على ابتلاء الله تعالى بالمرض
والهرم وضعف نهوضهم فى عبادة وقيل لا يمن بالاجر فى الجنة
عليهم لان المنة تكدر النعمة وفى الجنة لا تكدرة

بسم الله الرحمن الرحيم

والسماء ذات البروج اى ذات النجوم او المراد الاثنا
عشر بروجا التى هى العظام الكواكب او التى هى منازل القمر
وقيل هى قصور السماء على ابوابها نزلت لتثبيت المسلمين و
تصبرهم على اذاء كفار قريش وتذكيرهم بما جرى على من تقدمهم
من التعذيب على الايمان واليوم الموعود اى يوم البعث وشاهد
اى وجبرائيل ومشهود اى محمد صلى الله عليه وسلم وقيل
الشاهد يوم الجمعة لانه يشهد على كل عامل بعمل والمشهود يوم
عرفة لان الناس يشهدونه وهى اسم الحج ويشهده الملائكة
او الشاهد والمشهود الانبياء وامهم او الحفظة بنو آدم
وعن الحسن رضى الله عنه ما من يوم الا وينادى انى يوم
جديد وانى على ما يعمل فى شهيد فاغتنمنى فلو غابت شمس

لتدركنا الى يوم القيمة وجواب القسم محذوف اى لتبعثن
او قوله قتل اى لعن اصحاب الاخدود من الخد وهو الشق
في الارض فكذلك لعن كفار مكة فهم احقاء بان يقال فيهم قتل
قريش كما قتل اصحاب الاخدود وهم كانوا ثلثة انطيانوس الرومي
بالشام وبخت نصر بفارس ونواس اسمه يوسف بنجران كل واحد
منهم شق شقا عظيما في الارض قيل طوله اربعون ذراعا وعرضه
اثنا عشر ذراعا وهو الاخدود وملاؤه نارا وقالوا من يكفر
بالله تعالى والا القي فيه فمن كفر ترك ومن ابى القي في النار و
القران نزل في الاخدود الذي بنجران وكان هناك قوم آمنوا
بعيسى فخد لهم ملكهم اخدودا واوقد فيه نارا فاحرقهم فيها وحرق
كتبهم قوله النار بالجر بدل من الاخدود وبدل اشتمال
ذات الوقود اى ما يوقد فيها من الناس اذ هم اى الملك
واصحابه عليها اى حولها على الاخدود قعود على الكراسي يعذبون
الناس بها وهم على ما يفعلون بالمؤمنين من التعذيب شهود
اى حضور قيل انجى الله تعالى من آمن قبل وقوعه في الاخدود و

وخرجت النار منه فاحرقت من حولها من الكفرة وروى انه
جاؤا بامرأة معها صبي يرضعها فيها فاشفقت ان تقع فيها فقال
الصبي يا اماه اصبري فانك على الحق فرمت نفسها فيها من
غير روية وما نقموا اى ما انكروا منهم اى من المؤمنين الا
ان يؤمنوا اى الا ايمانهم بالله العزيز في ملكه الحميد في فعله
الذي له ملك السموات والارض والله على كل شيء
شهيد اى حاضر عالم بما فعلوه او هم يجازيهم عليه وهذا وعيد
لهم ان الذين فتنوا المؤمنين والمؤمنات اى عذبوهم
بالاحراق ثم لم يتوبوا فلهم عذاب جهنم بكفرهم ولهم
عذاب الحريق اى عذاب اشد من عذابهم الاول باحراق
المؤمنين ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم جنات
تجري من تحتها الانهار ذلك اى هذا الثواب هو الفوز
الكبير اى النجاة العظيمة ان بطش ربك اى اخذه للعقوبة
من كفر به لشديد انه اى الله تعالى هو يبدئ الخلق بعد
العدم ويعيد اى ثم يعيدهم احياء بعد الموت فلا يعجزه

ما يريد وهو الغفور للمذنبين بعد التوبة الودود اى
المحب لاوليائه ذو العرش المجيد بالجر صفة العرش اى الشريف
وبالرفع صفة لذو فعال لما يريد من الابداء والاعادة
والاعزاز والاهانة لانه لا يعجزه شيء هل اتيك اى
قد اتك حديث الجنود اى قصتهم فرعون وثمود
بدل من الجنود اى قوم فرعون وقوم ثمود كيف اهلكهم الله
تعالى اذ لم يؤمنوا بموسى وصالح عليهما السلام وهذا تنبيه
الكفار مكة بما جرى لهم قبلهم ليؤمنوا بمحمد صلى الله عليه وسلم
فلما لم يؤمنوا اضرب عنهم بقوله بل الذين كفروا بمحمد صلى
الله عليه وسلم في تكذيب للقران والله من ورائهم محيط
اى لا حافظ
اى مشتمل عليهم قدرة وعلما لا عاصم لهم منه تعالى انما كانوا
ثم اضرب عن تكذيبهم بالقران فقال بل هو اى ما كذبوا به
قران مجيد اى عظيم القدر عند الله تعالى وقيل شريف
اشرف من كل كتاب سماوي ثابت في لوح محفوظ من
استراق الشياطين والتغيير روى ان الله تعالى جعل

جعل من درة بيضاء دفتان من ياقوتة حمراء من يمين العرش
ينظر الله تعالى فيه كل يوم ثلثمائة وستين نظرة يحيي ويميت
ويعز ويذل ويفعل ما يشاء ويحكم ما يريد وذلك ليعلم
الخلق ان كل شيء عنده بمقدار وروى عنه عليه السلام
انه قال ان بين يدى الله تعالى لوحا فيه مائة وخمس
عشرة شريعة يقول الله تعالى فيه عزتي ولا يجيء عبد
مؤمن بواحدة منهن الا ادخلته جنتي بسم الله
الرحمن الرحيم قوله والسماء والطارق نزل حين كان
ابو طالب عند رسول الله عليه السلام فانحط من السماء
نجم فامتلاء ما حوله نورا ففزع ابو طالب وقال يا محمد
اى شيء هذا قال رسول الله عليه السلام هذا نجم رمي
به وهو آية من آيات الله تعالى فعجب ابو طالب اى قسم بالسماء
والطارق وهو الطالع ليلا اى النجم قوله وما
ادريك ما الطارق تعظيم له وتعجيب بالاستفهام
لانه ابهمه اولا ثم فسره بقوله النجم الثاقب

اى المضئ لثقبه الظلام بضوئه اظهارا لفخامة
شانه وجواب القسم ان اى ما كل نفس لما عليها
اى الا عليها حافظ من الملائكة يحفظ عليها اعمالها
من خير وشر والحافظ الله تعالى لانه رقيب
على كل شئ فان نافية ولما بالتشديد بمعنى الا
وبالتخفيف ما زائدة للتوكيد واللام فارقة بين
الخفيفة والثقيلة والمعنى كل نفس لعليها حافظ
وكل مبتداء والجملة بعده خبر قوله فلينظر الانسان
توصية للانسان من ربه بعد تنبيها على ان عليها [حفظ]
يحفظ عمله بالنظر فى ام خلقته حتى يعلم ان من [خلقه]
من العدم قادر على اعادته بعد موته وجزائه
ليعمل عملا يسره فى عاقبته ولا يحزنه اى لينظر
الانسان اعتبارا مم اى من اى شئ خلق وجوابه قوله
خلق من ماء دافق يعنى مدفوق اى منصب فى
رحم الام يخرج من بين الصلب اى ينزع من بين

الظهر والترائب جمع تريبة وهى موضع القلادة من
الصدر فالمراد من ذلك ماء الرجل وماء المراة لان
الولد يكون منهما انه اى ان الله على رجعه اى بعثه
لقادر اى لا يشكل عليه ولا يعجز عنه قوله يوم تبلى
السرائر ظرف لقادر او العامل اذكر اى يوم تختبر يعنى
يظهر فيه ضمائر القلوب من العقايد والنيات او السراير
هو ما يخفى الاعمال من وضوء وغسل جنابة وصلوة و
صيام وصدقة بان يسئل عنها فلو شاء لقال فعلت
وما فعل فما له من قوة اى ليس عند البعث قوة يدفع
العذاب عن نفسه ولا ناصر ينصره اى يمنعه منه قوله
والسماء قسم اخر اى بخالق السماء ذات الرجع اى ذات
المطر المرجوع بعد المطر وسمى العرب المطر رجعا لارادة
التفاءل ليرجع او لان الله ليرجع وقتا فوقتا والارض
ذات الصدع اى ذات الشق من النبات والثمار لكونه
قوتا لبنى ادم وغيرهم ايماء الى المنة عليهم اقسم الله بهما
وجوابه انه اى القران لقول فصل اى لقوله حد مفصل
بين الحق والباطل على الحقيقة وما هو بالهزل اى

بالقلب يعني لم ينزل بالباطل انهم يكيدون كيداً اي الكافرين
يمكرون لك مكراً في دار الندوة لاطفاء نور الحق او
يصنعون كيد الشرك والمعصية واكيد كيداً اي واصنع لهم
جزاء كيدهم باستدراجهم الى وقت الانتقام بالسيف هنا
وبالنار يوم البعث فمهل الكافرين اي اجلهم بالصبر ولا
تدع باهلاكهم استعجالاً وكرر الامهال لزيادة التسكين
والتصبير منه بقوله امهلهم رويداً اي اجلهم وخل عنهم
الجدال زماناً قليلاً يعني الى وقت الموت فان اجل الدنيا
كله قليل ورويداً اسم فعل بمعنى امهل ومعناه ها
بمعنى الانظار ووضع ههنا موضع المصدر اي امهالاً
يسيراً بسم الله الرحمن الرحيم سبح اسم ربك
الاعلى اي نزه اسم ربك عن الكذب اذا اقسمت به
او نزه اسمه عما لا يصح فيه من المعاني التي هي الحاد
في الدين فالاعلى صفة للاسم ويجوز ان يكون صفة
للرب اي العلي بالعلو الذي هو القهر والاقتدار
لا بمعنى العلو في المكان وقيل سبحان ربي الاعلى
فقال صلى الله عليه وسلم اجعلوها في

سجودكم كما قال عند نزول قوله فسبح باسم ربك العظيم اجعلوها
في ركوعكم وكانوا يقولون في الركوع اللهم لك ركعت
وفي السجود اللهم لك سجدت او الاسم زايداً اي سبح ربك و
نزهه عما لا يصح له كالتشبيه والتشريك او في الكلام
حذف اي سمي اسم ربك الذي خلق فسوى مخلوقه بان
جعله مستوياً بتسوية اعضائه كاليدين والرجلين والعينين
ولم يجعله زمناً ولا متفاوتاً فاحشاً غير ملتئم في الطول
والقصر والدقة والغلظة وفي وسعة احدى العينين
وضيقها بل جعله متناسب الخلق قائماً في المشي لا كالبهائم
والذي قدر اي لكل حيوان ما يصلحه فهدى اي
ارشده للانتفاع به كالاكل والشرب والجماع والعاش
قيل ان الحية تعمى كل سنة شتاء من اكل التراب
فتمسح عينها بورق الرازيانج وان كانت المسافة
بينهما وبينه بعيدة فتبصر فسبحان من الهمها ذلك
والذي اخرج المرعى اي انبت العشب فجعله غثاء
احوى اي هشيماً يابساً اسود بعد خضرته فاحوى
صفة غثاء قوله سنقرئك فلا تنسى بشارة

من الله تعالى للنبي عليه السلام بمعجزة ظاهرة بان يحفظ
كل ما يقرأه عليه جبرائيل وهو امي لا يكتب ولا يقرأ ولا
ينساه الا ما شاء الله فيذهب به عن حفظه لحكمة
يعلمها وقيل نزل حين استعجل بقراءة القرآن اذا قرأه جبرائيل
عليه السلام عليه خوف النسيان اي سنعلمك القرآن فلا تنسى
الا ما شاء الله ان تنساه على سبيل النسخ فلم ينس
النبي عليه السلام بعد ذلك شيئا لانه اخبار الله تعالى و
هو صدق انه يعلم الجهر اي ان الله تعالى يعلم جهر جبرائيل
عليه السلام بالقراءة وما يخفى منها ولا تحزن من
النسيان ونيسرك اي نهون عليك حفظ القرآن
لليسرى اي للعمل الحق وتبليغ الرسالة روي ان
جبرائيل عليه السلام ينزل عليه في كل رمضان ويقرأ عليه
القرآن ويبين له ما ينسخ منه قوله فذكر اي عظ بالقرآن
ان نفعت الذكرى للناس وان لم تنفع وهذا من قبيل
الاكتفاء بالاول لانه لما نزل عليه حين كان النبي
صلى الله عليه وسلم يذكرهم ولا يزيدون الا طغيانا
فيتلظى حسرة فيزيد التذكير حرصا على ايمانهم فقال

تعالى الله فذكر بالقرآن سيذكر من يخشى اي سيتعظ
بالقرآن من يخاف الله بمعرفة قلبه اياه ويؤمن و
يتجنبها اي يتباعد عن الذكرى وهو الغفلة بالقرآن
الكافر نعتا الاشقى من كل عاص قيل هو الوليد بن المغيرة
واتباعه الذي يصلى النار الكبرى اي يدخلها وهي نار
الآخرة اذ نار الدنيا هي النار الصغرى وقيل الكبرى
هي اسفل اطباق جهنم ثم لا يموت فيها اي في النار حتى
يستريح من عذابها ولا يحيى بحياة تنفعه وثم فيه
يدل على ان الترداد بين الحياة والموت اقطع من اشد
الصلي في النار ومتراخ عنه في الشدة قد افلح من
تزكى ونجى من عذاب النار من تطهر بالايمان والتقوى
او باداء الزكاة المفروضة عليه ويجوز خصوصية الفقراء
يوم القيمة وذكر اسم ربه اي كبر في طريق المصلى
فصلى صلاة العيد او كبر تكبيرة الافتتاح بذكر
ربه وطاعته ثم اشار الى ان ترك الجماعة لاجل
اشتغال بالدنيا بقوله بل تؤثرون بالتاء والياء
اي تفعلون ما تفلحون به فتختارون الحيوة الدنيا

وعملها على الاخرة وعملها في الاخرة اي والحال ان عملها
خير وابقى من عمل الدنيا وحيواتها لانها في معرض الزوال
والفناء ان هذا اي من قد افلح الى ابقى او جميع ما في هذه
السورة من المعاني لفي الصحف الاولى المنزلة قبل القرآن
ثم بين الصحف بقوله صحف ابراهيم وموسى اي الصحف
كل كتاب انزل مكتوبا وكان صحف ابراهيم عشرا وصحف
موسى هي الالواح المكتوب فيها التوراة قيل في صحف
ابراهيم ينبغي للعاقل ان يكون حافظا للسانه عارفا
بزمانه مقبلا على شانه والله اعلم ه ه ه

بسم الله الرحمن الرحيم هل اتيك حديث
الغاشية اي قد اتيك قصة القيمة التي تغشى الخلائق
باهوالها الآن وجوه يومئذ خاشعة اي ذليلة
عاملة باعمال القبيحة في الدنيا مع تعب في الاخرة
او هم اصحاب الصوامع الذين يعملون اعمالا حسنة
نفيلة من تهجد وصيام وسجود لا ينفعهم غدا ناصبة
متعبة بجر السلاسل والاغلال في النار على وجوههم
وتكليفهم بارتقاء جبل من حديد تصلى اي تدخل نارا

حامية

حامية اي شديدة الحر تسقى من عين آنية اي حارة
قد انتهى حرها قيل لو وقعت منها قطرة على جبال الدنيا
لذابت ليس لهم طعام الا من ضريع اي من نبت تراسي
كاظفار الهرة واذا اخضر يسمى شبرقا لا تقربه دابة
الجنة تواكلت منه ماتت وهو ما بين مكة واليمن
قيل هو في النار امر من الصبر وانتن من الجيفة
واشد حرا من النار لا يسمن اي لا يشبع الجائع
ولا يغني اي لا ينفع من جوع وهو صفة ضريع ولا
ينافيه قوله ليس لهم طعام الا من غسلين لان
العذاب الالوان والمعذبون انواع لكل منهم جزء
مقسوم منه وقيل هذا جزاء من اتعب نفسه بعمل
الدنيا وبما لا يحتاج اليه وجوه يومئذ ناعمة اي
ذات حسن وبهجة في نعمة لسعيها اي لعملها من طاعة
الله تعالى وترك معصيته في الدنيا راضية اي في
الاخرة اذا رات ثوابه في جنة عالية اي هي في
جنة مرتفعة الدرجات العلى لا يسمع فيها اي في الجنة
لاغية بالرفع فاعل تسمع بالتاء وبالياء مجهولا وبا

النصب مفعول لا تسمع بالتاء خطاب للنبي عليه السلام و
الضمير للوجوه اى كلمة لغوا وهو هذيانه وساقطه
فيها عين جارية بالماء والكثير العذب الابيض من اللبن
واحلى من العسل لمن له عين جارية بالبكاء من خشية
الله تعالى في الدنيا فيها سرر مرفوعة اى مرتفعة
قدرا وذاتا ومحلا واكواب اى كيزان بلا عرى
مدورة الراس موضوعة اى معدة عندهم للشرب
ونمارق اى وسائد مصفوفة ليجلس عليها جمع نمرقة
وزرابي ذربية اى بسط عراض فاخرة مبثوثة اى
مبسوطة كثيرة ويجلس المؤمنون عليها والغلمان
والحور حولها كانهن الياقوت والمرجان قيل لما
وصف ارتفاع سرر الجنة الكفار قالوا كيف يصعد
عليها فشكوا وتعجبوا في ذلك فقال الله تعالى افلا
ينظرون نظر اعتبار الى الابل كيف خلقت خلقا
لهم مع عظم خلقها في الركوب والحمل عليها ليذكروا
ولا اقتداره على البعث والثواب والعقاب كما
بينا وخص ذكر الابل لانها كان اقرب الاشياء

الى

العرب ولم يكن في ارضهم الفيل ليذكره لهم والى السماء
كيف رفعت بلا عمد تحتها والى الجبال كيف نصبت على
ظهرها الامرا وتادا لها والى الارض كيف سطحت اى
بسطت للسير فيها والاستقرار عليها وقرنت الابل مع
السماء والجبال والارض لان العرب كانت اشد
ملابسة لهذه الاشياء غيرها فذكرها انسب
الاستدلال على مخلوقات الله تعالى فذكر اى
فعظ يا محمد وخوف كفار مكة بالعذاب في الآخرة
ولا تلح عليهم ولا يهمنك انهم لا ينظرون ولا
يتذكرون انت مذكر اى مخوف بالقرآن لست عليهم
بمسيطر اى بمسلط فتكرههم على الايمان ان عليك
الا البلاغ الا من تولى اى فذكر الا من اعرض من
الايمان وكفر بالقرآن استثناء متصل من فذكر
او منقطع اى لكن من تولى منهم فلله الولاية
يعذبه الله العذاب الاكبر الذى هو عذاب
النار النار الدائم والاصغر ما عذبوا به ههنا
من الجوع والقتل والاسر ان الينا ايابهم

اى رجوعهم بعد الموت الينا لا الى غيرنا ثم ان علينا
حسابهم اى جزاء حسابهم فى اعمالهم الخبيثة
من صغيرة وكبيرة علينا لما يقتضيه الحكمة لا على غيرنا
وفى تقديم الظرفين تشديد فى الوعيد لهم ٥
بسم الله الرحمن الرحيم قوله والفجر قسم
لخروج الصبح او بنوئه وجوابه ان ربك لبالمرصاد
اى بحق الصبح وسمى بالفجر لفجره الظلام وهو شفقه
وقيل بصلوة الصبح وليال عشر ذى الحجة وتنكيرها
لبيان فضيلة لها ليست لغيرها فلو عرفت لفاتت تلك
والشفع اى والزوج والوتر اى الفرد بفتح الواو
وكسرها فالشفع الخلق لقوله تعالى ومن كل شىء
خلقناه زوجين والوتر هو الله تعالى لانه واحد
لا زوج له اقسم بكل شىء لانه اما شفع او وتر والليل
اذا يسر اى يمضى ويجىء بامره اصله يسرى حذفت
الياء عند اكتفاء بالكسرة او بحق الليل اذا يسرى
فيه نسب الفعل الى الليل مجازا هل فى ذلك اى فى
الذى اقسمت به مما ذكر قسم لذى حجر اى لصاحب عقل

وارشد

وارشد لتعظيمه المعنى هل فى قسمى بهذه الاشياء
اقسام لذى عقل لتاكيد المقسم عليه وهو البعث
والعذاب والاستفهام هنا لتحقيق اقسام ذى عقل
وتعظيم حق القسم فهل بمعنى ان كما فسره ابو الليث
قوله الم تر كيف فعل ربك اعتراض بين القسم
وجوابه لتهديد منكرى البعث اى الم تخبر يا محمد
كيف عاقب ربك بعاد اى بقوم عاد وهو عاد بن
عوص قوله ارم عطف بيان لعاد او بدل منه ولم
ينصرف للتعريف والعجمة او ارم اسم مدينتهم ففيه
العلمية والتانيث قيل هى دمشق او الاسكندر
ية او مدينة بناها عاد فتقديره صاحب ارم
بحذف المضاف ذات العماد اى الاعمدة صفة القبيلة
لانهم كانوا بدويين اهل عمد او طول الاجسام
او لان مدينتهم كانت ذات اساطين عظام التى
لم يخلق مثلها اى مثل مدينتهم فى البلاد روى
انه كان لعاد ابنا شداد وشديد فملكا وقهرا
ثم مات شديد وبقى الامر لشداد فملك الدنيا

كلها وكان عمره تسعمائة سنة فسمع يوما ذكر الجنة
فقال ابني مثلها فبنى ارم في ثلثمائة سنة قصورها
من ذهب وفضة واساطينها من زبرجد وياقوت
وفيها اصناف الاشجار والانهار الجارية فلما تم
بناؤها قصدها اليه هو واصحابه فلما قربوا
صيح بهم صيحة فهلكوا جميعا قوله وثمود عطف
على عاد اي كيف فعل ربك بثمود الذين جابوا اي قطعوا
الصخر واتخذوها بيوتا بالواد اي بواد القرى
وهو قوم صالح نحتوا الجبل بالواد وقيل اول من
نحت الجبال والرخام ثمود وبنوا الفا وسبعمائة
مدينة كلها من الحجارة قوله وفرعون عطف على عاد
ايضا اي كيف فعل ربك بفرعون ذي الاوتاد التي
يعذب بها الناس لانه كان يمد اربعة اوتاد
يشد بها من يعذبه بانواع العذاب وقيل له
ذي الاوتاد لكثرة جنوده ومضارب خيامه اذا
نزل في مكان قوله الذين طغوا صفة للمذكورين
من عاد وثمود وفرعون اي الذين تجبروا في البلاد

ما كثروا فيها الفساد كالقتل وعبادة الاوثان
فصب اي فارسل عليهم ربك سوط عذاب شديد
لا يوصف ان ربك لبالمرصاد اي انتم بالاشياء
المذكورة ان ربك لفي مرصد الخلق الذي يترصد
اي يترقب فيه العصاة بالعقاب وهذا مثل في
انهم لا يفوتونه وانه عالم بما يصدر منهم فيجازيهم
عليه وقيل ان الملائكة ترصد على الصراط وترصد
العباد ليحاسبوهم بايمانهم وصلواتهم وزكواتهم
وصومهم وحجهم ووضوئهم وغسلهم من الجنابة
وبر الوالدين وصلة الرحم فاما الانسان هذا
ذكر كل كافر من الغني والفقير مع احوالهم و
استحقاقهم العذاب بعد قوله ان ربك لبا
لمرصاد كانه قيل ان الله تعالى مترصد ما نفى
يريد من الانسان الا الطاعة والسعي
للعاقبة باختياره وهو مترصد بالعقوبة
للعاصي فاما الانسان وهو ابي بن خلف او امية
بن خلف فلا يريد الطاعة للاخرة ولا يهمه الا

الا العاجلة وما يلذه وينعمه فيها لانه اذا ما ابتلاه
اى اختبره ربه ايكرام يكفر فاكرمه اى رزقه
ونعمه اى اكثر نعمته فيقول ربى اكرمن اى احبنى
وعظمنى بما اعطانى واما هو اذا ما ابتليه بالفقر
ايصبر ام يجزع فقدر بالتخفيف والتشديد اى
ضيق عليه رزقه واصابه الجوع فيقول الجملة
خبر المبتداء المحذوف بعد اما وهو وهو الفاء
فيها المانع اما من معنى الشرط والظرف بعد اما
فى تقدير التاخير اى فيقول الانسان ربى اهانن
اى ذلنى وعاقبنى بالفقر وقت الابتداء شكاية
عن ربه قوله كلا ردع للانسان عن قوله ان
الغناء اكرام والفقر اهانة اى ليس اكرامى للا
نسان بالمال والولد والصحة واهانتى له لمنع
ذلك عنه بل اكرامى بتوفيق المعرفة والطاعة
واهانتى لمنع المعرفة عنه والاضلال عن
طريق الهداية بل لا تكرمون اى ليس القول
كما يقولون بل لهم عمل شر من هذا القول وهو

ان الله تعالى اكرمهم بكثرة المال وسعة الرزق
فلا يؤدون ما لزمهم فيه من الخيرات لانهم لا يكرمون
اليتيم اى لا يحسنون اليه بالنفقة مع غناهم
ولا تحاضون بالالف والتاء للتخاطب ويقرا الالف
وقرا بالياء على الغيبة بقراءة الالف اى ولا يحضون
انفسهم ولا غيرهم على طعام المسكين وتاكلون
التراث مال الميراث اكلا لما اى شديدا او اللم
الشدة بان جمعوا نصيب النساء والصبيان من
الميراث مع اموالهم فيها كلونها جميعا وتحبون المال
حبا جما اى كثيرا فلا ينفقون فى سبيل الله
بل يبخلون به وقرئ يحبون ويأكلون ويكرمون
بالياء والتاء كلا اى حقا اذا دكت الارض اى
زلزلت دكا دكا زلزلة شديدة حتى ينهدم كل
بناء عليها وجاء ربك اى امره وقضاؤه بالحساب
وانما اسند المجيء الى الله تعالى اظهارا لانا دهيته
بحضور نفسه لا بحضور ملائكة والملك ينزلون
من السماء فيقفون حول الارض صفا صفا وهم

سبقه صفوف يومئذ وجيء يومئذ بجهنم من
موته بسبعين الف زمام بيد سبعين الف
ملك لها زفير وتغيظ قوله يومئذ بدل من الاول
وهما بدلان من دكت قوله يتذكر الانسان
عامل في اذا قيل اي يتعظ الكافر ثم وانى له الذكرى
هو استبعاد منه يومئذ اي من اين له يوم القيمة
العظة والتوبة يقول ثمه يا ليتني قدمت الخير
والايمان لحياتي اي وقت حياتي في الدنيا او الحيوة
الطيبة في الاخرة فيومئذ لا يعذب عذابه اي
مثل تعذيبه الله به بالنار احد وكذلك لا
يوثق وثاقه بالسلاسل والاغلال مثل ايثاقه
احد يعني لا يتولى امر العذاب غيره تعالى قوله يا
ايتها النفس المطمئنة وترغيب في الايمان
للكافرين على ارادة القول اي يقال للمؤمن من الصالح
العمل عند الموت او البعث اكراما له يا ايتها
النفس الامنة التي لم يخالطها شك في الا
او التي اطمانت بلقاء الله ثم ارجعي الى ربك اي

الى

الى ثوابه المعد لك في الجنة او خطاب للروح اي ارجعي
الى جسدك وقيل نزلت في حمزة ابن عبد المطلب وقيل
في خبيب بن عدي الذي صلبه اهل مكة وجعلوا وجهه
الى المدينة فقال اللهم ان كان لي عندك خير
فحول وجهي نحو قبلتك فحول الله وجهه نحوها فلم يستطع
احد ان يحوله عنها راضية بالثواب مرضية عند
الله به كلاهما حالان ثانيهما مبين متداخلة فادخلي
في عبادي اي سلك عبادي الصالحين وادخلي
في معهم جنتي بسم الله الرحمن الرحيم
لا اقسم بهذا البلد اي اقسم بالبلد الحرام الذي
ولدت فيه وانت حل بهذا البلد اعتراض بين
القسم والمعطوف عليه لاهتمام ذكره لتعظيم نبيه
صلى الله عليه وسلم وانت حلال بهذا البلد
لتصنع ما تريد فيه من قتل وغيره لعظم حرمتك
او ان الكفار سيحلون اضرارك من هذا البلد
لشدة عداوتهم مع عدم استحلالهم صيده
وعضده شجره فتستحل فيه كما يستحل الصيد

في غير الحرم فعلى معنى الاول القتال حل له يوم فتح
مكة فقوله وانت حل في معنى الاستقبال كما في قوله
انك ميت اي يستحل لك في هذا البلد القتل ساعة
من نهار ووالد اي بحق والد وهو آدم وما ولد
اي من ذريته او كل والد ومولود وهو الظاهر
فما بمعنى من ذكره لغرض الابهام المستقبل للمدح
والتعجب وجواب القسم لقد خلقنا الانسان اي
الجنس في كبد اي شدة ومشقة يكابد مصائب
الدنيا وشدائد الآخرة فيه تسلية لرسوله على
احتمال ما يكابد من اهل مكة بالقسم ببلده على
ان الانسان لا يخلو من مقاساة الشدائد ايحسب
اي يظن الانسان والمراد ابو جهل هو قوي
قريش وشجاعهم ومكابد رسول الله عليه السلام
ومتضعف المؤمنين ان لن يقدر عليه احد
لقوله فسوف يقول اذا بعث يوم القيمة اهلكت
اي انفقت مالا لبدا اي كثيرا على عداوة محمد عم
فينتفع ذلك ايحسب ان لم يره احد اي ان لم يره الله

ولا يعاتب بما فعل من الشر ثم ذكر انعامه عليه ووبخه
على ترك الاستدلال على ما يجب عليه من الايمان و
الشكر فقال الم نجعل له عينين يبصر بهما ولسانا ينطق
به وشفتين يمنعهما اذا اراد السكوت وهديناه
النجدين اي عرفناه وبيناه طريق الخير والشر واضحا
بالادلة كوضوح النجد وهو ما ارتفع من الارض
قوله فلا اقتحم العقبة يشير به الى ان الكافر
لعناده لا يتأهب ليوم القيمة اي فهو ما جاوز
العقبة وهو الصراط المحدود على جهنم كحد السيف
لا يجوزها الا المؤمن من سخف فلا بمعنى ما للنفي
واكثر استعمالها ان يكون لفظا وقد يكون معنى كما
في هذه الآية لان معنى فلا اقتحم العقبة فلا
فك رقبة ولا اطعم مسكينا ولذا فسر بذلك
ثم فخم شأنها بقوله وما ادريك ما العقبة
اي ما اعلمك اي شيء هي وبما يكون مجاوزتها فك
رقبة اي سبب اقتحام العقبة اعتاق النسمة
وتخليصها من غيره او فك رقبة من الذنوب.

بالتوبة ترى برفع نك مع الاضافة تفسير لاقتحام
العقبة وبفتح الكاف ونصب رقبة فعل ومفعوله
تفسير لاقتحم او اطعام في يوم ذى مسغبة اى
مجاعة من سغب فلان اذا جاع قرئ برفع اطعام
عطف على فك مصدر او اطعم فعل عطف على
فك ماضيا قوله يتيما بيان لمن يطعمه الطعام وهو
مفعول المصدر او الفعل اى اطعم الانسان يتيماً
ذا مقربة اى صاحب قرابة او مسكيناً ذا متربة
اى صاحب لصوق بالتراب يعنى لا شئ له ولفقره
لصقا بالتراب فبهذا الخير يجاوز العقبة فى
الحديث ان رجلا قال يا رسول الله عليه السلام
دلنى على عمل يدخلنى الجنة فقال تعتق النسمة
وتفك الرقبة فقال اوليسا سواء قال لا اعتا
قها ان تنفرد بعتقها وفكها ان تعين فى تخليصها
من قود او غرم ثم كان اى مع هذا الخير والا
عمال يكون المحسن بالعتق والصدقة من
الذين آمنوا بمحمد صلى الله عليه وسلم

والقر

والقران وجئ بثم المفيدة للتراخى فى الوقت والمراد
منه هنا بيان تباعد ما بين الاحسان والايمان
بذلك فى الرتبة والفضيلة لانه لا ينفع ولا
يقبل عمل صالح الا بالايمان وقيل معناه ثم ثبت
ودام على ايمانه بعد الاحسان وتواصوا اى
وكان من الذين وصى بعضهم بعضاً بالصبر على الا
يمان والطاعات والمعصية وترك وتواصوا اى وصى
بعضهم بعضا بالمرحمة اى بالترحم يعنى يتعاطف
بعضهم بعضاً روى عن النبى عم من لا يرحم الناس
لم يرحمه الله تع او بما يؤدى الى رحمة الله تع
اولئك اى الموصوفون بالصفات المذكورة اصحاب
الميمنة اى الذين يعطون كتابهم بايمانهم و
اصحاب اليمين والذين كفروا باياتنا اى بالقران
هم اصحاب المشئمة اى الذين يعطون كتابهم بشما
لهم واصحاب الشمال عليهم نار مؤصدة اى
مطبقة من اصدت الباب اطبقه وقد يبدل
من الهمزة واو لخفة فاقتلها قتل الكفار اذا

دخلوا النار واطبقت لا يخرج منها احد ولا يدخل فيها
روح الابد الآبد بسم الله الرحمن الرحيم
والشمس اى بحق الشمس وضحيها اى ضوئها وحرها
والقمر اذا تليها اى تبعها طالعا عند غروبها اذا الهلال
انما رؤى عند سقوط الشمس والنهار اذا جليها
اى اذا اظهر الشمس بارتفاعه والليل اذا يغشيها
اى يغطى الشمس بظلمة فتنظلم الآفاق فاذا فى
هذه المواضع ظرف للقسم والسماء وما بنيها اى ومن
اوجدها ورفعها والارض وما طحيها اى من بسطها
ونفس بالتنكير لارادة نفس واحدة من النفوس
وهى نفس آدم فالتنوين للتقليل وما سويها اى
ومن سوى خلقها بالتركيب والترتيب بلا تفاوت
فيها وفى اعضائها او المراد جميع النفوس فالتنوين
للتكثير وما فى هذه المواضع موصولة بمعنى من لا مصدرية
لفساد النظم لانه يلزم بقاء الفعل بلا فاعل
وعدم استقامة العطف بقوله فالهمها لانه
لا يقع مقام حرف القسم ولا يستقيم عطف على

الاسم ايضا اى ما يتق لها واعلمها بالقرآن فجورها
وتقويها اى معصيتها وطاعتها وقدم الفجور على التقوى
للاهتمام بنفيه او للتساوى رؤس الآى وقوله قد
افلح جواب بتقدير اللام اى لقد افلح من زكيها اى
طهرها من الذنوب بالتوبة والطاعة او محذوف
وهو ليطبقن الله عليهم العذاب وقد افلح لقوله
فالهمها فجورها وتقويها وقد خاب اى خسر من دسيها
اى اخفيها او هلكها بعمل السوء وطغيانه واصله
دسسها فابدلت السين الثانية الفا تخفيفا
كذبت ثمود بطغويها اى كذبت ثمود صالحا بطغيا
نهم لان الطغيان حملهم على التكذيب قوله اذ انبعث
ظرف عامله كذبت اى كذبت وقت انبعث اى اسرع
وبادر الى عقر الناقة اشقيها اى اشقى القبيلة وهو
قدار بن سالف او جماعة لاستوائه الواحد والجمع
فى افعل التفضيل المضاف فقال لهم رسول الله
ناقة الله نصب على التحذير اى احذروا ناقة الله و
عقرها وسقيها اى وشربها يعنى لا تمنعوها منه

فتعذبوا فكذبوه اى صالحا فى قوله بالعذاب اى بحلول
ذلك فعقروها اى الناقة فدمدم اى انزل واطبق
عليهم ربهم العذاب بذنبهم اى بسببه وفيه انذار عظيم
بعاقبة الذنب فسويها اى سوى عقوبة بالارض فلم يفلت
منهم احدا ولا يخاف اى الله عقبيها اى عاقبة عقو
بتها وهلكتها الواو للحال اى وهو اى لا يخاف من
ثارها كما يخاف معاقبة الدنيا وقرئ بالفاء والله اعلم
بسم الله الرحمن الرحيم والليل اى وحق
الليل اذا يغشى اى يغطى بظلمته ما بين السماء
والارض والنهار اذا تجلى اى تكشف واستنار من
بين الظلام وما خلق ما بمعنى من اى والخالق الذى
خلق الذكر والانثى اى ادم وحوى اى كل ذكر و
انثى لا يقال الخنثى المشكل ليس بذكر ولا انثى لانه
اما ذكر او انثى عند الله تعالى ولهذا قال الفقهاء
لو حلف رجل لا الكلم ذكرا ولا انثى حنث اذا كلم
خنثى مشكلا قوله ان سعيكم لشتى جواب القسم
اى ان عملكم فى الدنيا لمختلف وجمع شتيت بعضكم عا

وعمل

للنار روى عن النبى عليه السلام كل الناس يغدوا
فبايع نفسه فمعتقها او موبقها وروى ان ابا بكر رضه
اشترى بلالا لابى امية بن خلف ببردة وعشر اواق
فى ذهب فاعتقه الله به فانزل الله تعالى والليل
اذا يغشى الى اخر ثم بين سعيهم فقال فاما من اعطى
حق الله اوى فضل ماله واتقى الله من الشرك
وصدق بالحسنى اى بالجنة فى الاخرة فسنيسره اى
نسهله لليسرى اى للطريق اليسرى وهى العمل بالطاعة
المفضية الى الفلاح كابى بكر رضه واما من بخل بالنفقة
فى الطاعة واستغنى عن الله تعالى بلذات الدنيا وتكبر
عن الايمان وكذب بالحسنى اى بالجنة فى الاخرة
فسنيسره للعسرى اى طريق العسرى بالخذلان المو
اما دخول النار كامية بن خلف وما يغنى ما نفى اى ينفع
عنه اى ماله الذى بخل به اذا تردى اى سقط فى الهلاك ماله
اما فى القبر او فى جهنم ان علينا للهدى اى علينا بيان
طريق الهدى والضلالة من قبيل الاكتفاء وان
لنا للاخرة والاولى يعطى منهما اى منهما من يشاء لا حكم

لقينا فيهما فانذرتكم اى خوفتكم يا اهل مكة بالقرآن
نارا تلظى اى تلتهب وتشتعل على اهلها ولم يبق
لكم عذر ولا حجة لا يصليها اى لا يدخلها الا الا
شقى الذى كذب محمدا او القرآن وتولى اى اعرض عن
الايمان وسيجنبها اى سيباعد من عذابها الاتقى
الذى يؤتى ماله فى سبيل الله يتزكى حال من ضمير
يؤتى اى يتطهر من الذنوب ويريد وجه الله تعالى
قيل الاشقى والاتقى بمعنى الشقى والتقى فلا يرد
اشكال بان كل شقى يصليها وكل تقى يجنبها وقيل
المراد بالاشقى امية بن خلف وبالاتقى ابو بكر هو
عظيمان من الفريقين فاريد ان يبالغ فى وصفيهما
المتناقضين فقيل الاشقى وجعل مختصا بدخول
النار كانها لم تخلق الا له وقيل الاتقى وجعل
مختصا بالتجنب عن النار كان الجنة لم تخلق
الا له نزلت الاية فى الموازنة بين حاليهما لان
امية كان يطرح بلالا على ظهره ببطحاء مكة وقت
الظهيرة ويضع على صدره صخرة عظيمة بسبب

ايمانه

ايمانه بمحمد ويقول لا تزال هكذا حتى تموت او تكفر بمحمد عليه السلام
وهو يقول احد احد قال ابو بكر رض اتق الله فيه فقال
انت افسدته فانقذه فاشتراه فاعتقه فقوله وما لاحد
عنده من نعمة تجزى نزل حين قالوا انما فعل ذلك الاعتقا
د ليد كانت له اى لنعمة سابقة لبلال الى ابى بكر رض فقال
الله تعالى انه لم يفعل ذلك مجازاة لاحد الا ابتغاء و
جه ربه الاعلى نصب مفعولا اى لطلب رضائه ولقائه
ومعنى الاعلى هو الارفع فوق خلقه بالقهر والغلبة
ولسوف يرضى اللام فيه للتوكيد اى لهو ليرضى ابو بكر
بثواب الله تعالى يوم القيامة بسم الله الرحمن الرحيم
والضحى قسم بوقت الضحى وانما خصه به لانه وقت
تكلم الله تعالى موسى عليه السلام والقى السحرة فيه
سجدا اى بحق اول النهار او كل النهار بقرينة و
الليل اذا سجى اى اظلم وسكن ظلامه ما ودعك
جواب القسم اى ما قطعك ربك قطع المودع وما قلى
اى ما قلاك ما ابغضك نزل حين قال المشركون
اخبرنا عن اصحاب الكهف والروح وذى القرنين

حذف الكاف لان فواصل الآى على الالف فكان الحذف لرعاية على الفاصلة مطول ٤٢

فقال ساخبركم غدًا ولم يستثن فانقطع عنه الوحي
مدة قيل هي خمسة عشر يومًا او ازيد فقالوا ان محمدًا ودعه
ربه وقلاه فنفى الله تعالى قولهم فيه قوله وللآخرة اى
ما اعد لك في الآخرة من الكرامة خير لك من الاولى اى
مما اعطيك في الدنيا تاكيد لنفي التوديع او اثبات
المواصلة بنعمة الوحي وكرامة النبوة له عليه السلام وقيل
المراد منه ان عز الآخرة خير لك من عز الدنيا يعني
وعز الآخرة باقي ولسوف يعطيك اللام ليس للقسم
لان محله المضارع مع النون فهو الابتداء يدخل على
الجملة الاسمية تقديره ولانت سوف يعطيك
لتاكيد الاعطاء اى يعطيك وان تاخر لحكمة لا
نعلمها في الآخرة ربك عطاء جزيلا كالحوض واللقاء
والشهادة وغير ذلك من الثواب فترضى به و
سوف من الله تعالى يفيد الوجوب ثم ذكر ما اعطاه
في الدنيا من النعم من الابتداء نشاته ليترقب
فضله عليه في المال ولا يضعف فقال الم يجدك
يتيمًا فآوى اى ضمك الى عمك ابي طالب فكفاك

مؤنتك بعد موت ابيك ووجدك ضالا اى غافلا عن
الحكمة والشرائع فهدى اى فهداك اليها بالوحي
فكيف يودع بعد ما اوحى اليك ووجدك عائلا اى فقيرا
بلا مال فاغنى اى اغناك بمال خديجة او اغناك
بالرزق من الغنائم او وجدك فقير القلب نصبا
اموال الناس فاغناك بنور النبوة فصرت غني النفس
قال النبي عم ليس الغنى عن كثرة العرض ولكن الغنى غنى
النفس فاما اليتيم فلا تقهر اى لا تحقره ولا تاخذ
ماله بل ادفع حقه يعني انك كنت يتيمًا وضالا وعائلا
فآواك الله تعالى فهداك واغناك فاذكر يتمك وترحم
اليتيم واما السائل فلا تنهر اى لا تزجر عن بابك
وارحمه لما رحمك ورده ببذل يسير او بكلمة طيبة
فانها صدقة قيل ليس المسكين الذي يسالك الرفق
من المال انما المسكين الذي يسالك العلم والادب
واما بنعمة ربك فحدث اى بعلم الشرائع والاحكام
التي انعمها عليك بالقرآن حدث الناس وعلمهم
فيه تنبيه لمن يعلم القرآن او علم الشريعة ان يجتنب

في تعلم غيره بسم الله الرحمن الرحيم
الم نشرح لك ابهم المشروح ثم اوضح بما بعده من
المفعول وهو طريقة الابهام والايضاح كانه قيل
الم نشرح لك بزيادة لك فهم ان فيه مشروحا ثم اوضح
ما كان مبهما بقوله صدرك اى الم نوسع قلبك بالايمان
ونزول الوحى والحكمة فيه والاستفهام فيه للتقرير
يعنى شرحنا صدرك وفسحناه بما اودعناه من العلوم
والحكم بسبب النبوة ونزول القرآن لدعوة الجن
والانس واحتمال المكاره منهما ولذلك عطف
عليه ووضعنا اعتبارا للمعنى اى وحططنا عنك
وزرك اى اثمك فى الجاهلية او اثم امتك الذى
انقض اى اثقل ظهرك حتى سمع منه صوت
الانفصال هو مثل لما كان يثقل عليه صلى الله
عليه وسلم وبعثه من فرطاته قبل النبوة وقيل
المراد منه اخلاق السوء التى فى طبيعة الانسان
اذا لم ينزعها من قبله لتثقل عليه حمل النبوة و
رفعنا لك ذكرك بانه اذا ذكر الله تعالى ذكر

معه

معه فقيل فى الاذان والاقامة والتشهد والخطبة
وقدم لك فى هذه المواضع على المفعول ليفيد انه عليه
السلام قد اختص فيها باليسر بقوله فان عطف على
مقدر اى خولناك من الفضائل ولا تحزن من الانتقاد
والاحتقار بينهم وتياس من فضل الله تعالى فان مع
العسر يسرا اى ان مع الشدة سعة نزل حين عير
المشركون رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن امن به بالفقر
والضيقة تسلية للفقراء اى وتقوية لقلوبهم يدل
عليها كلمة مع الدالة على الصحبة يعنى يجعل الله تعالى
المترقب قريبا منهم كالمقارن للعسر فيصيبهم يسره
بعد عسر الذى كان فيه برهان قريب واكده بقوله
ان مع العسر يسرا العسران واحد فى المعنى لتعريفهما
واليسران اثنان لفظا ومعنى لتنكارتهما قيل
المراد باليسرين ما يسر للمسلمين من الفتوح
فى ايام الرسول وما يسر لهم فى ايام الخلفاء ويجوز
ان يراد يسر الدنيا ويسر الاخرة قيل فيه تسلية
للنبى عليه السلام بان عسره كان اخراجه اهل مكة واليسر

الاول دخوله فى المدينة وتكثر اصحابه بالايمان و
اليسر الثانى دخوله مع اصحابه يوم فتح مكة فيها
مع عز ونصرة من الله تعالى قوله فاذا فرغت تفريع
على شرح الصدر ووضع الوزر وتحريض على الشكر
والاجتهاد والمداومة فى العبادة اى اذا فعلنا
ذلك فانت فاذا رغبت من الدنيا او من الجهاد
فانصب اى فاجتهد فى الصلوة او اذا فرغت من الصلوة
فانصب فى الدعاء او اتعب فيما ينجيك من العذاب
بزيادة الطاعة والى ربك فارغب اى تضرع اليه
بالسوال عن فضله متوكلا عليه لا على غيره ه

بسم الله الرحمن الرحيم والتين والزيتون
اقسم بهما تعظيما لهما اى بجمعهما وهو مسجدان فى
الشام او جبلان احدهما فى دمشق و
الاخر فى بيت المقدس او ما يوكل من
الجنسين لكثرة فوايدها للبنى آدم قيل اكل التين
يقطع الباسور وينفع من النقرس والزيتون
دهنه ادام وفاكهة ونافع للباسور قال عليه

السواك الزيتون من الشجرة المباركة يطيب الفم ويذهب
الحفرة اى صداء الانسان وطور سينين اى بحق الجبل
الذى كلم الله موسى عم وهذا البلد الامين هو فعيل
بمعنى مفعول اى بحق البلد الذى يامن الناس فيه من
ان يهاج منه اذا دخلوه فى الجاهلية والاسلام
وهو مكة وقيل تامن كل الحيوان فيها قوله لقد
خلقنا الانسان جواب القسم وهو الجنس اى خلقنا
فى احسن تقويم اى تعديل لصورته حال من المفعول
يعنى كاينا لا كصورة البهايم لانه يمشى مستويا
وينطق بلسان ذلق ويبطش بيد واصابعه
ويأكل بها ثم رددناه بعد القوة والحسن وكمال
الشباب اسفل سافلين اى الى حال هى اسفل حال
السافلين خلقا وتركيبا وهى الضعف والهرم وارذل
العمر حتى يصير كالصبى الذى لا يفهم فى الامر فاسفل
حال من المفعول او المعنى رددناه الى اسفل
السافلين فى النار بعد موته لكفره وجحوده فاسفل
صفة مكان محذوف قوله الا الذين امنوا وعملوا

الصالحات استثناء متصل من الانسان اى هم لا
يردون الى ارذل العمر ولا يدخلون النار قيل من
قراءة القرآن وعمل به لم يرد الى ارذل العمر وهو
الخرف او منقطع بمعنى لكن المؤمنين الصالحين
فلهم اجر غير ممنون اى غير مقطوع بعد ذهاب
القوة وضعف العقل من الكبر قيل يكتب لهم اجرهم
مثل اجرهم فى حال الشباب والدخول الفاء فلهم
ليؤذن ان ذلك الحمل بسبب لاستحقاقهم ذلك
الثواب ولو لم يدخل فى ذا انتفى جمعاً بين
اللفظين قوله فما يكذبك بعد خطاب للانسان
على طريق الالتفات اى ايها الانسان ما يحملك
كاذباً تكذيبك بالدين بعد قيام الدليل
القطعى عليه اى شئ يحملك على تكذيبك بيوم
الحساب والجزاء بعد ما خلق الله فى احسن
تقويم من نطفة الى كمال الاستواء ثم نكسك
الى ارذل العمر وهذا دليل واضح على كمال قدرته
وعدم عجزه عن اعادتك بعد موتك قوله اليس الله

باحكم

باحكم الحاكمين وعيد لكل كافر وعاص لامر تعالى
بالاستفهام للتقرير اى انه يحكم عليهم بما هو اهل
بالعدل لانه اعدل العادلين روى عن النبى عم
انه كان اذا قرأ هذه الآية يقول بلى وانا على
ذلك من الشاهدين بسم الله الرحمن الرحيم
اقرأ باسم ربك قال ابن عباس رض هى اول سورة
نزلت والاكثر على ان الاول هى الفاتحة ثم سورة
القلم وكان سبب نزولها انه عم كان حبب اليه
الخلوة اى العزلة ويأتى حراء ويمكث هناك ثم يرجع
الى خديجة رض فجاءه ملك وهو على حراء فقال عم
ما انا بقارئ قال عليه السلام فغطنى اى حركنى
حتى بلغ منى الجهد ثم ارسلنى فقال اقرأ باسم
ربك اى مفتتحا باسمه يعنى قل بسم الله
ثم اقرأ الذى خلق اى خلق كل شئ عمم اولا
بحذف المفعول ثم خصص بقوله خلق الانسان
من بين ما يتناوله الخلق بذكر الانسان لان
التنزيل اليه وهو اشرف ما على الارض من علق

جمع علقة وانما اورد الجمع لان الانسان فى معنى الجمع
اى يراد به الافراد ثم اكد الامر بالقراءة فقال
اقرأ يا محمد وربك يعينك وان كنت غير قادر
لان ربك هو الاكرم اى الذى لا يوازيه احد
فى الكرم الذى علم بالقلم اى علم الانسان
الخط والكتابة بالقلم وذلك من كرمه لانه
فى علم الكتابة منافع كثيرة لا يحصيها الا هو ولو
لما استقامت امور الدنيا والاخرة لان كتب الله
تعالى المنزلة لا تنضبط الا بالكتابة واول من خط
بالقلم ادريس بتعليم الله وجه المناسبة
بين خلق الانسان وبين تعليمه الخط بالقلم
تنبيه على ان للانسان حالتين حالة ادنى
وهى كونه علقة وحالة اعلى وهى كونه عالما
بالعلم وهو اشرف المراتب يعنى انه كان ذليلا
مهينا فاعزه بالعلم فذلك على انه لو كان غير
العلم اشرف لكان ذكره اولى قوله علم الانسان
ما لم يعلم بدل من علم بالقلم اى علم عباده

ما لم يعلموا فاخرجهم من ظلمة الجهل الى نور العلم
وذلك ايضا من كرمه العظيم والمراد من الانسان
ادم عليه السلام علمه اسماء كل شئ يعنى المهمة فلما
جاءه جبرائيل عم بهذه السورة امره بان يتوضأ
ويصلى به ركعتين فلما رجع الى خديجة اخبرها
بذلك وعلمها الصلوة فصلت هى ايضا على وفق
قوله تعالى قوا انفسكم واهليكم نارا كلا ان الا
نسان اى الجنس الكافر بنعمة الله تعالى او ابا جهل
لعنه الله ليطغى اى ليتجاوز عن كبرا ويعصى ربه
ان رءاه لان علم نفسه استغنى عن ربه فالرؤية
هنا بمعنى العلم لا بمعنى الابصار والا لما امتنع فى
نظرها الجمع بين الضميرين احدهما الفاعل والاخر
المفعول الاول والمفعول الثانى استغنى ان الى
ربك الرجعى خطاب للانسان على طريق الالتفات
تهديدا له من عاقبة الطغيان او للكافر اى ان
الى حساب ربك الرجوع يوم القيمة فانذره
يا محمد بذلك وكبر انت ربك فى الصلوة ولما دخل على

عليه السلام في المسجد ورفع صوته بالقراءة فرماه
الكفار بالحجارة فخفض صوته في الصلوة وقال
ابو جهل لئن رايت يصلي لوطئت عنقه فنزل
ارايت من الرؤية بمعنى التعدية الى مفعولين
احدها الذي ينهى عبدا اي لم تعلم يا كافر الرجل
الذي يؤذي ويمنع عبد الله وهو محمد عليه السلام
عن الصلوة والمفعول الثاني الشرط مع جزائه
بعد اذا صلى ظرف للنهي ارايت خطاب اخر للكافر
الناهي وهو تاكيد للاول يعني اخبرني ايها الكافر
عمن ينهى بعض عباد الله تعالى عن صلوته وقتا
يصلي لله تعالى ان كان هذا المصلي على الهدى اي
على دين الحق او امر الناس بالتقوى اي بالايمان
والعمل الصالح واجتناب المعاصي فينهاه عن ذلك
ارايت تاكيد اخر له اي اخبرني ان كذب الناهي
عن الصلوة بالدين وتولى اي اعرض عن الايمان
بمحمد صلى الله عليه وسلم الم يعلم اي الناهي
بان الله يرى ما فعله من النهي وغيره اي فيجازيه

به فجواب الشرط الاول محذوف وهو الم يعلم بان الله
يرى لدلالة ذكره في جواب الثاني عليه كلا اي حقا او
ردع لابي جهل عن نهيه عليه السلام من عبادة
الله وتبليغ الرسالة لئن لم ينتهي الكافر عن نهيه
وتكذيب محمد صلى الله عليه وسلم لنسفعا اي لنسفعن
بالنون المخففة وكتبها بالالف في المصحف على حكم
الوقف اي لناخذن بعنفه ونجذبه بالناصية اي
ناصيته ناصية كاذبة بدل الاول لانها وصفت بكا
ذبة وقوله خاطئة وهو وصف اخر لها اي مشتركة
جاعدة والمراد صاحبها المعنى لناخذن اخذا شديدا
يوم القيمة لنطرحنه في النار ان لم يتب ولم يسلم قبل
الموت قوله فليدع ناديه اي مجلسه الذي اجتمع فيه
القوم والمراد اهله نزل حين نهاه ابو جهل عن الصلوة
فنهره عليه السلام انتهارا فقال ابو جهل انتهرنا
فوالله لاملان عليك هذا الوادي ان شئت خيلا جردا
او رجالا مردا وانك لتعلم ما بها نادي اكثر مني فقال الله
تعالى فليدع اهل مجلسه الكفرة حتى يعينوه في زعمهم

سندع الزبانية لاهلاكه عبادنا وهم ملائكة
غلاظ خلقوا للعذاب يعملون بارجلهم كما يعملون
بايديهم من الذين وهو الدفع كلا اى ليرتدع عن
فعله ويتب وقيل كلا هنا تنبيه للنبى عليه السلام
اى تنبيه يا محمد انت لا تطعه اى ابا جهل فى
ترك الصلوة واثبت واستقم كما امرت على الايمان
والصلوة وساير الطاعات واسجد اى صل لله تعالى
واقترب اى طلب التقرب الى ربك تعالى بالاعمال
الصالحة التى يحبها قال صلى الله عليه وسلم
اقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد وروى
اذا سجد بسم الله الرحمن الرحيم
انا انزلناه فى ليلة القدر اى انزلنا القران
فيها وجاء بضميره والا لم يجئ له ذكر لشهرته اى
انزله جبرايل عليه السلام جملة واحدة فى ليلة
القدر من اللوح الى بيت العزة فى سماء الدنيا
باملائه على السفرة ونسب الانزال اما نفسه تعالى
تشريفا له ثم انزله جبرائل عليه نجوما اما الارض

على

على رسوله عم فى عشرين او فى ثلث وعشرين سنة وكان
ابتداء نزوله فى ليلة القدر ومعناه ليلة تقدير
الامور وقضايها وقيل سميت بها لان الله نه يقدر
فى تلك الليلة ما هو كائن من السنة الى السنة
من الاجل والرزق والموت وغير ذلك وهى موجودة
فى رمضان كل سنة والاكثر انها فى العشرة الاواخر
منه فى اوتار اخفيت ليجتهد فى العبادة ليالى رمضان
طمعا فى ادراكها وتكثير ثواب العبادة فيها فى الحسن
وما ادريك ما ليلة القدر تعظيم لها يعنى لم تبلغ
انت بعد ايتك غاية فضلها ثم بين للنبى صلى الله عليه
وسلم على قدرها بقوله ليلة القدر اى قيامها
والعبادة فيها خير من الف شهر اى من قيامها وصيامها
ليس فيها ليلة القدر قالت عايشة رضى الله عنها
يا رسول الله لو اوفيت ليلة القدر اى وجدتها
فماذا اقول فيها استفهام قال النبى عليه السلام قولى
اللهم انك عفو تحب العفو فاعف عنى ثم بين
ارتقاء فضلها الى هذه الغاية بقوله تنزل اى

الملائكة والروح اي جبرائيل عليه السلام الى الارض فيها
من غروب الشمس الى طلوع الشمس باذن ربهم اي
بامره اي كل خير وشر قدره الله تعالى وهم يسلمون
ويسلمون على كل قائم او قاعد يذكرون الله تعالى فيها
قوله سلام هي مبتداء وخبره اي تلك الليلة ذات
سلامة لا يستطيع الشيطان ان يعمل فيها شرا او
سميت سلاما لكثرة السلام فيها من الملائكة على
المؤمنين حتى مطلع الفجر اي تسلم الملائكة من غروب
الشمس الى مطلع الفجر حتى متعلقة بسلام قيل
ذكر للنبي صلى الله عليه وسلم رجل من بني اسرائيل
كان يحمل على عاتقه السلاح الف شهر في سبيل
الله تعالى بالصوم حتى مات فتمنى ان يكون ذلك
لامته فاعطاه الله تعالى ليلة القدر وجعلها
خيرا من الف شهر ذكرت ذلك يعني العمل فيها وثوابه
ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم من قام ليلة
القدر ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه
بسم الله الرحمن الرحيم لم يكن الذين

كفروا

كفروا من اهل الكتاب اي اليهود والنصارى والمشركين
وهم عبدة الاوثان منفكين اي زايلين عن كفرهم وشركهم
حتى تاتيهم البينة اي الحجة الواضحة من الله تعالى
وهي تفرق بين الحق والباطل قيل هذا حكاية قول
الكافر لانهم كانوا يقولون قبل بعثة النبي عليه السلام
لا ننفك عن ديننا هذا حتى يبعث النبي عليه السلام
الموعود في التوريت والانجيل وهو محمد فحكى الله
عنهم انهم تمسكوا ايديهم الى بعثه عليه السلام فامن
من آمن من الطائفتين وكفر من كفر منهما بعد
عن قوله عليه السلام قوله رسول بدل من البينة
او خبر مبتداء محذوف اي هي رسول من الله يتلو
اي يقرأ صحفا مطهرة اي مصونة في قراطيس كتب
منزهة من الباطل وهو القران فيها اي في تلك
الصحف كتب قيمة اي احكام مستقيمة لا عوج فيها
لانها ترشد الى الصواب والصلاح وما تفرق الذين
اوتوا الكتاب اي ما اختلفوا في دينهم او شان محمد
صلى الله عليه وسلم والقران الا من بعد ما جاءتهم

البينة وهو محمد يعني اختلافهم انما يقع بعد ظهور
الحق من الباطل وانما افرد اهل الكتاب بالذكر بعد
الجمع بينهم وبين المشركين اولًا لانهم كانوا عالمين
بالرسول او نعته في كتبهم فاذا وضعوا الى التفرق
عنه كان من لا كتاب له ادخل في الموصوف بالتفرق
وما امروا اي ما امرهم الله تعالى بما في القران بارسال
محمد عليه السلام الا ليعبدوا الله اي لاجل ان يعبدوه
او اللام بمعنى الباء اي كان يعبد والله مخلصين له
الدين اي لا يشركون معه احدًا في العبادة حنفاء
مستقيمين راسخين في الدين ويقيموا الصلوة
ويوتوا الزكوة وقيل ما امروا في كتابيهما التو
رية والانجيل بذلك ولكنهم حرفوا اي بدلوا
وذلك اي الذي امروا من الايمان والعبادة و
الخالصة دين القيمة اي الملة المستقيمة في جميع
الكتب المنزلة من الله تعالى ان الذين كفروا
اي الكافرين من اهل الكتاب والمشركين في نار
جهنم خالدين فيها اولئك هم شر البرية اي شر

الخليقة

الخليقة عند الله تعالى ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات
اي المومنين بمحمد صلى الله عليه وسلم الصالحين
في العمل اولئك هم خير البرية اي افضل الخليقة
عند الله تعالى قرئ في الموضعين بالهمزة على الاصل
وبالياء المشددة وقيل المراد من اكرمهم على الله
تعالى من الكعبة سئل عن الحسن رضه قوله تعالى
اولئك هم خير البرية اهم خير ام الملائكة قال
ويلك اين تعدل الملائكة من الذين امنوا وعملوا
الصالحات قوله جزاؤهم عند ربهم بيان لثوابهم
في الاخرة وهو جنات عدن تجري من تحتها الا
نهار من الخمر والعسل واللبن والماء العذب
خالدين فيها ابدًا قوله رضي الله عنهم بسبب
طاعتهم ورضوا عنه بسبب ثوابه ذلك اي هذا
الثواب والحسن والرضا من الله تعالى لمن خشي
اي خاف مقام ربه فاطاعه ولم يعصه

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله اذا زلزلت الارض اي حركت لقيام

البينة وهو حجة يعني اختلافهم انما يقع بعد ظهور
الحق عن الباطل وانما افرد اهل الكتاب بالذكر بعد
الجمع بينهم وبين المشركين اولا لانهم كانوا عالمين
بالرسول او نعته في كتبهم فاذا وقعوا الى التفرق
عنه كان من لا كتاب له ادخل في الوصف بالتفرق
وما امروا اي ما امرهم الله تعالى بما في القران بارسال
محمد عليه السلام الا ليعبدوا الله اي لاجل ان يعبدوه
او اللام بمعنى الباء اي كان يعبد والله مخلصين له
الدين اي لا يشركون معه احدا في العباد حنفاء
مستقيمين راسخين في الدين ■ بان يقيموا الصلوة
ويؤتوا الزكوة وقيل ما امروا في كتابيهما التو
رية والانجيل بذلك ولكنهم حرفوا اي بدلوا
وذلك اي الذي امروا من الايمان والعبادة
الخالصة دين القيمة اي الملة المستقيمة في جميع
الكتب المنزلة من الله تعالى ان الذين كفروا
اي الكافرين من اهل الكتاب والمشركين في نار
جهنم خالدين فيها اولئك هم شر البرية اي شر

الخليقة

الخليقة عند الله تعالى ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات
اي المؤمنين بمحمد صلى الله عليه وسلم الصالحين
في العمل اولئك هم خير البرية اي افضل الخليقة
عند الله تعالى قرئ في الموضعين بالهمزة على الاصل
وبالياء المشددة وقيل المراد من اكرمهم على الله
تعالى من الكعبة سئل عن الحسن ره قوله تعالى
اولئك هم خير البرية اهم خير ام الملائكة قال
ويلك اين تعده الملائكة من الذين امنوا وعملوا
الصالحات قوله جزاؤهم عند ربهم بيان لثوابهم
في الآخرة ■ هم جنات عدن تجري من تحتها الا
نهار من الخمر والعسل واللبن والماء العذب
خالدين فيها ابدا قوله رضي الله عنهم بسبب ...
طاعتهم ورضوا عنه بسبب ثوابه ذلك اي هذا
الثواب والحسن والرضاء من الله تعالى لمن خشي
اي خاف بمقام ربه فاطاعه ولم يعصه

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله اذا زلزلت الارض اي حركت لقيام

الساعة زلزالها اى تحركيها الشديد حتى ينهدم
كل ما عليها فالاضافة لتفخيمهم اى زلزالها الذى
تستوجبه فى الحكمة ومشيئة الله تعالى وهو الزلزال
العظيم الذى ليس بعده زلزال زلزل حين سئل
النبى عليه السلام متى يكون قيام الساعة فنفى
الله به ان زلزلتها من اشراط الساعة يكون
عند النفخة الاولى واخرجت الارض اى ظهرت
اثقالها اى ما فيها من الكنوز والاموات وقال
الانسان اى الكافر ما لها ما للارض زلزلت القت
ما فيها على وجه التعجب لانه كان لا يؤمن بالبعث
فاما المؤمن فيقول هذا ما وعدنا الرحمن وصدق
المرسلون او بدل من اذا يومئذ والعامل فى
اذا بكل ما عمل بنو ادم عليها من خير وشر بان
يشهد على كل عبد وامة انه عمل على كذا وكذا
فى يوم كذا وكذا قال رسول الله عليه السلام
تشهد الارض على كل احد بما عمل على ظهرها وقيل
تحديث الارض مجاز عن احداث الله تعالى فيها من

من الاحوال ما يقوم مقام التحديث باللسان الاول
اظهر لقوله بان ربك اى تحدث بسبب ان ربك
يا محمد صلى الله عليه وسلم اوحى لها اى الهمها
بان تخبر بما عمل عليها يومئذ بدل الاول
يصدر اى يرجع الناس بعد الخروج من القبور
والعرض من موقف الحساب اشتاتا اى متفرقين
فالمؤمنين بيض الوجوه امنين والكافرون سود الوجوه
فزعين او المؤمنون اخذون ذات اليمين الى الجنة
مكرمين والكافرون اخذون ذات الشمال الى النار
مهانين قوله ليروا اعمالهم يتعلق بيصدر اى
ليروا اعمالهم من الثواب والعقاب روى عن النبى
عليه السلام ما من احد يوم القيمة الا ويلوم
نفسه فان محسنا يقول لم لا ازددت وان كان
غير ذلك يقول لم لا رغبت عن المعاصى وهذا
عند معاينة الثواب والعقاب فمن يعمل من
صغير
نوع السعداء مثقال ذرة اى مقدار نملة
خيرا يره اى ثوابه فى الاخرة ومن يعمل من نوع

الاشقياء مثقال ذرة شرا يره اى عقابه فى الآخرة
يعنى كل واحد منهم يرى بعد صدوره عن الموقف الى
الجنة والى النار وقيل عجل ثواب خير الكافر فى
الدنيا فلو يبقى له عند الله تعالى مثقال ذرة من
خير اذا مات وعجل عقوبة المؤمن فى الدنيا
فاذا مات ليس له عند الله تعالى مثقال ذرة
من شر وروى ان عائشة رضى الله عنها تصدقت بعنبة
وقالت ان فيها مثاقيل كثيرة وقال صلى الله
عليه وسلم لازواجه لا تحقرن احد يكن لجارها
ولو فرسن شاة اى كراعها بسم الله الرحمن الرحيم
قوله والعاديات نزل حين بعث النبى عليه السلام
سرية الى عمرو بن كنانة فابطاء عليهم خبرهم
فقال المنافقون هم قتلوا فى ذلك فاغتم
به رسول الله عليه السلام فاخبره الله تعالى با
نزال جبرائيل عليه السلام بهذه السورة وهو قسم
اى بحق الافراس الجارية بالعدو ولا صحابك
فى سبيل الله ضبحا اى يضبحن فى عدوهن ضبحا

وهو

وهو صوت بطن الخيل اذا عدت فضبحا مصدر
فى موضع الحال فالموريات اى الخيل التى تورى
النار اى تخرجها بحوافرها اذا عدت فى مكان
ذى حجر قدحا مصدر اى يقدحن فالمغيرات
اى الخيل التى تغير على الكافر العدو صبحا اى فى
الصبح فاثرن عطف على الفعل الذى هو معنى
اسم الفاعل باللام بمعنى الذى فالتى اغرن فاثرن
اى هيجن به اى بمكانه سيرهن او بذلك الوقت
نقعا اى غبارا ضعفوك به فوسطن به اى دخلن
بذلك النقع او بذلك الوقت جمعا اى فى جماعة
من جموع الاعداء يعنى صرن وسط الجمع بالعدو
وجواب القسم ان الانسان لربه لكنود اى العاصى
لسيده يكذبه او الكفور او البخيل بما انعم الله
به يا كل وحده ويمنع رفده ويضرب عبيده و
يجمع اهله يقال ارض كنود اذا لم يخرج منها
النبات وانه اى الانسان على ذلك اى على كنوده
لشهيد شهد على نفسه بصنعه ولا يقدر ان

يجد لظهورها ثمه وانه اي الانسان لحب الخير
اي المال لشديد اي لحريص على جمع لشده حبه
له وهو ضعيف في جنب طاعة الله تعالى وشكر نعمته
افلا يعلم هذا الانسان البخيل اذا بعثر اي
اخرج ما في القبور من الناس ويعرضون على
الله تعالى وحصل اي بين محصلا ما في الصدور
اي ما في القلوب من الخير والشر للجزاء انّ الى
ربهم بهم يومئذ لخبير اي عالم بهم باعما
لهم دينا ثم فيجازيهم عليها في ذلك اليوم
على مقادير اعمالهم لا محالة وذلك الظرف متعلق
بهم وانّ مع الاسم والخبر مفعول لا يعلم
علق بدخول اللام في الخبر عن العمل ظاهرا

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله القارعة اسم ليوم القيمة لقرعها
القلوب باهوالها ما القارعة مبتدا و خبرها
خبر القارعة وفي وضعها موضع الضمير في الجملة
تفخيم لشانها والمعنى القارعة اي شيء

في

في نفسها قوله وما ادريك ما القارعة فيه زيادة
تعظيم لها لشدتها اي لا علم لك بكنهها يوم يكون
ظرف لمضمر لقرينته القارعة اي تفزع واذكر
يوم يكون الناس بعد البعث كالفراش المبثوث
اي كالجراد المنتشر يجول بعضهم في بعض ويختلط
كالجراد ويكون الجبال كالعهن المنفوش اي
كالصوف المندوف اجزائها وهي تمر مر السحاب
في الهوا فاما من ثقلت بيان احوال الخلق با
لتفصيل يعني رجحت بالحسنات موازينه فهو
في عيشة راضية اي رضية في الجنة واما
من خفت اي رجحت سياته موازينه فامه
اي ام راسه هاوية اي ساقطة في النار بان
يطرح فيها اي منكوسة او ماوية اليمنة سميت
هاوية لهوي اهل النار فيها مهوى بعيد او فيه
للماوى بام على التشبيه لان الام ماوى الولد
ومفزعه وما ادريك ماهيه اي ما الهاوية
ثم فسر فقال نار حامية اي هي نار شديدة الحر

والهاء في ماهيه للوقف اصله ما هي ويحذف
عند الوصل وقيل تثبت عنده ايضا لانها
ثابتة في المصحف بسم الله الرحمن الرحيم
قوله الهيكم اي اشغلكم التكاثر اي التفاخر
بكثرة الاموال والاولاد عن طاعة الله حتى
زرتم المقابر اي حتى متم ودفنتم في القبور زيارة
القبور عبارة عن الموت لانه يزار القبر بسبب
الميت وقيل حتى عددتم بني موتيكم تفاخرا
بكثرة عددكم المعنى الهيكم التباهي بالكثرة
وهو مما لا ينفعكم في دنياكم واخريكم عما
يعنيكم من امر الدين الذي هو اهم من كل مهم
نزل حين تفاخر قبيلتان من العرب بنو عبد
المناف وبنو سهم في الكثرة فقال بنو سهم قد
اهلكنا القتال فعد احيانا واحياكم وموتانا
وموتاكم فعدوا فكثرتهم بنو سهم فقال الله
اشغلكم التكاثر بالاموال وجمعها والاولاد و
دينكم عن نظركم لاخرتكم قوله كلا ردع

لهم

لهم عن صنيعهم وتنبيه على انه لا ينبغي للناظر
لنفسه ان يكون الدنيا جميع همته ولا يهتم
بدينه وقوله سوف تعلمون تهديد بالعاقبة
وهو حالة نزول الموت بهم والتكرير بقوله
ثم كلا سوف تعلمون لزيادة تهديد وثم للمبا
لغة في الانذار ولينتبهوا عن غفلتهم ويخافوا
من شدة الهول قدامهم وهو السؤال في القبر
والعذاب وبالنار اذا خرجوا منه وقت البعث
ثم كرر التنبيه بقوله كلا اي حقا لو تعلمون
عاقبة تفاخركم علم اليقين اي كعلمكم شيئا
بلا شك وشبهة لما منعتم عن التفاخر وهو
جواب لو واللام للقسم في لترون بالحذف ثم بين
لهم ما انذرهم منه بقوله لترون معلوما من راي
ومجهولا من اراه الله لتبصرن الجحيم باعينكم
ثم كرر الرؤية تفخيما لشانها وتعظيما في الهداية
فقال ثم لترونها عين اليقين اي معاينة اليقين
بلا اشتباه يعني تدخلونها يوم القيمة عيانا بلا

شك فيه وعين على المصدر لانه راى معاينة
عين ثم نعم هو عن النعيم الذى يشغله عن الدين
وتكاليفه بقوله ثم لتسئلن ايها الناس يومئذ
عن النعيم او عن كل نعمة صغيرة وكبيرة انعمها الله
عليكم وقيل من اكل خبزا يابسا وشرب الماء البارد
العذب فقد اصاب النعيم وروى عن النبى عليه السلام
ثلث لا يسئل الله تعالى العبد عنها يوم القيمة ما
يوارى عورته وما يقيم به صلبه وما يكنه من الحر
والقر والبرد بسم الله الرحمن الرحيم
والعصر اقسم الله تعالى بصلوة العصر لفضلها
قال الله تعالى والصلوة الوسطى وهى صلوة العصر وهى بدل
قال النبى عليه السلام من فاتته صلوة فكانما
وتر اهله وماله او ليكن من فوتها احذر كما يحذر
من ذهاب ماله واهله او اقسم بالدهر وهو
الليل والنهار لما فى مرورهما من اصناف العجايب
ان الانسان لفى خسر اى ان كل الناس لفى خسارة
يوم القيمة فى تجارتهم هنا والخسر ذهاب راس

المال ونقصه ولا ربح فى اليد نزل فى اسلام ابى بكر
الصديق رضه وقال الكفار له خسرت يا ابا بكر دينك
ابيك فقال ابو بكر رضه ليس هذا خسرانا فى دين
الحق وانما الخسران فى عبادة الاصنام قوله الا
الذين امنوا وعملوا الصالحات استثناء متصل من
الانسان اى المؤمنين الصالحين فانهم ليسوا فى
خسران وتواصوا بالحق اى تحاثوا بالامر الثابت
الذى لا يجوز انكاره وهو الخير كله من الايمان
بالقران والعمل به وترك الدنيا والرغبة فى
الاخرة وتواصوا بالصبر على الطاعة وترك
المعصية وقيل المراد من الانسان الكافر فالا
ستثناء منقطع بمعنى لكن وروى انه قوله تعالى الا
الذين امنوا ابو بكر رضى الله عنه وعملوا الصا
لحات عمر رضه وتواصوا بالحق عثمان رضه وتواصوا
بالصبر على رضى الله عنه بسم الله الرحمن الرحيم
ويل لكل همزة اى شدة العذاب لكل من يعيب
فى الغيب لمزة اى من يعيب فى الوجه وقيل

بالعكس والهمزة في الاصل الكسر واللمز الطعن والهاء
فيهما للمبالغة يعني لكل من يكسر من اعراض المسلمين
ويطعن في انسابهم نزل في الاخنس بن شريق
وكانت عادته الغيبة وقيل نزل في الوليد بن
المغيرة كان يغتاب النبي صلى الله عليه وسلم
والمسلمين ويطعن في وجوههم ويجوز ان يكون
السبب خاصا والوعيد عاما ليتناول كل من باشر
ذلك القبيح قوله الذي جمع بالتشديد والتخفيف
محله رفع او نصب على الذم او بدل من كل همزة
اي ويل للذي جمع مالا اي مال الدنيا وعدده
اي احصاه وحسبه مرارا وجعله عدة لحوادث
الدهر وينفق في تشييد البنيان الرائق ليحيى
والاجر وعمارة الارض وغرس الاشجار يحسب
اي يظن ان ماله الذي جمع اخلده في الدنيا و
يمنعه من الموت كلا ردع اي لا يخلد لينبذن
والله ليطرحن في الحطمة وهي اسم من اسماء
النار يحطم ما القي فيها وهو كسرها واكلها

قوله

قوله وما ادراك ما الحطمة تفخيم لشانها نار الله
اي هي نار الله العظيم الموقدة اي المشتعلة التي
تطلع اي تشرق وتبلغ على الافئدة يعني تاكل
اللحم والجلد حتى يبلغ افئدتهم فتحرقهم وتخصيص
الافئدة بالذكر لان الم الفؤاد اشد من الم
جميع الاعضاء ولانه رئيسها والاعضاء تبعه
في الصلاح والفساد وهو محل العقائد والنيات
وكان عذابه اشد واعظم لكن لا تحرق القلب
لانه اذا احترق لا يجد الالم فيكون القلب
على حاله ليبتدا بالخلق الجديد بوجوده انها
عليهم اي النار على الكافر مؤصدة اي مطبقة
مغلقة الابواب في عمد بضمتين وفتحتين جمع
عمود اي هم في عمد من حديد ويجوز ان ينصب حالا
من الضمير في مؤصدة او من الضمير في عليهم
اي موثقين في عمد ممددة ممدودة ومتطاولة
مسدودة الابواب عليهم وفي اعناقهم السلاسل
والاغلال وذلك للتاكيد باياسهم من الخروج

ونبيضهم بعبسا الابل بسم الله الرحمن الرحيم
الم تر كيف فعل ربك نصب كيف بفعل لا بالقبله
لان استفهامه يمنعه اي رايت اثار فعل الله ثم
باصحاب الفيل وسمعت فيه الاخبار بالتواتر
نسبوا الى الفيل لانه كان مقدمهم نزل بعد ما بنى
ابرهه بن الصباح ملك اليمن من قبل ملك النجاشي
بصنعاء كنيسة لينصرف الناس اليها عن زيارة
الكعبة وطوافهم فذهب رجل من العرب من كنانة
واحدث فيها احتقارا بها فحلف ابرهة ليهدم
من الكعبة فخرج بحبشة مقدمهم فيل النجاشي
المعروف بمحمود فلما قرب من مكة نزل وذهب
اليه عبد المطلب صاحب مكة فاكرمه واجلسه في
بساط معه لانه سمع انه يطعم الناس في السهل
والوحوش في رؤس الجبال فقال للترجمان قل له
اي شيء حاجتك فقال حاجتي ان ترد على مائتي
بعير اصابها قومك فقال لترجمانه قل له اعجبني
بجا جئتك انا جئت لتهدم بيتا هو دينك وانت

تكلمني

تكلمنى فى مائتى بعير اخذتها منك فقال انا رب الابل
ولهذا البيت رب يمنعه عنك ثم جاء عبد الله
مكة وامر اهله بالتفرق في الجبال واخذ بحلقة
باب البيت فقال قد جاء عدوك ليهدم بيتك
فامنع البيت عنهم ثم توجه ابرهة بجيوشه
نحو الكعبة يتقدمها الفيل محمود فجاءه نفيل
من مكة فاخذ باذنه فقال ابرك يا محمود وارجع
من حيث جئت فانك في البلد الحرام فبرك فضرب
بالمعول في راسه فابى القيام وعبد المطلب يدعو
عليهم فنشات طيور سوداء وخضراء وبيضاء
صفا فوجا فوجا من البحر كامثال الخطاطيف
مع كل حصاة اصغر من الحمصة على كل
حصاة اسم من يرمى بها فالقت الطير على
كل واحد حصاة تخترق الرجل والفيل
وتصل الى الارض فهلك كلهم الا ابرهة
لان طيره لم يرم حصاته عليه فلما وصل
الى النجاشي فاخبره الخبر وتبعه طيره القى

فجاءله

عليه بحجرة فمات لدى النجاشي وكان هذا عام
مولد النبي صلى الله عليه وسلم وقيل قبله اربعين
سنة فاخذ اهل مكة اموالهم فقال الله
تعجيبا من حديثهم اى لم تخبر بخبر التواتر الذي
قام مقام الرؤية او لم تعلم بالقرآن يا محمد
كيف عاقب ربك اصحاب الفيل بالحجارة
حين اراد ان يهدم بيت الكعبة الم يجعل
كيدهم اي مكرهم وقصدهم في تضليل اي هلاك
وخسارة وارسل عليهم طيرا لها خراطيم كخراطيم
الطيور واكف كاكف الكلاب ورؤس كرؤس
السباع لم تلك الطير قبل ذلك الوقت ولا بعده
قوله ابابيل نعت لطير اى ابالة او ابول وهي
حزمة الحطب كبيرة كابابيل يعني كحزمات
متفرقة اراد اجماعات كثيرة لا عدد لها
ترميهم اى الطير بحجارة من سجيل اى من
طين مطبوخ بالنار يحملها في منقارها وقيل
المراد من السجيل الديوان الذي كتب فيه عذاب

الكفار

الكفار كانه قيل بحجارة من جملة العذاب المكتوب
المدون فجعلهم الله تعالى كعصف اي كورق زرع
ماكول اي اصابه الاكال وهو السوس وقيل
ما وقعت حجارة على جنب احدهم الا خرجت من
الجنب الآخر فليعتبر اولوا الالباب بذلك ان
الله تعالى سلط على الجبابرة اضعف خلقه كما سلط
على نمرود بعوضة فاكلت دماغ اربعين يوما
فمات من ذلك بسم الله الرحمن الرحيم
قوله لايلاف قريش بالياء الساكنة بعد
الهمزة وبتركها موصول بما قبله اى اهلك ربك
اصحاب الفيل لتالف وتقيم قريش بالحرم
في مجاورة البيت فاللام متعلق بقوله فجعلهم
فقيل على هذا كلاهما سورة واحدة وروى
ان عمر رضي الله عنه قرأها في الركعة الثا
نية من صلوة المغرب في الاولى والتين وقيل
متعلق بقوله فليعبدوا والفاء زائدة ولذا
لم يمنع من هذا قيل قريش ولد النضر بن كنانة

سمعوا بتصغير القريش وهى دابة عظيمة
فى البحر تعبث بالسفن ولا تنطاق الا بالنار و
وقيل من القرش الكسب لانهم كانوا كسابين
فى تجاراتهم وسئل ابن عباس رضى الله عنه
لم سميت قريش قال بدابة فى البحر تاكل
ولا تؤكل وتعلو ولا تعلى لشدتهم ونفعهم
قوله ايلافهم بالمياه بدل من لايلاف قريش
اى جعل ذلك ليالف قريش رحلة الشتاء و
الصيف اى رحلتيهما افرد بالعلم به فان قريشا
كانت ترحل كل عام للتجارة برحلتين رحلة
شتاء الى اليمن ورحلة صيفا الى الشام يستعينون
بهما على اقامة مكة ولا يقدر احد ايذائهم بسبب
ذلك التاليف اذا سافروا واصل الرحلة
السير على الراحلة ثم استعملوا لكل سير قوله
فليعبدوا امرهم ليعبدوا رب هذا البيت لانه
كفاهم مؤنة الشتاء والصيف لاجل ايلافهم
الرحلتين قوله الذى اطعمهم من جوع صفة لرب

البيت

البيت اى الرب الذى اشبعهم من الجوع الذى اصابهم
من القحط وامنهم من خوف اى من خوف العدو
والغارة وهم حبيشى الفيل وذلك ببركة بيت
الله ته نصاه وامنين من عدوهم ببلدهم
وفى سفرهم فلا يتعرض لهم غيرهم من الناس
يتخطفونه ويغاسر عليهم بسم الله
الرحمن الرحيم قوله ارايت الذى يكذب بالدين
نزل فى عاص بن وائل اى هل عرفته يا محمد صلى
الله عليه وسلم الذى يكذب بالجزاء يوم القيمة
من هو ان لم تعرفه فذلك الذى يدع اى يدفع
اليتيم دفعا لعنف عن صفته من الارث اوكلا
يحسن اليه لانه لا يرجو ثوابا ولا يحض نفسه ولا
غيره على طعام المسكين اى على اطعامه جعل الله
ته على التكذيب بالدين منع المعروف وايذاء
الضعيف يعنى انه لو امن الجزاء وايقن بالوعيد
لخاف الله تعالى وعقابه ولم يقدم على المعصية
فحين اقدم عليها علم انه مكذب بيوم البعث والجزاء

وهذا تحريز عظيم من الاقدام على المعصية التى
تستدل بها على ضعف الايمان وصل به فويل اى
اذا كان الامر كذلك فويل للمصلين اى الذين يكونه
بيوم الدين من باب وضع المظهر موضع الراجع
الى الواحد الذى اريد منه الجنس اى شده
العذاب جزاوه لانه من المصلين الذينهم عن
صلوتهم ساهون اى غافلون يعنى يتركون
الصلوة اذا لغابوا عن الناس ويصلونها اذا
حضروا اوهم الذين يؤخرون صلوتهم عن وقتها
وهم المنافقون قال انس بن مالك رضى الله
عنه الحمد لله الذى لم يقل في صلوتهم ساهون
فالمراد من السهو سهو متروك لا نسيان ولذا
قال يعنى دون في لانه لا يكاد يخلو منه مسلم
ومن ثم اثبت العلماء باب السهو في كتبهم قوله
الذينهم يراؤن صفة بعد صفة اى اذا راوا
الناس صلوتهم وهم يثنون عليه واذا لم
يروا لم يصلوا وكذلك في سائر الطاعات وهو

سجوع

معنى

معنى المراءة قيل انه كان العمل الصالح فريضة
فحقه الاعلان به فلا يكون عامله مرائيا وان
كان تطوعا فحقه الاخفاء حذرا عن الرياء
الا ان يكون العامل مشتهرا بالارتياض علما
فلو اظهره قاصدا للاقتداء كان جميلا ولو اظهره
لانه يثنى عليه بالصلوة كان مرائيا ويمنعون
الماعون اى الزكوة عن اهلها وقيل الماعون
كل ما يتعاطاه الناس فيما بينهم كالفاس
والقدور والقصعة والابرة والماء والدلو
والكلاء ونحوها قيل يحرم منعها اذا استوجب
ضرورة ويقبح منعها اذا استوجبت لغير ضرورة

بسم الله الرحمن الرحيم

انا اعطيناك الكوثر فوعل من الكثرة وهو
المفرط الكثيرة ونزل حين نام النبى صلى الله
عليه وسلم نومة خفيفة ثم رفع راسه
متبسما فقال اصحابه ما اضحكك يا رسول الله
صلى الله عليه وسلم انزلت على سورة فقراها

فسئل عن الكوثر فقال الكوثر نهر في الجنة
وعدنيه ربي عليه خير كثير هو حوض ترد
عليه امتي يوم القيمة انيته من فضة كعدد
نجوم السماء حافتاه الذهب ومجراه على الدر
والياقوت ماؤه اشد بياضاً من اللبن و
احلى من العسل تربته اطيب من المسك و
اول وارد به فقراء المهاجرين المعنى اعطيت
ما لم يعطه احداً غيرك من خير الدارين فصل
لربك الصلوة الخمس او صلوة العيد يوم النحر
وانحر اي اذبح البدن بعدها واستقبل القبلة
بنحرك ويوضع اليمين على الشمال ان شانئك
اي مبغضك عن قومك لمخالفتك لهم وهو العاص
بن وايل هو الابتر اي المنقطع عن كل خير في
الدنيا والاخرة وان ذكر ذكر باللعن لانه
كان يقول ان محمداً عليه السلام هو الابتر الذي
لا عقب له اي ليس معه ولد ولا اخ يقوم مقامه
فاذا مات مات ذكره فاغتم لذلك رسول الله

عليه

السلام فقال الله تعالى هو الابتر بالتخصيص لانت
لان من يولد من المؤمنين اعقابك وذكرك
مقرون بذكر الله تعالى ومرفوع على المنابر

بسم الله الرحمن الرحيم

قل يا ايها الكافرون وذلك ان كفار قريش
قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم ايسرك
ان نتبع دينك عاماً وترجع الى ديننا عاماً
فنزلت هذه السورة وقال مقاتل نزلت في
المستهزئين وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم
لما قرا سورة النجم وجرى على لسانه ما جرى
وقوله تعالى ان الذين يدعون من دون الله
انداداً امثالكم الاية وقال ابو جهل لا
تفارقنا الا على احد الامرين تدخل معك
في بعض ما تعبد وتدخل معنا في بعض ديننا
وتتبرا من الهتنا ونتبرا من الهتك فنزلت
هذه السورة وقال الكلبي اتى العباس فقال
له ان ابن اخيك ان استلم بعض الهتنا لصدقناه

بما يقولوا وآمناه فنزل قل يا أيها الكافرون
ويقال انهم اجتمعوا الى ابن طالب فقالوا
انه عليه السلام يؤذينا ونحن لا نؤذيه
بحرمتك فدعا ابو طالب وذكر له فقال له
رسول الله عليه وسلم انما ادعوهم الى كلمة
واحدة فقالوا ما هي لا آله الا الله فنفروا
عن هذه الكلمة فنزل قل يا ايها الكافرون
يعني قل يا محمد لاهل مكة لا اعبد بعد هذا
ما تعبدون يعني لا اعبد بعد هذا الذي
ما تعبدون انتم من الاوثان ولا ارجع
الى دينكم ولا انتم عابدون ما اعبد يعني
لا تعبدون بعد هذا الرب الذي اعبد
انا حتى ترون ما يستقبلكم غدا وهذا كقوله
فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر انا اعتدنا
للظالمين نارا قال ولا انا عابد ما عبدتم
يعني ما كنت انا في الحال عابدا لاصنامكم
وما كنت قبل هذا عابدا لها لاني علمت معرة

عبادتها

عبادتها ولا انتم عابدون ما اعبد يعني لستم
عابدين في الحال لمن ل بجهلكم وغفلتكم وقلة
عقلكم ثم قال لكم دينكم اي كفركم بالله ولي
دين اي التوحيد والاخلاص وهذا قبل يؤمر
بالحرب ثم نسخ باية القتل وهو قوله تعالى
اقتلوا المشركين حيث وجدتموهم الا ان يعطى
الجزية وفيها دليل ان رجلا راى منكرا او سمع
قولا منكرا وانكره فلم يقبله منه لا يجب عليه
اكثر من ذلك وانما عليه ان يحفظ مذهبه
وطريقته ويتركهم على طريقتهم ومذهبهم
قال الحسن رضي الله عنه سمعت شيئا يحدث
قال بينا اسير مع النبي عليه السلام فسمع رجلا
يقرا قل يا ايها الكافرون آه اما هذا فقد
برئ من الشرك فسمع رجلا يقرا قل هو الله
احد فقال اما هذا فقد غفر له والله اعلم

بسم الله الرحمن الرحيم

اذا جاء نصر الله قال المفسرون اذا جاءك

يا محمد نصر الله على من عاداك وهم قريش وغيرهم
والفتح اى فتح مكة ورايت الناس يدخلون
في دين الله افواجا قال الحسن لما فتح رسول
الله عليه السلام مكة قالت العرب اما اذا
ظفر محمد باهل الحرم فقد اجارهم الله
الله ثم باصحاب الفيل فكانوا يدخلون في
دينه افواجا اى جماعة كثيرة بعد ان كانوا
يدخلون واحدا واحدا واثنين واثنين صار
القبيلة تدخل باسرها في الاسلام وقال ابن
عباس اعلم الله الرسول متى يموت فقال اذا
جاء نصر الله والفتح فقد اتاك الموت فسبح
بحمد ربك وقال المقاتل لما نزلت هذه قرأ
رسول الله على اصحابه ابى بكر وعمر رضى الله
عنهما واستبشروا وسمع بذلك ابن عباس
فبكى فقال الرسول الله عليه السلام ما يبكيك
فقال نعيت ونفسك فقال الرسول صدقت
فعاش بعد هذه السورة سنتين وقال الحسن

الحسن اعلموا انه قد اقترب اجلى فامر بالتسبيح
والتوبة ليختم به في آخر عمره وبالزيادة في العمل
الصالح فكان يكثر ان يقول سبحانك اللهم
وبحمدك اغفر لى انك انت التواب وقال على
لما نزلت هذه السورة مرض النبى صلى الله
عليه وسلم فخرج الى الناس وخطبهم ودعاهم
من دخل فترفى بعد ايام واستغفرهم انه كان
توابا يعنى متجاوزا بسم الله الرحمن الرحيم
تبت يدا ابى لهب يعنى خسر ابو لهب وذلك
ان النبى عليه السلام حين نزل وانذر عشيرتك
الاقربين صعد على الصفا فنادى لاصحابه
فاجتمعوا فقال النبى عليه السلام امرنى ربى
ان انذر عشيرتى الاقربين وادعوهم الى
شهادة ان لا اله الا الله فقولوا اشهد بها
لكم يعنى اشهد شهادتكم عند ربى فانكروا ذلك
فقال ابو لهب تبا لك سائر الايام الهذا دعوتنا
فنزل تبت يدى وتب يعنى خسر نفسه وكان

ابولهب عم النبي عليه السلام واسمه عبد العزى
ولهذا ذكره بالكنية ولو ذكر اسمه كان منسوبا
الى الصنم وقال بعضهم كنية كان اسمه ثم قال
ما اغنى عنه ماله يعني ما نفعه ماله في الآخرة
اذ اكتسب في الدنيا وما كسب يعني ما نفعه ولده
في الآخرة اذا اكتسب في الدنيا والكسب ارادبه الولد لان
ولد الرجل من كسبه ثم قال سيصلى نارا ذات — يعني سيدخل نارا
لهب يعني ذات شعلة ثم قال وامرأته يعني
امرأته تدخل معه في النار حمالة الحطب قرئ
عاصم حمالة الحطب بنصب التاء ويكون على
الذم والشين ومعناه اعني حمالة الحطب و
الباقون بالرفع على معنى الابتداء وجعل حمالة
نعتا لها فقال حمالة الخطايا والذنوب و معناه
حمالة الحطب يعني تمشي في النميمة حطبا لانه
تلقي بين القوم العداوة والبغضاء وكانت
تمشي بالنميمة في عداوة النبي عليه السلام و
اصحابه في جيدها حبل من مسد يعني في الـ

الآخرة في عنقها سلسلة من حديد وتحتها نار و
فوقها نار روى اسرائيل عن ابن اسحاق عن زيد
بن مزيد قال لما نزلت هذه السورة قيل لامرأة
ابي لهب ان محمدا قد هجاك فاتت رسول الله عليه
السلام وهو في الملأ جالس فقالت يا محمد عليه السلام
ماذا استهجوتني فقال عليه السلام ما اني والله ما
ان هجوتك ما هجاك الا الله ثم قالت هل رأيتني
احمل الحطب ورأيت في جيدي حبلا من مسد وقال
عرقه سلسلة من حديد ذرعها سبعون ذراعا لا

بسم الله الرحمن الرحيم قوله تبارك
وتعالى قل هو الله احد وذلك ان قريشا قالوا
له صف لنا ربك الذي نعبد تدعونا اليه ما هو
فانزل الله ثم قل هو الله احد يعني يا محمد عليه السلام
قل للكفار ان ربي الذي اعبده هو الله ثم
احد يعني فردا لا نظير له ولا شبيه له ولا
شريك له ولا معين له ثم قال الله ثم الله
الصمد وقال بعضهم الصمد السيد الذي قد

[illegible]

انتهى سؤدده وقال البعض الصمد الدائم
الصمد الباقي وقال علي رضي الله تعالى عنه بن ابي
طالب الصمد الذي لا يخاف من فوقه ولا يرجو
من تحته ويصمد اليه في الحوائج ثم قال لم يلد
يعني لم يكن له ولد يرث ملكه ولم يولد يعني لم
يكن له ولد يرث ملكه ثم قال ولم يكن له كفوا
احد يعني لم يكن له نظير ولا شريك يعاره بعزه
وعظمة قال مقاتل ان مشركي العرب قالوا ان
الملائكة بنات الله وقالت اليهود عزير مسيح
ابن الله فكذبهم الله تعالى وابرأ نفسه مما
قالوا فقال لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد
الكفو المثل قرأ عاصم في رواية حفص كفوا
بغير همزة وقرأ حمزة بهمزة وذلك ليرجع الى
معنى واحد بسم الله الرحمن الرحيم
قل اعوذ برب الفلق يعني قل يا محمد اعتصم
واستعذ واستعين بخالق الخلق الفلق الخلق
وانما سمي الخلق فلقا لانهم فلقوا من ابائهم

وامها

وامهاتهم ويقال قل اعوذ برب الفلق يعني فالق
الصبح ويقال فالق الحب والنوى قال الله تعالى
فالق الحب والنوى وقال الله تعالى فالق الا
صباح ويقال الفلق واد في جهنم ويقال جب
في النار وروي عن النبي عليه السلام انه قال
الفلق سجن في جهنم فاذا اراد الله تعالى ان
يعذب الكافر اشد العذاب يامره بان يأكله
من ثمارها وعن كعب الاحبار انه دخل بعض صح
كنائس الروم فقال احسن عمل واضل قوم قد
ولكم بالفلق فقيل له ما الفلق يا كعب قال
بيت في النار اذا فتح بابه صاح جميع اهل
النار من شدة عذابه ثم قال من شر ما خلق
قال مقاتل يعني الجن والانس وقال الكلبي
من شر ما خلق يعني من شر كل ذي شر ثم قال
ومن شر غاسق اذا وقب يعني ظلمة الليل
اذا دخل سواد الليل في ضوء النهار ويقال
اذا وقب يعني اذا جاء وادبر ثم قال ومن

شر النفاثات فی العقد یعنی الساحرات اللواتی
المهیجات التی ینفثن فی العقد ثم و من
شر حاسد اذا حسد یعنی کل ذی حسد انما
اراد به لبید بن اعصم الیهود وقیل لبید بن عاصم
وقیل سحر النبی علیه السلام رجل من الیهود
وعقد له عقدا فاشتکی لذلک ایاما فاتاه
جبرائیل علیه السلام فقال له ان رجلا من الیهود
سحرک فابعث علیا فاستخرجها فحلها فجعل
کلما یحل عقدة وجد النبی خفة کذلک حتی حلها
کلها فقام النبی کانما انشط من عقال فما ذکر
النبی الیهود النفث النفخ وقال عطاء عن
ابن عباس یرید بالنفاثات السحرة والذین
عقدوا للنبی علیه السلام وقال ابو عبیدة
هن بنات لبید بن اعصم الیهود سحرن النبی
من شر حاسد اذا حسد یعنی الیهود حسد
النبی علیه السلام بسم الله الرحمن الرحیم
قوله عز اسمه قل اعوذ برب الناس یعنی استعیذ
بسید الناس ویقال معناه استعیذ بالله الذی
هو رازق الخلق جمیعا اکفهم ثم قال ملک الناس
اله الناس یعنی خالق الناس ومعطیهم ومالکهم
اکفهم من شر الوسواس یعنی من شدة الشیطان
ومعناه استعیذ بالله تعالی لیحفظنی من شر الشیطان
لانی لا استطیع ان احفظ نفسی من شره فاحفظنی
من شره ومن وسوسته ثم وصف الشیطان الخناس
وقال مجاهد هو منبسط علی قلب الانسان اذا
ذکر الله تعالی خنس وانقبض واذا غفل انبسط
علی قلبه ویقال خنوس المنفذ الذی یوسوس
فی صدور الناس من الجنة والناس یعنی یدخل
فی الجن کما یدخل فی صدور الناس ویوسوسهم
ویقال الناس ههنا یصلح للجن والانس فان
اراد به الجن فمعناه یوسوس فی صدور المؤمنین
الذین هم جن ویوسوس المؤمنین الذین هم
من بنی ادم ویقال الناس معطوف علی الوسواس
ومعناه من شر الوسواس ومن الناس کما فی

اية اخرى شياطين الانس والجن قال مقاتل
روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
ان جبرايل عليه السلام قال له الا اخبرك يا
محمد صلى الله عليه وسلم بافضل ما يتعوذ به
قلت وما هو قال المعوذتان وقال البعض هما
شيطانان فاما شيطان الجن يوسوس في صدور
الناس واما شيطان الانس فياتي علانية
وروى ابو معاوية عن عثمان بن واقد انه سأل
ابن ابي محمد بن المنكدر اسالك عن المعوذتين
اهما من كتاب الله تعالى قال من لم يزعم انهما
من كتاب الله فعليه لعنة الله والملائكة
والناس اجمعين بسم الله الرحمن الرحيم
سورة الفاتحة سميت بذلك لان القران افتتح
بها وام القران لبداية القران منها كما في المصحف
وفي الصلوة وسبع المثاني لانها سبع ايات با
جماع ولانها تثنى في الصلوة او لان الله تعالى استثناها
لهذه الامة وزعم بعضهم انها سميت مثاني لانها

نزلت مرتين والصحيح انها مكية الحمد لله يعني الشكر
لله على نعمائه وقيل معنى الحمد لله الوحدانية وقيل
الالوهية لله وقيل معناه الحمد لله الذي لم يجعلنا
من المغضوب عليهم ولا الضالين وقيل قل له فيه
مضمر ومقدر يعني قل الحمد لله رب العالمين اي مالك
جميع الخلق وربهم وقيل معناه خالق الخلق و
رازقهم ومحولهم من حال الى حال من نطفة ثم الى
مضغة الرحمن يعني العاطف على جميع خلقه بالرزق
لهم ولا يزيد في رزق التقي لاجل تقواه ولا ينقص
من رزق الفاجر لاجل فجوره الرحيم اي الرفيق با
لمؤمنين خاصة يستر عليهم ذنوبهم في الدنيا
ويرحمهم في الاخرة ويدخلهم في الجنة مالك يوم الدين
القراة مالك ملك صفة بمعنى واحد والمعنى القادر
على اختراع الاعيان من العدم الى الوجود ولا
يقدر على ذلك الا الله واليوم هو المدة من طلوع
الشمس الى غروبها عرفا ومن طلوع الفجر الثاني الى
غروبها شرعا وهو الوقت لغة ليلا كان او نهارا

طويلاً كان او قصيراً والمراد في الآية الوقت لعدم
الشمس ثمه والدين الجزاء في الخير والشر وسمي به
يوم القيمة لان الجزاء حينئذ يقع اياك نعبد اي
نوحد واياك نستعين اي نطلب منك المعونة
على جميع امورنا وانما قدم المفعول وهو اياك
فيهما لنفي احتمال العبادة والاستعانة الى غير
الله تعالى والمعنى نخصك بالعبادة وطلب المعونة
اهدنا اي ثبتنا وارشدنا والمعنى اعنا على
الهداية والهداية الايصال اي طلب المطلوب
الصراط المستقيم مفعول ثانياً لاهدنا
وهو الاسلام او القرآن وما فيه من الادب
والاحكام واصله الطريق الواضح لا عوج
فيه وتبدل من الصراط صراط الذين انعمت
اي مننت عليهم بالهداية والاستقامة وهم
كل من ثبته الله تعالى على الايمان غير المغضوب
عليهم وهم اليهود واصل الغضب الشدة
وغضب الله تعالى هو ارادة الانتقام من عصاة

الكفار

الكفار وهو بدل من الذين انعمت او نعت وقرئ
غير نصباً حالاً وذو الحال المضمر في عليهم و
العامل انعمت ولا الضالين هم النصارى
واصل الضلال الغيبوبة والهلاك من ضل
اللبن في الماء غاب وهلك تلحقهم واسلك
بنا طريقاً يوصلنا الى رضاك لا نضل فيه
ابداً وغير ههنا بمعنى لا ولا بمعنى غير ولذلك
جاز العطف والسنة ان يقول القارئ
بعد الفاتحة آمين مفصولة عنها ولم ينقل
احد من الصحابة والتابعين ومن بعدهم
رضي الله تعالى عنهم انها قرآن ولا ينكرون لنا انها
ليست من الفاتحة وآمين يمد ويقصر مع التخفيف
وهو مبني على الفتح لانه صوت سمي به الفعل
لان معناه استجب وعن النبي عليه السلام
ان معناه افعل او هو اسم من اسماء الله تعالى
او هو طابع الدعاء كخاتم الكتاب يمنعه من
الفساد وظهورنا على ما فيه في الحديث اذا

دعاكم بدعاء فليختم بآمين فان آمين في الدعا
مثل الطابع في الصحيفة الحمد
لله على التمام وللرسول
افضل السلام

سنة ١١٣٢

SÜLEYMANİYE G. KÜTÜPHANESİ
Kısmı: Seyyid Hafid
Yeni Kayıt No. 3/1
Eski Kayıt No.
Tasnif No.

١٨

كلام الفرزدق يهجو عمر الفزاري د

راحت بمسلمة البغال عشية
فارعي فزارة لا هناك المرتع

ومن يرجو من الدنيا وفاء
كمن يرجو شرابا من سرابا

ومن يرجو من اللئام وفاء
كمن يرجو من السم شفاء

ومن يرجو من البخل وفاء
كمن يرجو من الظلم ضياء

ومن يرجو من العدو وفاء
كمن يرجو من السيف عطاء

SÜLEYMANİYE

İsmi: Seyyid Arif ef.

Yeni Kayıt No.

Eski Kayıt No. 3/4

Tasnif No.

فائدة يا ايها الناس كلمن برى مكيه در يا ايها المؤمنون كلمن برى مدنيه در

[illegible] السيف شامل للكفار والمنافقين در

النار سبع دركات جهنم وجحيم وسعير وسقر وحطمة ولظى وهاوية نعوذ بالله من غلبها حنفي

وفرض القراءة اية وسنتها في السفر الفاتحة واي سورة شاء وفي الحضر طوال المفصل لو فجرا او ظهرا واوسطه لو عصرا او عشاء وقصاره لو مغربا

ويطال اولى الفجر فقط ولم يتعين شيء من القرآن لصلوة

طوال المفصل من سورة الحجرات الى سورة عم يتساءلون واوساطه من سورة عبس الى الفجر وقصاره من سورة الى آخر القرآن

وقد قلنا ان القراءة من الفرائض والذي يرها هنا مقدار ما يؤدى به الفرض وفي مقدار السنة ومقدار المستحب اما مقدار الفرض

فعند ابي حنيفة آية قصيرة وفي آية طويلة او ثلث آيات سواء كان ذلك من الفاتحة او غيرها

والمغرب منه الى غيبة الشفق وهو البياض والعشاء والوتر الى آخر الليل لمن يثق بالانتباه

ولا يجمع بين الظهر والعصر وبين المغرب والعشاء لعذر المطر والسفر لانه عليه السلام جمع بين الظهر والعصر بعرفة

لنا قوله عليه السلام من جمع بين الصلاتين في وقت واحد اتى بابا من الكبائر وتأويل ما روى انه جمع بينهما فعلا بان اخر الظهر الى آخر وقته وادى العصر في اول وقته كافي

لقوله عليه السلام لابي بكر فكان يوتر من اول الليل اخذت بالحزم وبالثقة ولعمر يوتر من آخر الليل اخذت بالقوة وان لم يثق اوتر قبل النوم كافي

ومنع عن الصلوة وسجدة التلاوة وصلوة الجنازة عند الطلوع والاستواء والغروب

قوله ومنع عن الصلوة الخ لان النبي عليه السلام نهى عن الصلوة بعد الفجر حتى تطلع الشمس وبعد العصر حتى تغرب الشمس

ولكن يجوز قضاء الفرائض في هذين الوقتين وسجدة التلاوة وصلوة الجنازة لان الكراهة كانت

باعتبار الفرض ليصير الوقت كالمشغول لفرض الفجر والعصر تقديرا والفرض التقديرى

اقوى من النفل فلذا منعه ولا يمنع الفرض لان الفرض الحقيقي اقوى من التقديري

قال النبي عليه السلام من ترك سنتي لم ينل شفاعتي ومن ترك الصلوة متعمدا فقد هدم الدين كافي

من لم يصبر على فقد اخطأ طريق الجنة [illegible] النواحي [illegible]

الجواب — صاحب محمديه يازيجى اوغلوا

نفس الامرده وجودى المذهبدر صاحب فصوص كه ابن

عربى درانك مذهبى اوزره در فصوصى دخى شرح ايتمشدر

ومحمديه سنده چوق احاديث موضوعه واكاذيب واردر

وجود محض ايدى مطلق ملكلر بولكندن بر بر خلق اكديلر باشنى

بولر اكادبلريد مدينه شهرلجنده ايدى دجال هذا البيت وفيه لزمه

شخص جميل يونق الناس حسنه ولكن له اسرار سوء قبايح تقرير عالم

محمد افندى استاد عفي عنه

وعن بعض العلماء من رفع قرطاس من الارض فيه بسم الله الرحمن الرحيم اجلالا ان يداس رحمه كتب عند الله من الصديقين

سورة الجن وهي مكية وآيها ثمان وعشرون آية بسم الله الرحمن الرحيم

قل اوحي إليّ وقرئ احي واصله وحي من وحى اليه فقلبت الواو همزة
لضمتها ووحى على الاصل وفاعله انه استمع نفر من الجن والنفر ما بين الثلاثة
والعشرة والجن اجسام عاقلة خفية تغلب عليهم النارية او الهوائية
وقيل نوع من الارواح المجردة وقيل نفوس بشرية مفارقة عن ابدانها
وفيه دلالة على انه عليه السلام ما رآهم ولم يقرأ عليهم وانما اتفق
حضورهم في بعض اوقات قراءته فسمعوها فاخبر الله تعالى به رسوله
فقالوا انا سمعنا قرآنا كتابا عجبا بديعا مباينا لكلام الناس في حسن نظمه
ودقة معناه وهو مصدر وصف به للمبالغة يهدى الى الرشد
الى الحق والصواب فآمنا به بالقرآن ولن نشرك بربنا احدا على ما نطق به
الدلائل القاطعة على التوحيد وانه تعالى جد ربنا قرأه ابن كثير
والبصريان بالكسر على انه من جملة المحكي بعد القول وكذا ما بعده الا قوله
وان لو استقاموا وان المساجد وانه لما قام فانها من جملة الموحى به
ووافقهم نافع وابو بكر الا في قوله وانه لما قام على انه استئناف او مقول
وفتح الباقون الكل الا ما صدر بالفاء على ان ما كان من قولهم فمعطوف
على محل الجار والمجرور في به كانه قيل صدقناه وصدقنا انه تعالى
جد ربنا اى عظمته من جد فلان في عيني اذا عظم او سلطانه او غناه

مستعار من الجد الذى هو البخت والمعنى وصفه بالتعالي عن الصاحبة
والولد لعظمته او لسلطانه او لغناه وقوله ما اتخذ صاحبة ولا ولدا
بيان لذلك وقرئ جدا بالتمييز وجد بالكسر اى صدق ربوبيته كانهم
سمعوا من القرآن ما نبههم على خطأ ما اعتقدوه من الشرك
واتخاذ الصاحبة والولد وانه كان يقول سفيهنا ابليس او مردة الجن
على الله شططا قولا ذا شطط وهو البعد ومجاوزة الحد او هو
شطط لفرط ما اشتط فيه وهو نسبة الصاحبة والولد الى الله تعالى
وانا ظننا ان لن تقول الانس والجن على الله كذبا اعتذار عن اتباعهم
للسفيه في ذلك بظنهم ان احدا لا يكذب على الله وكذبا نصب
على المصدر لانه نوع من القول او الوصف لمحذوف اى قولا مكذوبا فيه
ومن قرأ ان لن تقوّل كيعقوب جعله مصدرا لان التقول لا يكون الا كذبا
وانه كان رجال من الانس يعوذون برجال من الجن فان الرجل
كان اذا امسى بقفر قال اعوذ بسيد هذا الوادي من شر سفهاء قومه
فزادوهم اى فزاد والجن باستعاذتهم بهم رهقا كبرا وعتوا
او فزاد الجن الانس غيا بان اضلوهم حتى استعاذوا بهم والرهق
في الاصل غشيان الشيء وانهم اى وان الانس ظنوا كما ظننتم
ايها الجن او بالعكس والآيتان من كلام الجن بعضهم لبعض او استئناف
كلام من الله ومن فتح ان فيهما جعلهما من الموحى به ان لن يبعث الله احدا
ساد مسد مفعولي ظنوا وانا لمسنا السماء طلبنا بلوغ السماء او خبرها

والامس مستعار من المس للطلب كالجس يقال لمسه والتمسه وتلمسه

كطلبه واطلبه وتطلبه فوجدناها ملئت حرسا حرّاسا اسم جمع

كالخدم شديدا وهم الملئكة الذين يمنعونهم عنها وشهبا جمع شهاب

وهو المضيء المتوقد من النار وانا كنا نقعد منها مقاعد للسمع

مقاعد خالية عن الحرس والشهب او صالحة للترصد والاستماع والسمع

صلة لنقعد او صفة لمقاعد فمن يستمع الآن يجد له شهابا رصدا

اى شهابا راصدا له ولاجله يمنعه عن الاستماع بالرجم او ذوى شهاب

راصدين على انه اسم جمع للراصد وقدم بيان ذلك في الصافات

وانا لا ندرى اشر اريد بمن في الارض بحراسة السما ام اراد بهم

ربهم رشدا خيرا وانا منا الصالحون المؤمنون الابرار ومنا دون

ذلك اى قوم دون ذلك فحذف الموصوف وهم المقتصدون كنا طرائق

ذوى طرائق اى مذاهب او مثل طرائق في اختلاف الاحوال او كانت

طرائقنا طرائق قددا متفرقة مختلفة جمع قدة من قدّ اذا قطع

وانا ظننا علمنا ان لن نعجز الله في الارض كائنين في الارض اينما

كنا فيها ولن نعجزه هربا هاربين منها الى السما او لن نعجزه في الارض

ان اراد بنا امرا ولن نعجزه هربا ان طلبنا وانا لما سمعنا الهدى

اى القرآن آمنا به فمن يؤمن بربه فلا يخاف فهو لا يخاف وفيه فلا يخف

والاول ادل على تحقيق نجاة المؤمن واختصاصها به بخسا ولا رهقا

نقصا في الجزاء ولا ان يرهقه ذلة او جزاء نقص لانه لم يبخس حقا

ولم يرهق ظلما لان من حق الايمان بالقرآن ان يجتنب ذلك

وانا منا المسلمون ومنا القاسطون الجائرون عن طريق الحق

وهو الايمان والطاعة فمن اسلم فاولئك تحروا رشدا توخوا رشدا

عظيما يبلغهم الى دار الثواب واما القاسطون فكانوا لجهنم حطبا

توقد بهم كما توقد بكفار الانس وان لو استقاموا اى ان الشان

لو استقام الجن والانس او كلاهما على الطريقة لاسقيناهم ماء غدقا

على الطريقة المثلى لوسعنا عليهم الرزق وتخصيص الغدق وهو

الكثير بالذكر لانه اصل المعاش والسعة وعزة وجوده بين العرب

لنفتنهم فيه لنختبرهم كيف يشكرونه وقيل معناه ان لو استقام الجن

على طريقتهم القديمة ولم يسلموا باستماع القرآن عليهم الرزق مستدرجين

لهم لنوقعهم في الفتنة ومن يعرض عن ذكر ربه عن عبادة او موعظة

او وحيه نسلكه ندخله عذابا صعدا شاقا يعلو المعذب

ويغلبه مصدر وصف به وان المساجد لله مختصة به فلا تدعوا

مع الله احدا فلا تعبدوا فيها غيره ومن جعل ان مقدرة باللام

علة للنهى الغى فايدة وقيل المراد بالمساجد الارض كلها لانها جعلت

للنبى صلى الله عليه وسلم مسجدا وقيل المسجد لانه قبلة المساجد

او مواضع السجود على ان المراد النهى عن السجود لغير الله وآرابه السبعة

والسجدات على انه جمع مسجد وانه لما قام عبد الله اى النبى وانما ذكر

العبد للتواضع فانه واقع موقع كلامه عن نفسه والاشعار بما هو

المقتفي لقيامه وقرأ نافع وابو بكر بكسر الهمزة يدعوه يعبده كادوا
كاد الجن يكونون عليه لبدا متراكبين من ازدحامهم عليه تعجبا
مما راوا من عبادته وسمعوا من قراءته او كاد الانس والجن
يكونون عليه مجتمعين لابطال امره وهو جمع لبدة وهو ما تلبد
بعضه على بعض كلبدة الاسد وعن ابن عامر لبدا بضم اللام جمع لبدة
وهي لغة وقرئ لبدا كسجدا جمع لابد ولبدا كصبر جمع لبود قال
انما ادعوا ربي ولا اشرك به احدا فليس ذلك ببدع ولا منكر
يوجب تعجبكم او اطباقكم على مقتي وقرأ عاصم وحمزة قل على الامر
للنبي صلى الله عليه وسلم ليوافق ما بعده قل اني لا املك لكم ضرا
ولا رشدا ولا نفعا او غيا ولا رشدا او عبر عن احدهما باسمه
وعن الاخر باسم سببه او مسببه اشعارا بالمعنيين قل اني
لن يجيرني من الله احد ان ارادني بسوء ولن اجد من دونه ملتحدا
منحرفا او ملتجأ الا بلاغا من الله استثناء من قوله لا املك فان التبليغ
ارشاد وانفاع وما بينهما اعتراض مؤكد لنفي الاستطاعة او من
ملتحدا او معناه ان لا ابلغ بلاغا وما قبله دليل الجواب ورسالاته
عطف على بلاغا ومن الله صفته فان صلته عن كقوله بلغوا عني
ولو آية ومن يعص الله ورسوله في الامر بالتوحيد اذ الكلام فيه
فان له نار جهنم وقرئ فان على فان جزاءه ان خالدين فيها ابدا
جمعه للمعنى حتى اذا راوا ما يوعدون في الدنيا كوقعة بدر

وفي

والغاية لقوله يكونون عليه لبدا بالمعنى الثاني او لمحذوف دل
عليه الحال من استضعاف الكفار وعصيانهم له فسيعلمون من
اضعف ناصرا واقل عددا هو ام هم قل ان ادري ما ادري
اقريب ما توعدون ام يجعل له ربي امدا غاية بطول مدتها
كانه لما سمع المشركون حتى اذا راوا ما يوعدون قالوا متى يكون انكارا
فقيل قل انه كاين لا محالة ولكن لا ادري وقته عالم الغيب
هو عالم الغيب فلا يظهر فلا يطلع على غيبه احدا اي على الغيب
المخصوص به علمه الا من ارتضى لعلم بعضه حتى يكون له معجزة
من رسول بيان لمن واستدل به على ابطال الكرامات وجوابه
تخصيص الرسول بالملك والاظهار بما يكون بغير وسط
وكرامات الاولياء على المغيبات انما يكون تلقيا عن الملائكة
كاطلاعنا على احوال الآخرة بتوسط الانبياء فانه يسلك
من بين يديه من بين يدي المرتضى ومن خلفه رصدا حرسا
من الملائكة يحرسونه من اختطاف الشياطين وتخاليطهم
ليعلم ان قد ابلغوا النبي الموحى اليه ان قد ابلغ جبريل والملائكة
النازلون بالوحي او ليعلم الله ان ابلغ الانبياء بمعنى ليتعلق
علمه به موجودا رسالات ربهم كما هي محروسة من التغيير
واحاط بما لديهم بما عند الرسل واحصى كل شيء عددا
حتى القطر والرمل عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة الجن
كان له بعدد كل جني صدق محمدا
او كذب به عتق رقبة

بسم الله الرحمن الرحيم

عم يتساءلون اصله عن ما فحذفت الالف لما مر
ومعنى هذا الاستفهام تفخيم شان ما يتساءلون عنه كانه
لفخامته خفي جنسه فيسأل عنه والضمير لاهل مكة كانوا
يتساءلون عن البعث فيما بينهم او يتساءلون الرسول
والمؤمنين عنه استهزاء كقولهم يتداعونهم ويتراءونهم اي الناس
عن النبأ العظيم بيان لشان المفخم او صلة يتساءلون
وعم متعلق بمضمر مفسر به ويدل عليه قراءة يعقوب عمه
الذي هم فيه مختلفون بجزم النفي والشك فيه او بالاقرار والانكار
كلا سيعلمون ردع عن التساؤل ووعيد عليه ثم كلا سيعلمون
تكرير للمبالغة وثم للاشعار بان الوعيد الثاني بالتأخر تقدير
قل لهم ستعلمون الم نجعل الارض مهادا والجبال اوتادا تذكير لهم
ببعض ما عاينوا من عجائب صنعه الدالة على كمال قدرته ليستدلوا
بذلك على صحة البعث كما مر تقريره مرارا وقرئ مهدا اي انها لهم
كالمهد للصبي مصدر سمي به ما يمهد للنوم عليه وخلقناكم
ازواجا ذكرا وانثى وجعلنا نومكم سباتا قطعا عن الاحساس
والحركة استراحة للقوى الحيوانية وازاحة لكلالها او موتا لانه
احد التوفيين ومنه المسبوت للميت واصل السبت القطع ايضا
وجعلنا الليل لباسا غطاء يستتر بظلمته من اراد الاختفاء
وجعلنا النهار معاشا وقت معاش تتقلبون فيه لتحصيل

ما تعيشون به او حياة تبعثون فيها عن نومكم وبنينا
فوقكم سبعا شدادا سبع سموات اقوياء محكمات لا يؤثر
فيها مرور الدهور وجعلنا سراجا وهاجا متلالئا وقادا
من وهجت النار اذا اضاءت او بالغا في الحرارة من الوهج
وهو الحر والمراد الشمس وانزلنا من المعصرات السحائب
اذا اعتصرت اي شارفت ان يعصرها الرياح فتمطر كقولك
احصد الزرع اذا حان له ان يحصد ومنه اعصرت الجارية
اذا دنت ان تحيض او من الرياح التي حان لها ان تعصر السحاب
او الرياح ذوات الاعاصير وانما جعلت مبدأ للانزال
لانها تنشئ السحاب وتدر اخلافه ويؤيده انه قرئ بالمعصرات
ماء ثجاجا منصبا بكثرة يقال ثجه وثج بنفسه وفي الحديث
افضل الحج العج والثج اي رفع الصوت بالتلبية وصب دماء الهدي
وقرئ ثجاحا ومثاجح الماء مصابه لنخرج به حبا ونباتا
ما يقتات به وما يعتلف من التبن والحشيش وجنات
الفافا ملتفة بعضها ببعض جمع لف كجذع قال جنة لف
وعيش مغدق او لفيف كشريف او لف جمع لفاء كخضراء
وخضر واخضار او ملتفة بحذف الزوائد ان يوم الفصل
كان ميقاتا كان في علم الله او في حكمه ميقاتا حدا يوقت به
الدنيا او ينتهي عنده او حدا للخلائق ينتهون اليه يوم ينفخ

يحتمل ان يكون المراد بنفخ الصور نفخ الارواح الى الاجساد
فيكون الصور جمع الصورة فيكون المعنى يوم ينفخ الارواح الى الاجساد

فى الصور بدل او بيان ليوم الفصل فتأتون افواجا جماعات

من القبور الى المحشر روى انه عليه الصلوة والسلام سئل عنه

فقال يحشر عشرة اصناف من امتى بعضهم على صورة القردة

وبعضهم عمى وبعضهم بكم وبعضهم يمضغون السنتهم

فهى مدلاة على صدورهم يسيل القيح من افواههم يتقذرهم

اهل الجمع وبعضهم مقطعة ايديهم وارجلهم وبعضهم مصلوبون

على جذوع من نار وبعضهم اشد نتنا من الجيف وبعضهم

يلبسون جبابا سابغة من قطران لازقة بجلودهم ثم فسرهم

بالقتات واهل السحت واكلة الربوا والجائرين فى الحكم

والمعجبين باعمالهم والعلماء الذين خالف قولهم عملهم والموذين

جيرانهم والساعين بالناس الى السلطان والتابعين للشهوات

المانعين حق الله والمتكبرين الخيلاء وفتحت السماء وشقت

وقرأ الكوفيين بالتخفيف فكانت ابوابا فصارت من كثرت

الشقوق كان الكل الابواب اوفصارت ذات ابواب

وسيرت الجبال اى فى الهواء كالهباء فكانت سرابا مثل سراب

اذ ترى على صورة الجبال ولم تبق على حقيقتها لتفتت اجزائها وانبثاثها

ان جهنم كانت مرصادا موضع رصد يرصد فيه خزنة النار

الكفار اوخزنة الجنة المؤمنين ليحرسوهم من فيحها فى مجازهم

عليها كالمضمار فانه الموضع الذى يضمر فيه الخيل اومجدة فى ترصد الكفرة

كيلا يتخذ منها واحد كالمطعان وقرء ان بالفتح على التعليل لقيام الساعة للطاغين مآبا مرجعا ومأوى لابثين فيها وقرء حمزة وروح لبثين وهو ابلغ احقابا دهورا متتابعة وليس فيه ما يدل على خروجهم منها اذ لو صح ان الحقب ثمانون سنة او سبعون الف سنة فليس فيه ما يقتضي تناهي تلك الاحقاب لجواز ان يكون المراد احقابا مترادفة كلما مضى حقب تبعه حقب آخر وان كان فمن قبيل المفهوم فلا يعارض المنطوق الدال على خلود الكفار ولو جعل قوله لا يذوقون فيها بردا ولا شرابا الا حميما وغساقا حالا من المستكن في لابثين او نصب احقابا بلا يذوقون احتمل ان يلبثوا فيها احقابا غير ذائقين الا حميما وغساقا ثم يبدلون جنسا آخر من العذاب ويجوز ان يكون جمع حقب من حقب الرجل اذا اخطأه الرزق وحقب العام اذا قل مطره وخيره فيكون حالا بمعنى لابثين فيها حقبين وقوله لا يذوقون تفسير له والمراد بالبرد ما يروحهم وينفس عنهم حر النار او النوم وبالغساق ما يغسق اي يسيل من صديدهم وقيل الزمهرير وهو مستثنى من البرد الا انه اخر ليتوافق رؤس الآي وقرء حمزة والكسائي وحفص بالتشديد جزاء وفاقا اي جوزوا بذلك جزاء ذا وفاق لاعمالهم

واختلفوا في الاحقاب منها احدها
على عليه السلام كل حقب ثمانون
قال على عليه السلام كل حقب ثمانون سنة
الف سنة كل سنة ثلثمائة وستون يوما
كل يوم الف سنة وقال ابن عباس وقال الحسن
كل حقب ثمانون سنة وقال ابن مسعود ولا يعلم عددها
كل حقب ستة اعدنا الحقب وثلاثون الف
الف سنة عشرون الف آخر وقال ابن كيسان
كل حقب سبعون الف سنة ثلثمائة بيت كل بيت اربع
مضى حقبا وقال شهر بن حوشب منها ثلثمائة وثلاثون
الا الله عز وجل وكل شعب منها حية وفي رأسها ستة آلاف من الحادثين
شعب في النار وبه شجاع يعني قال ابن حبان فيها ابدا في القرآن
زوايا في كل زاوية الوانا من العذاب قال الكافرين خالدين فيها الاحقاب سنة
احقابا الوانا من العذاب وقال ان الله تعالى فيها احقابا وان كان الاحقاب ها
وقال ان الله تعالى لابثين فيها احقابا ونهاية ولا يكون الا ابدا الوانا من العذاب
وقال ههنا لابثين لها غاية عن هذا احقابا اي الوانا من العذاب
طويلة فيكون هذا الجواب في الجحيم وحقبا يعذبون في
مؤبدا فكيف حقبا يعذبون في الضيع وحقبا يعذبون
فاهل النار وحقبا يعذبون على هذا كما قال الحسن كلما مضى
الغسلين ويكون وقيل الحقب سبعون سنة
بانواع العذاب حقب بدا حقب وقيل الحقب سنة
حقب بدا حقب
وقيل اربعون سنة

اومَوْ فقًا لها اَوْ وَافقها وفاقًا وقرئ وفّاقًا فعّال من وفقه

اى موافقًا لها او وفقه كذا انّهم كانوا لا يرجون حسابًا

بيان لما وافقه هذا الجزاء وكذّبوا باياتنا كذّابًا تكذيبًا

وفعّال بمعنى تفعيل مطّرد شايع فى كلام الفصحاء وقرئ بالتخفيف

وهو بمعنى الكذب كقوله فصدقتها وكذبتها والمرء ينفعه

كذابه وانّما اقيم مقام التكذيب للدلالة على انّهم كذّبوا فى تكذيبهم

او المكاذبة فانّهم كانوا عند المسلمين كاذبين وكان المسلمون

كاذبين عندهم فكان بينهم مكاذبة او كانوا مبالغين فى الكذب

مبالغة المبالغين فيه وعلى المعنيين يجوز ان يكون حالًا بمعنى

او مكاذبين ويؤيّده انه قرئ كُذّابًا وهو جمع كاذب ويجوز ان يكون

للمبالغة فيكون صفة للمصدر اى تكذيبًا مفرطًا كذبه وكلّ شئٍ

اَحْصَيْنَاه وقرئ بالرفع على الابتداء كتابًا مصدر لاحصيناه

فانّ الاحصاءَ والكِتبةَ يتشاركان فى معنى الضبط او لفعله

المقدّر او حال بمعنى مكتوبًا فى اللوح او صحف الحفظة والجملة

اعتراض وقوله فذوقوا فلن نزيدكم الّا عذابًا مسبّب

عن كفرهم بالحساب وتكذيبهم بالآيات ومجيئُه على طريقة

الالتفات للمبالغة وفى الحديث هذه الاية اشدّ ما فى القرآن

على اهل النار انّ للمتّقين مفازًا فوزًا او موضع فوز حدائق

واعنابًا بساتين فيها انواع الاشجار المثمرة بدل من مفازًا

بدل الاشتمال او البعض وكواعب نساءً فلكت ثديهنّ اترابًا

لداتٍ وكأسًا دهاقًا ملأً وادهق الحوض ملأه لا يسمعون

فيها لغوًا ولا كذّابًا وقرئ الكسائى بالتخفيف اى كذبًا او مكاذبة

اذ لا يكذب بعضهم بعضًا جزاءً من ربّك بمقتضى وعده عطاءً

تفضّلًا منه اذ لا يجب عليه تعالى شئ وهو بدل من جزاء وقيل

منتصب به نصب المفعول به حسابًا كافيًا من احسبه الشئ

اذا كفاه حتى قال حسبى او على حسب اعمالهم وقرئ حسّابًا

اى محسبًا كالدّراك بمعنى المدرك ربّ السموات والارض

وما بينهما بدل من ربّك وقد رفعه الحجازيان وابو عمرو على الابتدا

الرحمن بالجرّ صفة له فى قراءة ابن عامر وعاصم ويعقوب وافقهم

حمزة والكسائى فى جرّ ربّ ورفع الرحمن على انه خبر محذوف

او مبتداء خبره لا يملكون منه خطابًا فالواو لاهل السموات

والارض اى يملكون خطابه والاعتراض عليه فى ثواب

او عقاب لانّهم مملوكون له على الاطلاق فلا يستحقّون عليه

اعتراضًا وذلك لا ينافى الشفاعة باذنه يوم يقوم الروح

والملائكة صفًّا لا يتكلّمون الّا من اذن له الرحمن وقال صوابًا

تقرير وتوكيد لقوله لا يملكون فانّ هؤلاء الذين هم

افضل الخلائق واقربهم من الله اذا لم يقدروا ان يتكلّموا

بما يكون صوابًا كالشفاعة لمن ارتضى الّا باذنه فكيف

يملكه غيرهم ويوم ظرف لا يملكون او لا يتكلمون والروح ملك موكل على الارواح او جنسها او جبريل او خلق اعظم من الملائكة ذلك اليوم الحق الكائن لا محالة فمن شاء اتخذ الى ربه الى ثوابه مآبا بالايمان والطاعة انا انذرناكم عذابا قريبا يعنى عذاب الآخرة وقربه لتحققه فان كل ما هو آت قريب ولان مبدأه الموت يوم ينظر المرء ما قدمت يداه يرى ما قدمه من خير او شر والمرء عام وقيل لقوله انا انذرناكم فيكون الكافر ظاهرا وضع موضع الضمير لزيادة الذم وما موصولة منصوبة بينظر او استفهامية منصوبة بقدمت اى ينظر اى شئ قدمت يداه ويقول الكافر يا ليتنى كنت ترابا فى الدنيا فلم اخلق ولم اكلف او فى هذا اليوم فلم ابعث وقيل تحشر سائر الحيوانات للاقتصاص ثم ترد ترابا فيود الكافر حالها عن النبى عليه السلام من قرأ سورة عم سقاه الله برد الشراب يوم القيمة

سورة النازعات مكية وآيها خمس او ست واربعون آية

بسم الله الرحمن الرحيم والنازعات غرقا والناشطات نشطا والسابحات سبحا فالسابقات سبقا فالمدبرات امرا هذه صفات ملائكة الموت فانهم ينزعون ارواح الكفار من ابدانهم غرقا اى اغراقا فى النزع فانهم ينزعونها من اقاصى الابدان او نفوسا غرقة فى الاجساد وينشطون اى يخرجون ارواح المؤمنين برفق من نشط الدلو من البئر اذا اخرجها ويسبحون فى اخراجها سبح الغواص الذى يخرج الشئ من اعماق البحر فيسبقون بارواح الكفار الى النار وبارواح المؤمنين الى الجنة فيدبرون امر عقابها او ثوابها بان تهيئها لادراك ما اعد لها من الآلام واللذات او الاوليان لهم والباقيات لطوايف من الملائكة يسبحون فى مضيها اى يسرعون فيه فيسبقون الى ما امروا به فيدبرون امره او صفات النجوم فانها تنزع من المشرق الى المغرب غرقا فى النزع بان تقطع الفلك حتى تنحط فى اقصى المغرب وتنشط من برج الى برج اى تخرج من نشط الثور اذا خرج من بلد الى بلد آخر وتسبح فى الفلك فيسبق بعضها فى السير لكونه اسرع حركة فتدبر امرا نيط بها كاختلاف الفصول وتقدير الازمنة وظهور مواقيت العبادات ولما كانت حركاتها من المشرق الى المغرب قسرية وحركاتها من برج الى برج ملائمة سمى الاولى نزعا والثانية نشطا او صفات النفوس الفاضلة عند المفارقة فانها تنزع من الابدان غرقا اى نزعا شديدا من اغراق النازع فى القوس فتنشط الى عالم الملكوت وتسبح فيه فتسبق الى حظائر القدس فتصير لشرفها وقوتها من المدبرات او حال سلوكها

فانها تنزع عن الشهوات وتنشط الى عالم القدس فتسبح
في مراتب الارتقاء فتسبق الى الكمالات اوصفات انفس الغزاة
او ايديهم تنزع القسي باغراق السهام وينشطون بالسهم
للرمي ويسبحون في البر والبحر فيسبقون الى حرب العدو
فيدبرون امرها اوصفات خيلهم فانها تنزع في اعنتها نزعا
يغرق فيه الاعنة لطول اعناقها وتخرج من دار الاسلام الى دار الكفر
وتسبح في جريها فيسبق الى العدو فيدبر امر الظفر اقسم الله
بها على قيام الساعة وانما حذف لدلالة ما بعده عليه يوم
ترجف الراجفة وهو منصوب به والمراد بالراجفة الاجرام
الساكنة التي تشتد حركتها كالارض والجبال لقوله يوم ترجف
الارض والجبال او الواقعة التي ترجف الاجرام عندها وهي النفخة الاولى
تتبعها الرادفة التابعة وهي السماء والكواكب تنشق
وتنتثر او النفخة الثانية والجملة في موضع الحال قلوب يومئذ
واجفة شديدة الاضطراب من الوجيف وهي صفة القلوب
والخبر ابصارها خاشعة اي ابصار اصحابها ذليلة من الخوف
ولذلك اضافها الى القلوب يقولون ائنا لمردودون
في الحافرة في الحالة الاولى يعنون الحيوة بعد الموت
من قولهم رجع فلان في حافرته اي طريقته التي جاء فيها
فحفرها اي اثر فيها بمشيه على النسبة كقوله عيشة

راضية او تشبيه القابل بالفاعل وقرئ في الحفرة بمعنى المحفورة
يقال حفرت اسنانه فحفرت حفرا وهي حفرة ائذا كنا وقرأ
ابن عامر والكسائي اذا كنا على الخبر عظاما ناخرة بالية وقرأ
الحجازيان وابو عمرو والشامي وحفص وروح نخرة وهي ابلغ
قالوا تلك اذا كرة خاسرة ذات خسران او خاسر اصحابها
والمعنى انها ان صحت فنحن اذا خاسرون لتكذيبنا بها وهو استهزاء
منهم فانما هي زجرة واحدة متعلق بمحذوف اي لا تستصعبوها
فانما هي صيحة واحدة يعني النفخة الثانية فاذا هم بالساهرة فاذا هم
احياء على وجه الارض بعد ما كانوا امواتا في بطنها والساهرة
الارض البيضاء المستوية سميت بذلك لان السراب يجري فيها
من قولهم عين ساهرة للتي يجري ماؤها وفي ضدها نائمة او لان
سالكها يسهر خوفا وقيل اسم جهنم هل اتيك حديث موسى
اليس قد اتاك حديثه فيسليك على تكذيب قومك ويهددهم
عليه بان يصيبهم مثل ما اصاب من هو اعظم منهم اذ ناديه
ربه بالواد المقدس طوى مر بيانه في سورة طه اذهب
الى فرعون انه طغى على ارادة القول وقرئ ان اذهب
لما في النداء من معنى القول فقل هل لك الى ان تزكى هل لك
ميل الى ان تتطهر من الكفر والطغيان وقرأ الحجازيان ويعقوب
تزكى بالتشديد واهديك الى ربك وارشدك الى معرفته

فتخشى باداء الواجبات وترك المحرمات اذ الخشية انما تكون
بعد المعرفة وهذا كالتفصيل لقوله فقولا له قولا لينا فاريه
الاية الكبرى اى فذهب وبلغ فاراه المعجزة الكبرى وهى
قلب العصا حية فانه كان المقدم والاصل او مجموع معجزاته
فانها باعتبار دلالتها كالاية الواحدة فكذب وعصى فكذب
موسى وعصى الله بعد ظهور الاية وتحقق الامر ثم ادبر عن الطاعة
يسعى ساعيا فى ابطال امره او ادبر بعد ما راى الثعبان
مرعوبا مسرعا فى مشيته فحشر فجمع السحرة او جنوده فنادى
فى المجمع بنفسه او بمناد فقال انا ربكم الاعلى اعلى من كل من يلى امركم
فاخذه الله نكال الاخرة والاولى اخذا منكلا لمن راه او سمعه
فى الاخرة بالاحراق وفى الدنيا بالاغراق او على كلمة الاخرى وهى هذه
وكلمته الاولى وهى قوله ما علمت لكم من اله غيرى او للتنكيل
فيهما او لهما ويجوز ان يكون مصدرا مؤكدا مقدرا بفعله
ان فى ذلك لعبرة لمن يخشى لمن كان من شانه الخشية
ءانتم اشد خلقا اصعب خلقا ام السماء ثم بين كيف خلقها
فقال بناها ثم بين البناء فقال رفع سمكها اى جعل مقدار
اى جعل مقدار ارتفاعها من الارض او ثخنها الذاهب فى العلو رفيعا
فسويها فعدلها او فجعلها مستوية او فتممها بما يتم به كمالها
من الكواكب والتداوير وغيرها من قولهم سوى فلان امره

يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك فان لم تفعل

اذا اصلحه واغطش ليلها اظلمه منقول من غطش الليل اذا اظلم
وانما اضاف اليها لانه يحدث بحركتها واخرج ضحيها وابرز ضوء شمسها
كقوله والشمس وضحيها يريد النهار والارض بعد ذلك دحاها
بسطها ومهدها للسكنى اخرج منها ماءها بتفجير العيون
ومرعاها رعيها وهو فى الاصل لموضع المرعى وتجريد الجملة
عن العاطف لانها حال باضمار قد او بيان للدحو والجبال
ارسيها اثبتها وقرئ والارض والجبال بالرفع على الابتداء وهو
مرجوح لان العطف على فعلية متاعا لكم ولانعامكم تمتيعا لكم
ولمواشيكم فاذا جاءت الطامة الداهية التى تطم اى تعلو على سائر
الدواهى الكبرى التى هى اكبر الطامات وهى القيمة او النفخة الثانية
او الساعة التى يساق فيها اهل الجنة الى الجنة واهل النار الى النار
يوم يتذكر الانسان ما سعى بان يراه مدونا فى صحيفته وكان
قد نسيه من فرط الغفلة او طول المدة وهو بدل من اذا جاءت
وما موصولة او مصدرية وبرزت الجحيم واظهرت لمن يرى
لكل راء بحيث لا يخفى على احد وقرئ وبرزت ولمن رأى ولمن ترى
على ان فيه ضمير الجحيم كقوله اذا راتهم من مكان بعيد او انه
خطاب للرسول اى لمن تراه من الكفار وجواب فاذا جاءت
محذوف دل عليه يوم يتذكر او ما بعده من التفصيل فاما من طغى
حتى كفر واثر الحيوة الدنيا فانهمك فيها ولم يستعد للاخرة

نطهرها عن المزخرفات

بالعبادة وتهذيب النفس فان الجحيم هي المأوى هي مأواه
واللام فيه سادة مسد الاضافة للعلم بان صاحب المأوى
هو الطاغي وهي فصل او مبتداء واما من خاف مقام ربه
مقام بين يدي ربه لعلمه بالمبدأ والمعاد ونهى النفس
الامارة بالسوء عن الهوى المردي وهو اتباع الشهوات
لعلمه بانه مرد فان الجنة هي المأوى ليس له سواها مأوى
يسئلونك عن الساعة ايان مرساها متى ارساؤها
اي اقامتها واثباتها او منتهاها ومستقرها من مرسى السفينة
وهو حيث منتهى اليه وتستقر فيه فيم انت من ذكراها
في اي شيء انت من ان تذكر وقتها لهم اي ما انت من ذكراها
لهم وتبيين وقتها في شيء فان ذكرها لا يزيدهم الا غيا ووقتها
مما استأثر الله بعلمه وقيل فيم انكار لسؤالهم وانت من ذكراها
مستأنف معناه ذكر من ذكريها اي علامة من اشراطها
فان ارسالك وانت خاتما للانبياء امارة من اماراتها وقيل
انه متصل بسؤالهم والجواب الى ربك منتهاها اي منتهى علمها
انما انت منذر من يخشاها انما بعثت لانذار من يخاف
هولها وهو لا يناسب تعيين الوقت وتخصيص من يخشى
لانه المنتفع به وعن ابو عمرو منذر بالتنوين والاعمال
على الاصل لانه بمعنى الحال كانهم يوم يرونها لم يلبثوا في الدنيا

لا تقبل شهادة محلوق اللحية لانه فاسق لان حلق اللحية حرام في حق الرجال كحلق الرأس في حق النساء لان الله تعالى زين بني آدم باللحية قال الملائكة عليهم السلام سبحان الذي زين الرجال بني آدم باللحية والنساء بالذوائب

اما الدرع اصاقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ان الله يجمع الرزق في الاسود كل ويحب كل قلب خاشع حزين رحيم يعلم الناس الخير ويدعو الى طاعة الله عز وجل ويبغض كل قلب قاس لاه ينام الليل كله فلا يذكر الله ولا يدرى برد عليه روحه ام لا

في الدنيا او في القبور الا عشية او ضحيها اى عشية يوم او ضحاه كقوله الا ساعة من نهار ولذلك اضاف الضحى الى العشية لانهما من يوم واحد عن رسول صلى الله ع م من قرأ سورة والنازعات كان ممن حبسه الله يوم القيمة حتى يدخل الجنة قدر صلوة مكتوبة سورة عبس مكية واياتها احدى واربعون

آية بسم الله الرحمن الرحيم عبس وتولى ان جاءه الاعمى

روى ان ابن ام مكتوم اتى رسول الله ع م وعنده صناديد قريش يدعوهم الى الاسلام فقال يا رسول الله علمني مما علمك الله وكرر ذلك ولم يعلم تشاغله بالقوم فكره رسول الله ع م قطعه لكلامه وعبس واعرض عنه فنزلت فكان رسول الله ع م يكرمه ويقول اذا رآه مرحبا بمن عاتبني فيه ربي واستخلفه على المدينة مرتين وقرئ عبّس بالتشديد للمبالغة وان جاءه علة لتولى او عبس على اختلاف المذهبين وقرئ آان بهمزتين وبالالف بينهما بمعنى الان جاءه الاعمى فعل ذلك وذكر الاعمى للاشعار بعذره في الاقدام على قطع كلام الرسول للقوم والدلالة على انه احق بالرأفة والرفق او لزيادة الانكار كانه قال تولى لكونه اعمى كالالتفات في قوله وما يدريك لعله يزكى اى واى شئ يجعلك داريا بحاله لعله يتطهر من الاثام بما يتلقف منك وفيه ايماء بان اعراضه عليه السلام

كان لتزكية غيره او يذكر فتنفعه الذكرى اى يتعظ فتنفعه
موعظتك وقيل الضمير في لعله للكافر اى انك طمعت في تزكيته
بالاسلام وتذكره بالموعظة ولذلك اعرضت عن غيره فما يدريك
ان ما طمعت فيه كائن وقرأ عاصم بالنصب جوابا للعل اما من
استغنى فانت له تصدى تتعرض بالاقبال عليه واصله تتصدى
وقرأ ابن كثير ونافع تصدى بالادغام وقرئ تُصُدّى اى تعرض
وتُدعى الى التصدى وما عليك الا يزكى وليس عليك باس في
ان لا يتزكى بالاسلام حتى يبعثك الحرص على اسلامه الى الاعراض
عمن اسلم ان عليك الا البلاغ واما من جاءك يسعى يسرع طالبا
للخير وهو يخشى الله او اذية الكفار في اتيانك او كبوة الطريق
فانه اعمى لا قائد له فانت عنه تلهى تتشاغل يقال لها عنه
والتهى وتلهى ولعل ذكر التصدى والتلهى للاشعار بان العتاب
على اهتمام قلبه بالغنى وتلهيه عن الفقير ومثله لا ينبغى له
ذلك كلا ردع عن المعاتب عليه او عن معاودة مثله انها
تذكرة فمن شاء ذكره حفظه او اتعظ به والضميران
للقران او العتاب المذكور وتانيث الاول لتانيث خبره
في صحف مكرمة مثبتة فيها صفة لتذكرة او خبر ثان
او خبر محذوف مكرمة عند الله مرفوعة القدر مطهرة
منزهة عن ايدى الشياطين بايدى سفرة كتبة من الملائكة

او الانبياء ينتسخون الكتب من اللوح او الوحى او سفراء يسفرون
بالوحى بين الله ورسله او الامة جمع سافر من السفر او السفارة
والتركيب للكشف يقال سفرت المرأة اذا كشفت وجهها
كرام اعزاء على الله او متعطفين على المؤمنين يكلمونهم
ويستغفرون لهم بررة اتقياء قتل الانسان ما اكفره دعاء عليه
باشنع الدعوات وتعجب من افراطه في الكفران وهو مع قصره
يدل على سخط عظيم وذم بليغ من اى شيء خلقه بيان لما
انعم عليه خصوصا من مبدإ حدوثه والاستفهام للتحقير
ولذلك اجاب عنه بقوله من نطفة خلقه فقدره فهيأه
لما يصلح له من الاعضاء والاشكال او فقدره اطوارا الى ان تم
خلقه ثم السبيل يسره ثم سهل مخرجه من بطن امه بان
فتح فوهة الرحم والهمه ان تنتكس او ذلل له سبيل الخير والشر
ونصب السبيل بفعل يفسره الظاهر للمبالغة في التيسير
وتعريفه باللام دون الاضافة للاشعار بانه سبيل عام
وفيه على المعنى الاخير ايماء بان الدنيا طريق والمقصد غيرها
ولذلك عقبه بقوله ثم اماته فاقبره ثم اذا شاء انشره
وعد الاماتة والاقبار في النعم لان الاماتة وصلة في الجملة
الى الحيوة الابدية واللذات الخالصة والامر بالقبر تكرمة
وصيانة عن السباع وفي اذا شاء اشعار بان وقت النشور

غير متعين في نفسه وانما هو موكول الى مشيئته تعالى كلا ردع للانسان
عما هو عليه لما يقض ما امره لم يقض بعد من لدن آدم الى هذه
الغاية ما امره الله باسره اذ لا يخلو احد من تقصير ما فلينظر الانسان
الى طعامه اتباع للنعم الذاتية بالنعم الخارجية انا صببنا الماء
صبا استئناف مبين لكيفية احداث الطعام وقرأ الكوفيون
بالفتح على البدل من طعامه بدل الاشتمال ثم شققنا الارض شقا
اي بالنبات او بالكراب واسند الشق الى نفسه اسناد الفعل
الى السبب فانبتنا فيها حبا كالحنطة والشعير وعنبا
وقضبا يعني الرطبة سميت بمصدر قضبه اذا قطعه لانها
تقضب مرة بعد اخرى وزيتونا ونخلا وحدائق غلبا عظاما
وصف به الحدائق لتكاثفها وكثرة اشجارها او لانها ذات اشجار
غلاظ مستعار من وصف الرقاب وفاكهة وابا يعني ومرعى من اب
اذا ام لانه يؤم وينتجع او من ابّ لكذا اذا تهيأ له لانه
متهيئ للرعي او فاكهة يابسة تؤب للشتاء متاعا لكم ولانعامكم
فان الانواع المذكورة بعضها طعام وبعضها علف فاذا جاءت
الصاخة اي النفخة وصفت بها مجازا لان الناس يصخون لها
يوم يفر المرء من اخيه وامه وابيه وصاحبته وبنيه
لاشتغاله بشأنه وعلمه بانهم لا ينفعونه او للحذر من مطالبتهم
بما قصر في حقهم وتأخير الاحب فالاحب للمبالغة كانه قيل يفر

من اخيه بل من ابويه بل من صاحبته وبنيه لكل امرئ منهم يومئذ شأن
يغنيه يكفيه في الاهتمام به وقرئ يعنيه اي يهمه وجوه يومئذ
مسفرة مضيئة من اسفر الصبح ضاحكة مستبشرة بما ترى
من النعيم ووجوه يومئذ عليها غبرة غبار وكدورة ترهقها
قترة يغشاها سواد وظلمة اولئك هم الكفرة الفجرة
الذين جمعوا الى الكفر الفجور ولذلك يجمع الى سواد وجوههم
الغبرة قال عليه السلام من قرأ سورة عبس جاء يوم القيمة
ووجهه ضاحك مستبشر

سورة التكوير مكية وآيها تسع وعشرون آية

بسم الله الرحمن الرحيم
اذا الشمس كورت لفت من كورت العمامة اذا لففتها
بمعنى رفعت لان الثوب اذا اريد رفعه لف او لف ضوءها
فذهب انبساطه في الآفاق وزال اثره او القيت عن فلكها
من طعنه فكوره اذا القاه مجتمعا والتركيب للادارة والجمع وارتفاع
الشمس بفعل يفسره ما بعدها اولى لان اذا الشرطية تطلب
الفعل واذا النجوم انكدرت انقضت قال ابصر خربان فضاء
فانكدر او اظلمت من كدرت الماء فانكدر واذا الجبال سيرت
عن وجه الارض او في الجو واذا العشار النوق اللاتي اتى على حملهن عشرة
اشهر جمع عشراء عطلت تركت مهملة او السحائب عطلت
عن المطر وقرئ بالتخفيف واذا الوحوش حشرت جمعت

من كل جانب او بعثت للقصاص ثم ردت ترابا او امیتت من
قولهم اذا انجحفت السنة بالناس حشرتهم وقرئ بالتشديد
واذا البحار سجرت احميت او ملئت بتفجر بعضها الى بعض
حتى تعود بحرا واحدا من سجر التنور اذا ملأه بالحطب ليحميه
وقرئ ابن كثير وابو عمرو وروح بالتخفيف واذا النفوس زوجت
قرنت بالابدان او كل منها بشكلها او بكتابها او بعمالها
او نفوس المؤمنين بالحور ونفوس الكافرين بالشياطين
واذا الموءودة المدفونة حية وكانت العرب تئد البنات
مخافة الاملاق او لحوق العار بهم من اجلهن سئلت باى ذنب
قتلت تبكيتا لوائدها كتبكيت النصارى بقوله تعالى
لعيسى ءانت قلت للناس وقرئ اى خاصمت عن نفسها
وانما قيل قتلت على الاخبار عنها وقرئ قتلت على الحكاية واذا الصحف
نشرت يعنى صحف الاعمال فانها تطوى عند الموت وتنشر
وقت الحساب وقيل نشرت فرقت بين اصحابها وقرأ ابن كثير
وابو عمرو وحمزة والكسائى بالتشديد للمبالغة فى النشر او لكثرة
الصحف او شدة التطاير واذا السماء كشطت قلعت
وازيلت كما يكشط الاهاب عن الذبيحة وقرئ قشطت
واعتقاب القاف والكاف كثير واذا الجحيم سعرت اوقدت
ايقادا شديدا وقرأ نافع وابن عامر وحفص ورويس بالتشديد

واذا

قوله واذا الوحوش حشرت فيه قولان احدهما واذا الوحوش جمعت ليقتص
للجما من القرناء وهذا لا يكون فى الدنيا والقول الثانى واذا الوحوش حشرت
اماتتها وحشرها موتها وعلى هذا القول يكون فى الدنيا قوله واذا البحار
سجرت فيه ثلثة اقاويل احدها قال الكلبى واذا البحار سجرت اى فتحت بعضها الى
بعض حتى يصير بحرا واحدا ثم واحيت وجعلت شرابا لاهل النار وهو معنى قول النبى عم
البحر نار فى نار فوقه نار فى نار وتحته نار فى نار وقال الربيع بن خثيم اى ذهب ما
ماؤها ولم يبق فيها قطرة وقال الحسن واذا البحار سجرت اى اوقدت واحميت حتى
تصير نارا هذه الستة من علامات القيمة التى يكون فى الدنيا واما الستة التى تكون
من علامات القيمة لآت فى الآخرة فقوله واذا النفوس زوجت فيه ستة
اقاويل قال الكلبى اى قرن المؤمن بالحور وقرن الكافر بالشيطان والثانى قال الربيع بن خثيم
واذا النفوس زوجت اى قرنت النفوس بالاعمال يعنى ان عمل شرا يقرن بعمل شر وان
عمل خيرا يقرن بعمل خير وقال مجاهد واذا النفوس زوجت اى قرنت النفوس بالا
بالاشكال شرفه ففى القرن الصالح بالصالح وقرن الطالح بالطالح والفاجر بالفاجر
والقول الربع قال قتادة واذا النفوس زوجت اى قرنت كل واحد باهل دينه وقرن
مجوسى بالمجوسى واليهودى باليهودى والنصرانى بالنصرانى والمؤمن بالمؤمن والكافر
بالكافر والقول الخامس قال ابو العالية واذا النفوس زوجت اى زوجت الارواح
بالنفوس والقول السادس قال الحسن البصرى واذا النفوس زوجت اى قرنت الشيعة
بالشيعة يعنى قرنت اصحاب اليمين باليمين واصحاب الشمال باصحاب الشمال

وقرن السابق بالسابق   قوله واذا الموؤدة سئلت باى ذنب قتلت
وفيه قصة وذلك ان كفار مكة قالوا ان الملائكة بنات الله والقى الله تع
بغض البنات فى قلوبهم عقوبة لما قالوا حتى اذا بشر احدهم بالانثى يعنى من كفار
مكة بالانثى اى بالبنت ظل وجهه مسودا اى صار وجهه مسودا وهو كظيم
اى حزين يتوارى من القوم من سوء ما بشر به ايمسكه على هون ام يدسه فى التراب
وذلك انهم كانوا لهم البنات كانوا بين امرين فاذا شاؤا استحياها جعلوها
راعية للاغنام والبسوها جبة من صوف غليظ بغضا وكراهة لها
وعقوبة عليها فذلك قوله تع ايمسكه على هون ام يدسه واذا ارادوا اماتتها
تركوها حتى صارت تلك البنت سداسية ثم قال ابوها لامها زينيها وطيبيها
حتى اراها الاعمام زينتها وطيبتها ثم ذهب بها حتى اذا بلغ راس بئر فلما بلغها قال
لها انظرى فى البئر هل فيها ما فنظرت الى البئر فضربها بيده وطرحها فى البئر وهال
عليها التراب فذلك قوله تع ام يدسه فى التراب وقال بعضهم اذا ارادوا اماتتها
وضع وسادة على وجهها وجلس عليها حتى تموت وذلك قوله تع واذا الموؤدة
سئلت باى ذنب قتلت فيه قولان لانه قال بعضهم هذا مقلوب معناه واذا الموؤدة
سئلت يعنى سئل ابوها وامها يوم القيمة باى ذنب قتلتماها يعنى سئلت عن ابيها
وامها يوم القيمة باى ذنب قتلتمانى والقول الثانى اجرى بعضهم على الظاهر معنا واذا الموؤدة
سئلت والبنت خاصة لا غير يعنى سئلت البنت يوم القيمة باى ذنب قتلت فقالت بلا جرم
ولا ذنب حتى يكون لهما فضيحة يوم القيمة بقولها

الله كافى قصدت الكافى وجدت الكافى لكل كاف
كفانى الكافى ونعم الكافى

واذا الجنة ازلفت قربت من المؤمنين علمت نفس ما احضرت
جواب اذا وانما جاز والمذكور فى سياقها اثنا عشرة خصلة
ست منها فى مبادى قيام الساعة قبل فناء الدنيا وست بعدها
لان المراد زمان متسع شامل لها ولمجازاة النفوس
على اعمالها ونفس فى معنى العموم كقولهم تمرة خير من جرادة
فلا اقسم بالخنس بالكواكب الرواجع من خنس اذا تاخر
وهى ما سوى النيرين من الكواكب السيارة ولذلك وصفها بقوله
الجوار الكنس اى السيارات التى تختفى تحت ضوء الشمس
من كنس الوحشى اذا دخل كناسه وهو بيته المتخذ من اغصان
الشجر والليل اذا عسعس اقبل ظلامه او ادبر وهو من الاضداد
يقال عسعس الليل وسعسع اذا ادبر والصبح اذا تنفس
اى اضاء غبرته عند اقبال روح ونسيم انه اى القرآن لقول
رسول كريم يعنى جبرئيل فانه قاله عن الله ذى قوة كقوله تع
شديد القوى عند ذى العرش مكين عند الله ذى مكانة
مطاع فى ملئكته ثم امين على الوحى وثم يحتمل اتصاله بما قبله وما بعده
وقرئ ثم تعظيما للامانة وتفضيلا لها على سائر الصفات
وما صاحبكم بمجنون كما بهته الكفرة واستدل بذلك
على فضل جبرئيل على محمد عليهما السلام حيث عد فضائل
جبرئيل واقتصر على نفى الجنون عن النبى عليه السلام وهو ضعيف

اذ المقصود منه نفي قولهم انما يعلمه بشر وافترى على الله كذبا ام به
جنة لا تعداد فضلها والموازنة بينهما ولقد رآه راى رسول الله
بالافق المبين مطلع الشمس الاعلى وما هو وما محمد على الغيب
على ما يخبره من الوحي اليه من الغيوب بظنين بمتهم من الظنة
وهي التهمة وقرأ نافع وعاصم وابن عامر وحمزة بضنين من الضن
وهو البخل اى لا يبخل بالتبليغ والتعليم والضاد من اصل حافة
اللسان وما يليها من الاضراس من يمين اللسان او شماله
والظاء من طرفي اللسان واصول الثنايا العليا وما هو بقول
شيطان رجيم بقول بعض المسترقة للسمع وهو نفي قولهم
انه كهانة وسحر فاين تذهبون استضلال لهم فيما يسلكونه
في امر الرسول والقران كقولك لتارك الجادة اين تذهب
إن هو الا ذكر للعالمين تذكير لمن يعلم لمن شاء منكم ان يستقيم
بتحري الحق وملازمة الصواب وابداله من العالمين لانهم المنتفعون
بالتذكير وما تشاؤن الاستقامة يا من تشاؤها
الا ان يشاء الله الا وقت ان يشاء الله تعالى مشيتكم فله الفضل
والحق عليكم باستقامتكم رب العالمين مالك الخلق كله
قال النبي عليه السلام من قرأ سورة التكوير اعاذه الله ان
يفضحه حين تنشر صحيفته

سورة انفطرت مكية وفيها تسع عشرة

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة انفطرت

بسم الله الرحمن الرحيم

اذا السماء انفطرت انشقت واذا الكواكب انتثرت
تساقطت متفرقة واذا البحار فجرت فتح بعضها الى بعض
فصار الكل بحرا واحدا واذا القبور بعثرت قلب ترابها
واخرج موتاها وقيل انه مركب من بعث وراء الاثارة
كبسمل ونظيره بحثر لفظا ومعنى علمت نفس ما قدمت
من عمل او صدقة واخرت من سنة او تركة ويجوز ان يراد
بالتاخير التضييع وهو جواب اذا يا ايها الانسان ما غرك بربك
الكريم اى شئ خدعك وجراك على عصيانه وذكر الكريم
للمبالغة في المنع عن الاغترار فان محض الكريم لا يقتضي
اهمال الظالم وتسوية الموالي والمعادي والمطيع والعاصي
فكيف اذا انضم اليه صفة القهر والانتقام والاشعار
بما به يغره الشيطان فانه يقول له للانسان افعل ما شئت
وربك كريم لا يعذب احدا ولا يعاجل بالعقوبة والدلالة
على ان كثرة كرمه تستدعي الجد في طاعته لا الانهماك
في عصيانه اغترارا بكرمه الذي خلقك فسويك
فعدلك صفة ثانية مقررة للربوبية مبينة للكرم منبهة
على ان من قدر على ذلك اولا قدر عليه ثانيا والتسوية
جعل الاعضاء سليمة مسواة معدة لمنافعها والتعديل
البنية معتدلة متناسبة الاعضاء او معدلة بما يستعدها

اگر گنجکی ای عاقل اوقسه کسی قرآنه
بنز قرآنله انلک آیتنه قلنه اوله جانی
بنز قرآنله آنوک آیتله قائل جانی
یکنکلره اوقوینلر اونتمز لرعلم قرآنی
سنزشیب اولور دعا غنم بله هم آیتله کانی

من القوی وقراء الکوفیون فعدلک بالتخفیف ای عدل بعض
اعضائک ببعض اعتدلت اوفصرفک عن خلقة غیرک
ومیزک بخلقة فارقت خلقة سایر الحیوانات فی ای صورة
ماشاء رکبک ای رکبک فی ای صورة شاءها ومامزیدة
وقیل شرطیة ورکبک جوابها والظرف صلة عدلک وانما لم تعطف
الجملة علی ماقبلها لانها بیان لعدلک کلا ردع عن الاغترار
بکرم الله وقوله بل تکذبون بالدین اضراب الی بیان ماهو السبب
الاصلی فی الاغترار والمراد الجزاء او الاسلام وان علیکم لحافظین
کراما کاتبین یعلمون ماتفعلون تحقیق لما یکذبون به
ورد لما یتوقعون من التسامح والاهمال وتعظیم الکتبة
بکونهم کراما عند الله لتعظیم الجزاء ان الابرار لفی نعیم وان الفجار
لفی جحیم بیان لما یکتبون لاجله یصلونها یقاسون حرها
یوم الدین وماهم عنها بغائبین لخلودهم فیها وقیل معناه
ومایغیبون عنها قبل ذلک اذ کانوا یجدون سمومها
فی القبور وما ادریک مایوم الدین ثم ما ادریک مایوم الدین
تعجیب وتفخیم لشان الیوم ای کنه امره بحیث لایدرکه
درایة دار یوم لاتملک نفس لنفس شیئا والامر یومئذ
لله تقریر لشدة هوله وفخامة امره اجمالا ورفع ابن کثیر
والبصریان یوم علی البدل من یوم الدین او الخبر المحذوف

قال

ان الذین امنوا وعملوا الصالحات
کانت لهم جنات الفردوس
نزلا فیما سبق من حکم الله ووعده والفردوس اعلی درجات الجنة
واصله البستان الذی یجمع الکرم والنخل خالدین فیها حال مقدرة
لایبغون عنها حولا تحولا اذ لا یجدوا اطیب
منها حتی تنازعهم الیه انفسهم
قل لو کان البحر مدادا ماتکتب به وهو اسم
مایمد به الشیء کالحبر للدواة والسلیط
للسراج لکلمات ربی لکلمات علمه
وحکمته لنفد البحر لنفد جنس البحر
باسره لان کل جسم متناه قبل
ان تنفد کلمات ربی فانها غیر
متناهیة لاتنفد کعلمه وقرا حمزة
والکسائی بالیاء ولو جئنا بمثله
مددا بمثل البحر الموجود مددا زیادة
ومعونة لان مجموع المتناهی
متناه بل مجموع مایدخل فی الوجود
من الاجسام لایکون الامتناهیا
للدلائل القاطعة بل تناهی الابعاد
والتناهی قبل ان ینفد غیر التناهی
لامحالة وقرا ینفد بالیاء ومدادا
بکسر المیم جمع مدة وهی ماستمده
الکاتب بمکتب وسبب نزولها
ان الیهود قالوا فی کتابکم ومن
یؤت الحکمة فقد اوتی خیرا کثیرا
وتقرؤن وما اوتیتم من العلم الا قلیلا
9

عطا
قال ابن یسار الویل واد فی جهنم لو ارسلت فیها الجبال لماعت من
حرها ای لذابت وقال الضحاک هو الشدة من العذاب وقال ابن کیسان
هو کلام کل مکروب قولک ویلک عبارة عن الخفاف المخاطب لنزول
البلاء والمحنة علیه الموجب لان یقول واویلاه ونحوه وهو مبتدأ
وللمطففین خبره وجاز الابتداء به اما لانه اسم علم لواد مخصوص واما لانه
فی الاصل مصدر منصوب باضمار فعل لامن لفظه فان اصله اهلکه الله
اهلاکا او هلک هو هلاکا والویل هو بمعنی الهلاک او الاهلاک
فلما حذف الفعل وسد الویل مسده عدل الی الرفع للدلالة علی معنی
ثبات الهلاک ودوامه للمدعو علیه کما قیل فی سلام علیک فلما کان
الویل فی الاصل مصدرا سادا مسد الفعل المختص بصدوره عن فاعل
معین کانت النکرة المذکورة متخصصة بذلک الفاعل فساغ الابتداء
بها لذلک
شیخ زاده
علة لتسمیة من یخون فی الوزن والکیل لا یعطی المشتری حقه تاما
کاملا مطففا یعنی ان الطفیف هو الشیء الحقیر القلیل والتطفیف
فی المکیال والمیزان نقص شیء طفیف من حق المشتری بان لا یملأ المکیال

قال النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة انفطرت
كتب له بعدد كل قبر حسنة

سورة التطفيف

مختلف فيها وآيها ست وثلثون آية بسم الله الرحمن الرحيم

ويل للمطففين التطفيف البخس في الكيل والوزن
لان ما يبخس طفيف اى حقير روى ان اهل المدينة
كانوا اخبث الناس كيلا فنزلت فاحسنوه وفي الحديث
خمس بخمس ما نقض العهد قوم الا سلط الله عليهم
عدوهم وما حكموا بغير ما انزل الله الا فشا فيهم الفقر
وما ظهرت فيهم الفاحشة الا فشا فيهم الموت ولا تطففوا
الكيل الا منعوا النبات واخذوا بالسنين وما منعوا
الزكوة الا حبس عنهم القطر الذين اذا اكتالوا على الناس
يستوفون اى اذا اكتالوا من الناس حقوقهم يأخذونها
وافية وانما ابدل على بمن للدلالة على ان اكتيالهم
لما لهم على الناس او اكتيال يتحامل عليهم فيه واذا كالوهم
او وزنوهم اى اذا كالوا لهم للناس او وزنوا لهم يخسرون
فحذف الجار واوصل الفعل كقوله ولقد جنيتك اكموء
وعساقلا بمعنى جنيت لك او كالوا مكيلهم فحذف المضاف
واقيم المضاف اليه مقامه ولا يحسن جعل المنفصل
تأكيد المتصل فانه يخرج الكلام عن مقابلة اذ المقصود

الجواب بان لا يسوى عمود الميزان ينقص شئ قليل من حقه على سبيل
الخفية وذلك لان نقص الكثير يظهر ويمنع منه فالمطفف لا يقدر
ان ينقص من حق الناس الا شيئا طفيفا فسمى مطففا لذلك يقال
طفف حقه يطففه طفيفا اذا نقصه شيخ زاده
يريد ان الاكتيال
الاخذ بالكيل كالاتزان الاخذ بالميزان وان اللغة الشايعة ان يقال
اكتلت من فلان ولا يقال اكتلت على فلان الا انه في الاية اقيمت كلمة على
مقام من لوجهين الاول للدلالة على ان المأخوذ ما على الناس من الحق
فان اذا قيل اكتلت عليه يراد اخذت ما عليه من حقي بالكيل واذا قيل
اكتلت منه يراد استوفيت واخذت منه بالكيل والثاني الدلالة على اكتيالهم
من الناس اكتيال فيه اضرار لهم وتحامل عليهم فان كلمة على تدل على الاضرار
والظلم يقال تحامل عليه اي ظلمه فقولهم اكتال عليه بمعنى اخذ منه اخذا
متضمنا للتحامل والظلم عليه وفيه ان هذا الوجه يأبى عنه قوله يستوفون
لان معناه يستكملون ويقبضون حقهم تاما وافيا فكيف الظلم و
والاضرار فيه فالوجه الاول اظهر واقرب
شيخ زاده

بيان اختلاف حالهم في الاخذ والدفع لا في المباشرة
وعدمها ويستدعي اثبات الالف بعد الواو كما هو خط
المصحف في نظايره الا يظن اولئك انهم مبعوثون فان
من ظن ذلك لم يتجاسر على امثال هذه القبايح فكيف
بمن يتيقنه وفيه انكار وتعجب من حالهم ليوم عظيم
عظمه لعظم ما يكون فيه يوم يقوم الناس نصب
بمبعوثون او بدل من الجار والمجرور ويؤيده القراءة
بالجر لرب العالمين لحكمه وفي هذا الانكار والتعجب وذكر الظن
ووصف اليوم بالعظم وقيام الناس فيه لله والتعبير
عنه برب العالمين مبالغات في المنع عن التطفيف
وتعظيم اثمه كلا ردع عن التطفيف والغفلة عن البعث
والحساب ان كتاب الفجار ما يكتب من اعمالهم او كتابة
اعمالهم لفي سجين كتاب جامع لاعمال الفجرة من الثقلين
كما قال الله تعالى وما ادريك ما سجين كتاب مرقوم اي مسطور
بين الكتابة او معلم يعلم من يقراه انه لا خير فيه فعيل
من السجن لقب به الكتاب لانه سبب الحبس او لانه
مطروح كما قيل تحت الارضين في مكان وحش وقيل
هو اسم المكان والتقدير ما كتاب السجين او محل كتاب
مرقوم فحذف المضاف ويل يومئذ للمكذبين بالحق •

او

بذلك الذين يكذبون بيوم الدين صفة مخصصة او موضحة
او ذامة وما يكذب به الا كل معتد متجاوز عن النظر غال
في التقليد حتى استقصر قدرة الله تعالى وعلمه
فاستحال منه الاعادة اثيم منهمك في الشهوات المخدجة
بحيث اشغلته عما وراءها وحملته على الانكار لما عداها
اذا تتلى عليه آياتنا قال اساطير الاولين من فرط جهله
واعراضه عن الحق فلا ينفعه شواهد النقل كما لا ينفعه
دلائل العقل كلا ردع عن هذا القول بل ران على قلوبهم
ما كانوا يكسبون رد لما قالوه وبيان لما ادى بهم الى هذا
القول بان غلب عليهم حب المعاصي بالانهماك فيه حتى صار
ذلك صداء على قلوبهم فعمي عليهم معرفة الحق والباطل فان
كثرة الافعال بسبب لحصول الملكات كما قال النبي عم ان العبد
كلما اذنب ذنبا حصل في قلبه نكتة سوداء حتى يسود
والرين الصداء وقرأ حفص بل ران باظهار اللام كلا ردع
عن الكسب الراين انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون
فلا يرونه بخلاف المؤمنين ومن انكر الرؤية جعله تمثيلا
لاهانتهم باهانة من يمنع عن الدخول على الملوك
او قدر مضافا مثل رحمة ربهم او قرب ربهم ثم انهم لصالوا الجحيم
ليدخلون النار ويصلون بها ثم يقال هذا الذي كنتم به تكذبون

يقول لهم الزبانية كلا تكرير للاول ليعقب بوعد الابرار كما عقب الاول بوعيد الفجار اشعارا بان التطفيف فجور والايفاء بر او ردع عن التكذيب ان كتاب الابرار لفي عليين وما ادريك ما عليون كتاب مرقوم الكلام فيه ما مر في نظيره يشهده المقربون يحضرونه فيحفظونه او يشهدون على ما فيه يوم القيمة ان الابرار لفي نعيم على الارائك على الاسرة في الحجال ينظرون الى ما يسرهم من النعم والمتفرجات تعرف في وجوههم نضرة النعيم بهجة التنعم وبريقه وقرئ تعرف على البناء للمفعول ونضرة بالرفع يسقون من رحيق شراب خالص مختوم ختامه مسك اى مختوم اوانيه بالمسك مكان الطين ولعله تمثيل لنفاسته او الذى له ختام اى مقطع رائحة المسك وقرا الكسائى خاتمه بفتح التاء اى ما يختم به ويقطع وفى ذلك يعنى الرحيق او النعيم فليتنافس المتنافسون فليرتغب المرتغبون ومزاجه من تسنيم علم لعين بعينها سميت تسنيما لارتفاع مكانها او رفعة شرابها عينا يشرب بها المقربون فانهم يشربونها صرفا لانهم لم يشتغلوا بغير الله ويمزج لسائر اهل الجنة وانتصاب عينا على المدح او الحال من تسنيم والكلام فى الباء فى يشرب بها عباد الله ان الذين اجرموا يعنى رؤساء قريش كانوا من الذين امنوا يضحكون كانوا يستهزؤن

بفقراء

بفقراء المؤمنين واذا مروا بهم يتغامزون يغمز بعضهم بعضا ويشيرون باعينهم واذا انقلبوا الى اهلهم انقلبوا فاكهين ملتذين بالسخرية منهم وقرا حفص فكهين واذا رأوهم قالوا ان هؤلاء لضالون واذا رأوا المؤمنين نسبوهم الى الضلال وما ارسلوا عليهم على المؤمنين حافظين يحفظون عليهم اعمالهم ويشهدون برشدهم وضلالهم فاليوم الذين امنوا من الكفار يضحكون حين يرونهم اذلاء مغلولين فى النار وقيل يفتح لهم باب الى الجنة فيقال لهم اخرجوا اليها فاذا وصلوا اغلق دونهم فيضحك المؤمنون منهم على الارائك ينظرون حال من يضحكون هل ثوب الكفار هل اثيبوا ما كانوا يفعلون وقرا حمزة والكسائى بادغام اللام فى التاء وعنه عم من قرا سورة المطففين سقاه الله من الرحيق المختوم يوم القيمة سورة الانشقاق مكية وآيها خمس وعشرون

بسم الله الرحمن الرحيم اذا السماء انشقت بالغمام كقوله تعالى ويوم تشقق السماء بالغمام وعن على رضى الله عنه تنشق من المجرة واذنت لربها

علي كرم الله وجهه اخترت هذه الالفاظ من التورات وهي اثنى عشر آية سريانية نقلتها بالعربية فانظر
الثانية يا ابن آدم لا تخاف فوت الرزق ما دام خزائني مملوة ابدا الثالثة يا ابن آدم لا تانس باحد
الخامسة يا ابن آدم لا تامن مكري ما لم تجز على الصراط السادسة يا ابن آدم خلقتك الاشياء كلها
بخلقك اتعبني عليك اسوقه اليك الثامنة يا ابن آدم تغضب علي من اجل نفسك

واستمعت له اى انقادت لتاثير قدرته حين اراد
انشقاقها انقياد المطواع الذى يأذن للآمر ويذعن له
وحقت وجعلت حقيقة بالاستماع والانقياد يقال
حق بكذا فهو محقوق وحقيق والارض مدت بسطت
بان يزال جبالها واكامها والقت ما فيها ما فى جوفها
من الكنوز والاموات وتخلت وتكلفت فى الخلو
اقصى جهدها حتى لم يبق شئ فى باطنها واذنت
لربها فى الالقاء والتخلية وحقت للاذن وتكرير
اذا لاستقلال كل من الجملتين بنوع من القدرة وجوابه
محذوف للتهويل بالابهام او الاكتفاء بما مر فى سورة
التكوير والانفطار او بدلالة قوله يا ايها الانسان انك
كادح الى ربك كدحا فملاقيه عليه وتقديره لاقى الانسان
كدحه اى جهدا يؤثر فيه من كدحه اذا خدشه او فملاقيه
ويا ايها الانسان انك كادح الى ربك كدحا اعتراض والكدح
الى لقاء جزائه فاما من اوتى كتابه بيمينه فسوف يحاسب
حسابا يسيرا سهلا لا يناقش فيه وينقلب الى اهله
مسرورا الى عشيرته المؤمنين او فريق المؤمنين او اهله
فى الجنة من الحور واما من اوتى كتابه وراء ظهره اى يؤتى
كتابه بشماله من وراء ظهره قيل يغل يمناه الى عنقه

اليها كل يوم ثلاث مرات الاول يا ابن آدم لا تخاف سلطانا ما دام سلطانى دائما وهو باق ابدا
ما وجدتنى فمن طلبنى وجدنى بار قريبا الرابعة يا ابن آدم انى لك محب فبحقى عليك كن لى محبا
لاجلك وخلقتك لاجلى السابعة يا ابن آدم خلقتك من تراب ثم من نطفة فلم اعيا
فاغضب على نفسك من اجلى التاسعة يا ابن آدم لا تخرج من دنياك الى ربك حتى تستوفى

ويجعل يسراه وراء ظهره فسوف يدعو ثبورا يتمنى الثبور
ويقول يا ثبوراه وهو الهلاك ويصلى سعيرا
وقرأ الحجازيان والشامى والكسائى ويصلى كقوله
تعالى وتصلية جحيم وقرئ ويصلى كقوله تعالى ونصليه
جهنم انه كان فى اهله مسرورا فى الدنيا بطرا بالمال
والجاه فارغا عن الآخرة انه ظن ان لن يحور
لن يرجع الى الله بلى ايجاب لما بعد لن ان ربه كان به
عالما باعماله فلا يهمله بل يرجعه ويجازيه فلا اقسم بالشفق
الحمرة التى ترى فى افق المغرب بعد الغروب وعن ابى حنيفة
رضى الله انه البياض الذى يليها سمى به لرقته
من الشفقة والليل وما وسق وما جمعه وستره
من الدواب وغيرها يقال وسقه فاتسق واستوسق
قال مستوسقات لو يجدن سائقا او طرده الى اماكنه
من الوسيقة والقمر اذا اتسق اجتمع وتم بدرا
لتركبن طبقا عن طبق حالا بعد حال مطابقة
لاختها فى الشدة وهو لما وافق طابق غيره فقيل
للحال المطابقة او مراتب من الشدة بعد المراتب
وهى الموت ومواطن القيمة واهوالها او هى وما قبلها
من الدواهى على انه جمع طبقة وقرا ابن كثير وحمزة

ويجعل

العلم نور السموات والارض
العلم هادي كهداء النجوم

لتركبن بالفتح على خطاب الانسان باعتبار اللفظ والرسول على معنى لتركبن حالا شريفة ومرتبة عالية اوطبقا من اطباق السماء بعد طبق ليلة المعراج وقرئ بالكسر على خطاب النفس وبالياء على الغيبة وعن طبق صفة لطبقا او حال من الضمير بمعنى مجاوزا لطبق او مجاوزين له فما لهم لا يؤمنون بيوم القيمة واذا قرئ عليهم القران لا يسجدون لا يخضعون اولا يسجدون لتلاوته لما روى انه قرأ واسجد واقترب فسجد هو ومن معه من المؤمنين وقريش تصفق فوق رؤسهم فنزلت واحتج به ابو حنيفة رح على وجوب السجود فانه ذم لمن سمعه ولم يسجد وعن ابي هريرة رضي الله عنه انه سجد فيها فقال والله ما سجدت فيها الا بعد ما رأيت رسول الله يسجد فيها بل الذين كفروا يكذبون اي القران والله اعلم بما يوعون بما يضمرون في صدورهم من الكفر والعداوة فبشرهم بعذاب اليم استهزاء بهم الا الذين امنوا وعملوا الصالحات استثناء منقطع او متصل والمراد من تاب وامن منهم لهم اجر غير ممنون مقطوع او ممنون به عليهم وعنه عم من قرأ سورة انشقت اعاذه الله ان يعطيه كتابه من وراء ظهره

قوله بالقصور وهي القصور التي تنزل فيها الاكابر والاشراف اطلق على بروج السماء الاثني عشر استعارة تصريحية فشبهها بالقصور لكونها منازل السيارة ومقر الثوابت والبرج في اصطلاح المنجمين اسم لجزء معين من اثني عشر جزءا او من خط منطقة او على الفلك يسمى منطقة البروج وكل برج يعرف باسم كوكب ينسب البروج اليه وقيل المراد بالبروج ههنا النجوم التي هي منازل القمر وهي ثمانية وعشرون ينزل القمر كل ليلة في واحد لا يتخطاها ولا يتقاصر عنها واذا صار القمر الى اخر منازله دق واستتر ليلتين ان كان الشهر ثلثين يوما وان كان تسعة وعشرين فليلة واحدة واطلاق البروج على هذه النجوم ايضا مبني على تشبيهها بالقصور من حيث ان القمر ينزل فيها وبظهورها ايضا بالنسبة الينا لان البروج بمعنى الظهور والبروج الاثنى عشر منقسمة الى هذه المنازل الثمانية والعشرين والشمس تسير في هذه البروج الاثني عشر في كل سنة والقمر في كل شهر وقد تعلقت بها منافع ومصالح للعبادة فاقسم بها اظهارا لقدرته والقول الثالث ان المراد بالبروج عظام الكواكب سميت بروجا لظهورها والقول الرابع ان المراد ابواب السماء سميت بروجا لظهورها بالنسبة الى من ينزل من السماء ولان النوازل تخرج منها كما يخرج من القصر قوله واصل التركيب للظهور اي مع الاشتمال على المحاسن فان القصور لرفعتها وحسنها ظاهرة للاعين ومظهرة للمحاسن فلذلك سميت بروجا ثم قيل تبرجت المرأة اي تشبهت بالبروج في اظهار المحاسن وهو معنى قولهم التبرج اظهار المرأة زينتها ومحاسنها للرجال قال الله تعالى غير متبرجات بزينة قال ابو هريرة عن النبي عم ان يوم الموعود يوم القيمة وقيل يحتمل ان المراد بيوم الموعود انشقاق السماء وفناؤها وبطلان بروجها قوله ومن يشهد في ذلك

اليوم من الخلايق الأولين والآخرين من الانس والجن والملائكة والانبياء
عليهم السلام اى ومن يحضر فيه فان الشاهد يطلق على معنيين احدهما
الشاهد الذي يثبت به الدعاوى والحقوق والثاني الشاهد الذي هو بمعنى
الحاضر كما في قوله تعالى عالم الغيب والشهادة ويقال فلان شاهد
وفلان غائب وحمل الآية على المعنى الثاني اولى اذ لو كان المراد المعنى الاول
لما خلا لفظ المشهود عن حرف الصلة ظاهرا لانه يقال مشهود به و
حيث لم تأت الصلة ظاهرا في الآية لوجب ان يقال انها محذوفة و
مقدرة كما في قوله تعالى ان العهد كان مسئولا اى مسئولا عنه والتقدير خلاف
الاصل لا يصار اليه من غير ضرورة ولا ضرورة في الآية لجواز ان يكون المشهود
من شهد بمعنى حضر وهو يتعدى بنفسه يقال حضر امره كذا واعوذ بك
رب ان يحضرون فلذلك قدم المص تفسير الشاهد والمشهود بان جعلهما
من الشهود بمعنى الحضور وفسر الشاهد بالجمع الذي يحضرون في اليوم
الموعود والمشهود بما احضر في ذلك اليوم من العجائب فانه تعالى لما
اقسم باليوم الموعود وهو يوم القيمة تنبيها على قدرها وشرفها من حيث
كونه يوم الفصل والجزاء ويوما تفرد الله تعالى بالملك والحكم فيه عطف
عليه الشاهد وهو من يحضر في ذلك اليوم من الخلايق والمشهود وهو ما
في ذلك اليوم من العجايب ولا يخفى ما في هذا التفسير من مناسبة المعطوف
للمعطوف عليه ولانه لا حضور اعظم من ذلك الحضور الواقع في ذلك اليوم
وصرف اللفظ الى المسمى الاكمل اولى ثم شرع فيما ينبني على جعلهما من الشهادة
التي تثبت بها الدعوى فقال او النبي وامته ودليله قوله تعالى انا ارسلناك
شاهدا ومبشرا ونذيرا وداعيا الى الله ولا شك ان تبشيره و
انذاره ودعوته انما هو بالنسبة الى امته فكذا شهادته يكون

بالنسبة اليهم وقوله وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس
ويكون الرسول عليكم شهيدا وفيه ايضا دلالة على ان الشاهد هذه الامة والمشهود
سائر الامم **قوله** او كل نبي وامته لقوله فكيف اذا جئنا من كل امة
بشهيد فانه يدل على كل نبي شاهد على امته **قوله** او الخالق و
الخلق لقوله تعالى وكفى بالله شهيدا اى شاهدا مطلعا على احوال الخلق **قوله**
قوله او عكسه وهو ان يكون المراد بالشاهد جميع الممكنات الحادثة
وبالمشهود خالقها وصانعها فان كل جزء من اجزاء العالم شاهد بمعنى مخبر
على ان لها خالقا خلقها فيكون القسم واقعا بالخالق والخلق والصانع والصنع
قال الشاعر **شعر** فيا عجبا كيف يعصى الاله ام كيف يجحده الجاحد وفي
كل شيء له آية تدل على انه واحد ولله في كل تحريكة علينا وتسكينة شاهد **قوله**
قوله او الملك الحفيظ والمكلف لقوله تعالى وجاءت كل نفس معها سائق
وشهيد فيكون كل نفس مشهودا اى مشهودا عليه منه لحفظه اعمالها عليه
او يوم النحر او عرفة والحجيج وهو جمع حاج كما يقال للغزاة غزى وللعادين على اقدامهم
عدى او يجوز ان يفسر المشهود بيوم عرفة والشاهد بما يحضره من الحاج
وحسن القسم به تعظيما لامر الحج روى ان الله تعالى يقول للملائكة يوم
عرفة انظروا الى عبادى شعثا غبرا اتونى من كل فج عميق اشهدكم انى قد غفرت
لهم وان من خرج ووقع التراب على راسه لما يدل على ذلك دليل من فسر المشهود
بيوم عرفة قوله تعالى وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق ليشهدوا منافع
لهم ويجوز ان ايضا ان يفسر المشهود بيوم النحر والشاهد بما يحضره
من الحاج لان ذلك اليوم اعظم المشاهد في الدنيا فانه يجتمع اهل الشرق
والغرب في ذلك اليوم بمنى ومزدلفة وهو عيد المسلمين ويكون المقصود
من القسم به تعظيم امر الحج ايضا **قوله** او يوم الجمعة والجمع اى
يجوز ان يفسر المشهود بيوم الجمعة والشاهد بما يحضره من المسلمين

سورة البروج مكية وآيها اثنتان وعشرون

بسم الله الرحمن الرحيم والسماء ذات البروج
اعني البروج الاثني عشر شبهت بالقصور لانها تنزلها
السيارات ويكون فيها الثوابت او منازل القمر
او عظام الكواكب سميت بروجا لظهور او ابواب
السماء فان النوازل تخرج منها واصل التركيب للظهور
واليوم الموعود يوم القيمة وشاهد ومشهود ومن
لم يشهد في ذلك اليوم من الخلايق وما احضر فيه
من العجايب وتنكيرهما للابهام في الوصف اى وشاهد
ومشهود لا يكتنه وصفهما او المبالغة في الكثرة كانه قيل
ما افرطت كثرته من شاهد ومشهود او النبي وامته
او امته وسائر الامم او كل نبي وامته او الخالق والخلق او عكسه
فان الخالق مطلع على خلقه فهو شاهد على وجوده او الملك
الحفيظ والمكلف او يوم النحر او العرفة والحجيج او يوم الجمعة والمجمع فانه
يشهد له او كل يوم واهله قتل اصحاب الاخدود قيل انه
جواب للقسم على تقدير لقد قتل والاظهر انه دليل
جواب محذوف كانه قيل انهم ملعونون يعني كفار مكة
كما لعن اصحاب الاخدود فان السورة وردت لتثبيت
المؤمنين على اذاهم وتذكيرهم بما جرى على من قبلهم.

للصلواة والذكر والجمع اسم الفاعل من جمع القوم جمعا اى شهدوا
الجمعة وقضوا الصلواة فيها قوله فانه يشهد له بيان لوجه تفسير
كل واحد من يوم النحر وعرفة والجمعة بالمشهود فان كل واحد من هذه
الايام يحضره المسلمون لما فيه من العبادة ومما يدل على تفسير المشهود
بيوم الجمعة ما روى انه عليه السلام قال اكثروا على الصلواة يوم الجمعة
فانه يوم مشهود تشهده الملائكة وقال عليه السلام تحضر الملائكة ابواب
المسجد فيكتبون الناس فاذا خرج الامام طويت الصحف وهذه الخاصية
غير موجودة الا في هذا اليوم فيجوز ان يسمى مشهودا لهذه الخاصية
قوله او كل يوم وليلة الاول شاهد والثاني مشهود اى مشهود
عليه كقوله ان العهد كان مسئولا اى مسئولا عنه الحسن ما من
يوم الا وينادي اني يوم جديد واني على ما يعمل فيّ شهيد فاغتنمني
فلو غابت الشمس لم تدركني الى يوم القيمة شيخ زاده

والاخدود الخد والشق في الارض ونحوها بناءً ومعنى الخق
والاخقوق روى مرفوعاً ان ملكاً كان له ساحر فلما كبر
ضم اليه غلاماً ليعلمه وكان في طريقه راهب فاقبل اليه
فرأى في طريقه ذات يوم حية قد حبست الناس واخذ حجراً
وقال اللهم ان كان الراهب احب اليك من الساحر
فاقتلها وكان الغلام يبرئ الاكمه والابرص ويشفي من الادواء
وعمي جليس الملك فابرأه فسأله الملك عن ابرائه فقال
ربي فغضب فعذبه فدل على الغلام فعذبه فدل
على الراهب فقده بالمنشار وارسل الغلام الى جبل ليطرح
من ذروته فدعا فرجف فهلكوا ونجا واجلسه في سفينة
ليغرق فدعا فانكفأت السفينة بمن معه فغرقوا ونجا
فقال للملك لست بقاتلي حتى تجمع الناس وتصلبني وتأخذ
سهماً من كنانتي وتقول بسم الله رب الغلام ثم ترميني به فوقع
في صدغه ومات فآمن الناس فامر باخاديد اوقدت
فيها النيران فمن لم يرجع منهم طرحه فيها حتى جاءت
امرأة معها صبي فتقاعست فقال الصبي يا اماه اصبري
فانك على الحق فاقتحمت وعن علي ان بعض ملوك المجوس
خطب بالناس وقال ان الله احل نكاح الاخوات فلم يقبلوه
فامر باخاديد النار فطرح فيها من ابى وقيل لما تنصر اهل نجران

يعني يصير الى النار ذات الوقود في الآخرة وقال الكلبي يعني للنار ارتفعت فوقهم
اربعين ذراعاً فوقعت عليهم فاحرقتهم وقتلتهم وذلك قوله قتل اصحاب الاخدود
النار ذات الوقود قال الفقيه ابو الليث رح حدثنا الفقيه ابو جعفر قال
حدثنا علي بن احمد قال حدثنا محمد بن الفضل قال حدثنا موسى بن اسمعيل
قال حدثنا حماد بن سلمة قال حدثنا ثابت عن عبد الرحمن بن ابي ليلى عن صهيب
قال ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم اصحاب الاخدود فقال كان ملك من الملوك
له ساحر فكبر الساحر فقال للملك اني قد كبرت فلو نظرت غلاماً في اهلك فطناً
كيساً فطنة على هذ فنظر الى غلام من اهله كيساً فقاً فامره ان يأتيه ويلزمه
وكان بين منزل الغلام وبين منزل الساحر راهب فقال لو دخلت على هذا الراهب
وسمعت من كلامه فدخل عليه فاعجبه قوله فكان اهله اذا بعثوا الى الساحر دخل على الرجل
الراهب واحتبس عنده فاذا اتى الساحر ضربه وقال ما حبسك فاذا رجع من
عند الساحر الى اهله دخل على الراهب واحتبس فاذا اتى اهله فضربوه وقالوا ما
حبسك فشكى ذلك الى الراهب فقال له الراهب اذا قالوا لك اهلك ما حبسك
فقل حبسني الساحر واذا قال لك الساحر ما حبسك فقل حبسني اهلي فبينما هو ذات
يوم يريد الساحر اذ هو بدابة هائلة قد قطعت الطريق على الناس فقال اليوم يتبين لي
امر الراهب فاخذ حجراً فدنا من الدابة قال اللهم ان كان امر الراهب حقاً وهو
رضاً فاقتل هذه الدابة ثم رماها فاصابها فقتلها فقال الناس ان
هذا الغلام قتل هذه الدابة واشتهر امره فاتى الراهب فاخبره فقال يا بني
انت خير مني فلعلك ان تبتلى فلا تدلن علي فبلغ امر الغلام انه كان يبرئ
الاكمه والابرص ويداوي من الامراض فعمي جليس للملك فذكر له الغلام فاتاه فقال
بانه قد بلغ من سحرك انك تبرئ الاكمه والابرص فقال الغلام ما انا بساحر ولا اشفي
احداً ولا يشفي الا ربي فقال له الرجل هذا الملك ربك قال لا ولكن ربي وربك
الله تعالى فان آمنت بالله دعوت الله فيشفاك فاسلم فدعا الله فبرئ فاتى

الملك فقال له الملك يا فلان أليس قد ذهب بصرك فقال بلى ولكن رده علي ربي
فقال أنا قال لا ولكن ربي وربك الله قال ولك رب غيري قال نعم ربي وربك
الله فلم يزل به حتى أخبره بأمر الغلام فأرسل إلى الغلام فجاء فقال يا بني قد بلغ
من سحرك أنك تشفي كذا وكذا فقال ما انا بشاف ولا اشفي الادني فقال
انا قال لا ولكن ربي وربك الله فلم يزل به حتى دل على الراهب فدعا الراهب
فأتي به فأراده على أن يرجع من دينه فأبى فأمر بمنشار فوضع في مفرق
رأسه فشق حتى سقط شقاه ثم دعا بجليسه فأراده أن يرجع عن دينه فأبى
فأمر به فشق بمنشار حتى سقط شقاه ونفس بالغلام أن يفعل ذلك بمكانه
منه فقال احملوه في سفينة فانطلقوا به إذا لججتم فغرقوه فانطلقوا به حتى
لججوا به فلما أرادوا به ذلك فقال اللهم اكفنيهم بما شئت فانكفأت بهم السفينة
فغرقوا فجاء الغلام حتى قام بين يدي الملك فأخبره بالذي كان فقال انطلقوا به
إلى جبل كذا وإذا كنتم في ذروة الجبل فدهدهوه عنه فانطلقوا به حتى إذا كانوا
بذلك المكان قال اللهم اكفنيهم بما شئت فتدهدهوا عن الجبل يمينا وشمالا
فجاء حتى قام بين يدي الملك فأخبره بالذي كان وقال للملك إنك لا تقدر
على قتلي حتى تفعل ما أمرتك به فقال وما هو قال تجمع أهل مملكتك في صعيد
واحد ثم تصلبني ثم تأخذ سهما من كنانتي فترميني به وتقول بسم الله رب
هذا الغلام ففعل وأخذ سهما من كنانته فرمى به وقال بسم الله رب هذا الغلام
فأصاب صدغه فوضع يده على صدغه ومات فقال الناس آمنا برب هذا الغلام فقيل
للملك وقعت فيما كنت تحاذر وقد أسلم الناس فقال خدوا يا قوم الطريق
وخدوا فيها أخدودا وأوقدوا فيه النار فمن رجع عن دينه وإلا ألقوه فيها
ففعلوا فجعل الناس يجيئون ويلقون أنفسهم في الأخدود حتى كان
آخرهم امرأة جاءت ومعها صبي لها رضيع تحمله فلما دنت من النار
وجدت حرها فولت فقال لها الصبي يا أماه امضي فإنك على الحق

فرجعت

فرجعت وألقت نفسها في النار فذلك قوله تعالى قتل أصحاب الأخدود النار
ذات الوقود وذكر خبر آخر أن الملك كان على دين اليهودية ويقال له
ذو نواس واسمه ذرعة ملك حمير وحولها وكان هناك قوم دخلوا في دين
عيسى ع فخد لهم أخدودا وأوقد فيها النار وألقاهم في الأخدود وأحرقهم
وحرق كتبهم ويقال كان القوم على دين عيسى بأرض نجران فسار إليهم أمير
حمير حتى أحرقهم وأحرق كتبهم فأفلت منهم رجل فوجد صحفا فيها
إنجيل محترق بعضه فخرج به حتى جيء به ملك الحبشة فقال له إن أهل دينك
أوقدت لهم نار فأحرقوا بها وحرق كتبهم وهذا بعضه فأراه الذي
جاء به ففزع لذلك وبعث لصاحب الروم وكتب إليه يستمده بنجارين
يعملون له السفن فبعث إليه السفن صاحب الروم ثم عمل له السفن فحمل
إليه الناس وخرج به فخرج ما بين ساحل عدن إلى ساحل جازان وخرج
إليهم أهل اليمن فلقوهم بتهامة واقتتلوا فلم ير ملك حمير له بهم طاقة
وتخوف أن يأخذوه فضرب فرسه حتى وقع في البحر فمات فيه فاستولى
أهل الحبشة على ملك حمير وما حوله وبقي الملك لهم إلى وقت الإسلام
وفي الخبر أن الغلام الذي قتله الملك دفن فوجد ذلك الغلام في زمان
عمر بن الخطاب واضعا يده على صدغه كما كان وضعها حين قتل وكلما
أخذ يده سال منه الدم وإذا أرسل يده انقطع الدم فكتبوا إلى عمر بن
الخطاب فكتب إليهم عمر أن الغلام صاحب الأخدود فاتركوه على حاله
حتى يبعثه الله يوم القيمة على حاله وذلك تفسير ابو الليث

غزاهم ذو نواس اليهودي من حِمْيَر فاحرق في الاخاديد
من لم يرتد النار بدل من الاخدود بدل الاشتمال
ذات الوقود صفة لها بالعظمة وكثرة ما يرتفع به لهبها
واللام في الوقود للجنس اذ هم عليها على حافة النار
قعود قاعدون وهم على ما يفعلون بالمؤمنين شهود
يشهد بعضهم لبعض عند الملك بانه لم يقصر فيما امره به
او يشهدون على ما يفعلون يوم القيمة حين تشهد
عليهم السنتهم وايديهم وما نقموا منهم وما انكروا منهم
الا ان يؤمنوا بالله العزيز الحميد استثناء على طريقة قوله
ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم بهن فلول من قراع الكتائب
ووصفه بكونه عزيزا غالبا يخشى عقابه حميدا منعما يرجى
ثوابه وقرر ذلك بقوله الذي له ملك السموات والارض
والله على كل شيء شهيد للاشعار بما يستحق ان يؤمن به
ويعبد ان الذين فتنوا المؤمنين والمؤمنات بلوهم
بالاذى ثم لم يتوبوا فلهم عذاب جهنم بكفرهم ولهم عذاب
الحريق العذاب الزائد في الاحراق بفتنتهم وقيل
المراد بالذين فتنوا اصحاب الاخدود وبعذاب الحريق
ما روي ان النار انقلبت عليهم فاحرقتهم ان الذين
امنوا وعملوا الصالحات لهم جنات تجري من تحتها الانهار

خطبة الوعظ
انتبهوا عن الغفلة قبل نزول الاوان
واستيقظوا عن النوم قبل خروج الروح
عن الابدان وتفكروا اول بيت القبر
وسؤال المنكرين في اضيق المكان
الا ان القبر روضة من رياض
الجنان
خطبة الوعظ
الحمد لله الذي خلق الانسان علمه البيان
وجعلنا من اهل الحياء والايمان
ونور قلوبنا بانوار التوحيد والعرفان
فان الله يامر بالعدل والاحسان
اشهد ان لا اله الا الله وحده
لا شريك له شهادة موصلة الى درجات
الجنان ونشهد ان سيدنا ومولانا
محمدا عبده ورسوله
من بني عدنان
وعثمان وعلي
اجمعين

هذا كتاب ترجمة بدر الرشيد في الفاظ الكفر

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على رسوله محمد وعلى اله اجمعين بلكل كيم وقتاله
مرحوم ومغفور له عالم وفاضل وعامل وجميع علوم كامل محمد افندي البركلي
عليه الرحمة العلى علم كلامده توركجه بر رساله يزوب اول رساله دين اسلام
اشتينلر واوزت وعقيق استينلر اوقيوب صفات سلبية وصفات ثبوتية اوكرنوب

ذلك الفوز الكبير اذ الدنيا وما فيها تصغر دونه ان بطش
ربك لشديد مضاعف عنفه فان البطش اخذ بعنف
انه هو يبدئ ويعيد يبدئ الخلق ويعيده او يبدئ البطش
بالكفرة في الدنيا ويعيده في الاخرة وهو الغفور لمن تاب
الودود المحب لمن اطاع ذو العرش خالقه وقيل المراد بالعرش
الملك وقرئ ذي العرش صفة لربك المجيد العظيم في ذاته
وصفاته فانه واجب الوجود تام القدرة الحكمة وجره حمزة
والكسائي صفة لربك او للعرش ومجده علوه وعظمه فعال لما
يريد لا يمتنع عليه مراد من افعاله وافعال غيره هل اتيك
حديث الجنود فرعون وثمود ابدلهما من الجنود لان المراد
بفرعون هو وقومه والمعنى قد عرفت تكذيبهم للرسل وما حاق
بهم فتسل واصبر على تكذيب قومك وحذرهم مثل ما اصابهم
بل الذين كفروا في تكذيب لا يرعوون عنه ومعنى الاضراب
ان حالهم اعجب من حال هؤلاء فانهم سمعوا قصتهم ورأوا
اثار اهلاكهم وكذبوا اشد من تكذيبهم والله من ورائهم
محيط لا يفوتونه كما لا يفوت المحاط المحيط بل هو قرآن مجيد بل هذا الذي
كذبوا به كتاب شريف وحيد في النظم والمعنى وقرئ قرآن
مجيد بالاضافة اي قرآن رب مجيد في لوح محفوظ من التحريف
وقرأ نافع محفوظ بالرفع صفة للقرآن وقرئ في لوح وهو الهواء

كما هو حقه اعتقاد لرين محكم مقرر ده مادامش خطا دوندر دكرين بتكم
شمول تستركه اناالوندن انالرندن وساير خلقدن يا كلمش
و بعض عون اعتقاد لريله اعتقاد لنديلر وكتب كلامية بمدلو
انلرو ابتداء فرض عين اولان مرحوم مك رساله يك اوقيوب باخود

يعني ما فوق السماء السابعة الذي فيه اللوح وعنه عليه السلام
من قرأ سورة البروج اعطاه الله بعدد كل جمعة وعرفة
يكون في الدنيا عشر حسنات سورة الطارق مكية
وآيها سبع عشرة بسم الله الرحمن الرحيم والسماء والطارق
والكوكب البادي بالليل وهو في الاصل لسالك الطريق
واختص عرفا بالاتي ليلا ثم استعمل للبادي فيه وما ادريك
ما الطارق النجم الثاقب المضيء كانه يثقب الظلام بضوئه
فينفذ فيه او الافلاك والمراد الجنس او معهود بالثقب
وهو زحل عبر عنه اولا بوصف الطارق عام ثم فسره بما يخص
تفخيما لشانه ان كل نفس لما عليها اي ان الشان كل نفس
لعليها حافظ فان هي المخففة واللام الفاصلة وما زائدة
وقرأ ابن عامر وعاصم وحمزة لما على انها بمعنى الا وان نافية
والجملة على الوجهين جواب للقسم فلينظر الانسان مم خلق
لما ذكر ان كل نفس عليها حافظ اتبعه توصية الانسان
بالنظر في مبداه ليعلم صحة اعادته فلا يملي على حافظه الا
ما يسره في عاقبته خلق من ماء دافق جواب الاستفهام
وما دافق بمعنى ذي دفق وهو صب فيه دفع والمراد الممتزج
من المائين في الرحم لقوله يخرج من بين الصلب والترائب
بين صلب الرجل وترائب المرأة وهي عظام صدرها ولو صح

ان النطفة تتولد من فضل الهضم الرابع وتنفصل عن جميع
الاعضاء حتى تستعد لان يتولد منها مثل تلك الاعضاء
ومقرها عروق ملتف بعضها بالبعض عند البيضتين
فالدماغ اعظم الاعضاء معونة فى توليدها ولذلك تشبه
ويسرع الافراط فى الجماع بالضعف فيه و له دماغ خليفة وهى النخاع
وهو فى الصلب وشعب كثيرة نازلة الى الترائب وهو اقرب
الى اوعية المنى فلذلك خصا بالذكر وقرئ بالصَّلَب بفتحتين
والصُّلُب بضمتين وفيه لغة رابعة وهى صالب انه على رجعه
لقادر والضمير للخالق ويدل عليه خلق يوم تبلى السرائر تتعرف
وتميز بين ما طاب من الضمائر وما خفى من الاعمال وما خبث
منها وهو ظرف لرجعه فما له فما للانسان من قوة من منعة
فى نفسه تمتنع بها ولا ناصر يمنعه والسماء ذات الرجع
ترجع فى كل دورة الى الموضع الذى تحرك عنه وقيل الرجع المطر
سمى به كما سمى اوبا لان الله يرجعه وقتا فوقتا او لما
قيل من ان السحاب يحمل الماء من البحار ثم يرجعه الى الارض وعلى هذا
يجوز ان يراد بالسماء السحاب والارض ذات الصدع
ما يتصدع عنه الارض من النبات او الشق بالنبات
والعيون انه ان القرآن لقول فصل فاصل بين الحق والباطل
وما هو بالهزل فانه جد كله انهم يعنى اهل مكة يكيدون كيدا

في ابطاله واطفاء نوره واكيد كيداً واقابلهم بكيدي في استد[راجي لهم]
وانتقام منهم بحيث لا يحتسبون فمهل الكافرين فلا تشتغل
بالانتقام منهم اولا تستعجل باهلاكهم امهلهم رويداً
امهالاً يسيراً والتكرير وتغيير البنية لزيادة التسكين وعنه [عم]
من قرأ سورة الطارق اعطاه الله بعدد كل نجم في السماء عشر [حسنات]

سورة سبح اسم مكية وايها تسع عشر بسم الله الرحمن الرحيم

سبح اسم ربك الاعلى نزه اسمه عن الالحاد فيه بالتأويلات
الزايغة واطلاقه على غيره زاعماً انهما فيه سواء وذكره لا على
وجه التعظيم وقرئ سبحان ربي الاعلى وفي الحديث لما نزلت
فسبح باسم ربك العظيم قال عم اجعلوها في ركوعكم فلما نزل
سبح ربك الاعلى قال اجعلوها في سجودكم وكانوا يقولون
في الركوع اللهم لك ركعت وفي السجود اللهم لك سجدت
الذي خلق كل شيء فسوى خلقه بان جعل له ما به يتأتى كماله
ويتم معاشه والذي قدر فهدى اي قدر اجناس الاشياء
وانواعها واشخاصها ومقاديرها وصفاتها وافعالها
وآجالها وقرئ الكسائي قدر بالتخفيف فهدى فوجهه الى افعاله
طبعاً او اختياراً بخلق الميول والالهامات ونصب الدلائل
وانزال الآيات والذي اخرج المرعى انبت ما ترعاه الدواب
فجعله بعد خضرته غثاء احوى يابساً اسود وقيل احوى

قال عم للمؤمن لابد اربعة اشياء دار واسعة ودابة جيدة ولباس حسن وسراج مضئ قيل يا رسول الله بيّن لنا حتى نعرف قال الدار الواسعة الصبر والدابة الجيدة العقل واللباس الحسن الحياء والسراج المضئ الحسن للخلق

حال من المرعى اى اخرجاحوى من شدة خضرته سنقرئك
على لسان جبرائيل او نجعلك قارئا بالهام القراءة فلا تنسى
اصلا مع انك امّى ليكون ذلك آية اخرى لك مع ان الاخبارية
عما يستقبل ووقوعه كذلك ايضا من الايات وقيل نهى والالف
للفاصلة كقوله السبيلا الا ما شاء الله نسيانه بان ينسخ
تلاوته وقيل المراد به القلة والندرة لما روى انه عم اسقط
اية فى قراءته فى الصلوة فحسب ابىّ انها نسخت فسئاله فقال
نسيتها او نفى النسيان رأسا فان القلة تستعمل للنفى
انه يعلم الجهر وما يخفى ما ظهر من احوالكم وما بطن او جهرك
بالقرآن مع جبرئيل وما دعاك اليه من مخافة النسيان
فيعلم ما فيه صلاحكم من ابقاء وانساء ونيسرك لليسرى
ونعدك للطريقة اليسرى فى حفظ الوحى او التدين ونوفقك
لها ولهذه النكتة قال نيسرك لا نيسر لك عطف على سنقرئك
وانه يعلم اعتراض فذكر بعد ما استتب لك الامر ان نفعت
الذكرى لعل هذه الشرطية انما جاءت بعد تكرير التذكير
وحصول اليأس عن البعض لئلا يتعب نفسه ويتلهف
عليهم كقوله وما انت عليهم بجبار او الذم المذكورين واستبعاد
تاثير الذى فيهم او للاشعار بان التذكير انما يجب اذا ظن
نفعه ولذلك امر بالاعراض عن تولى سيذكر من يخشى

سيتعظ

قال يحيى بن معاذ الرازى ...

سيتعظ وينتفع بها من يخشى الله بان يتامل فيها فيعلم
حقيقتها وهو يتناول العارف والمتردد ويتجنبها
ويتجنب الذكرى الاشقى الكافر فانه اشقى من الفاسق
او الاشقى من الكفرة لتوغله فى الكفر الذى يصلى النار الكبرى
نار جهنم فانه عم قال ناركم هذه جزء من سبعين جزءا
من نار جهنم او فى الدرك الاسفل منها ثم لا يموت فيها
فيستريح ولا يحيى حيوة تنفعه قد افلح من تزكى تطهر
من الكفر والمعصية او تكثر من التقوى من الزكاء او تطهر
للصلوة او ادى الزكوة وذكر اسم ربه بقلبه ولسانه فصلى
كقوله تع اقم الصلوة لذكرى ويجوز ان يراد بالذكر تكبير التحريم
وقيل تزكى تصدق للفطر وذكر اسم ربه كبره يوم العيد
فصلى صلوته بل تؤثرون الحيوة الدنيا فلا تفعلون ما يسعد
كم فى الاخرة والخطاب للاشقين على الالتفات او على اضمار
قل او للكل فان السعى للدنيا اكثر فى الجملة وقرا ابو عمرو بالياء
والاخرة خير وابقى فان نعيمها ملذ بالذات خالص عن الغوائل
لا انقطاع له ان هذا لفى الصحف الاولى الاشارة الى ما سبق
من قد افلح فانه جامع امر الديانة وخلاصة الكتب المنزلة
صحف ابراهيم وموسى بدل من الصحف الاولى من قرا
سورة الاعلى اعطاه الله عشر حسنات بعدد كل حرف

انزلها الله على ابراهيم وموسى ومحمد عم **سورة الغاشية**

مكية وآيها واحدى وعشرون بسم الله الرحمن الرحيم

هل اتيك حديث الغاشية الداهية التى تغشى الناس

شدايدها يعنى يوم القيمة او النار من قوله تعالى وتغشى

وجوههم النار وجوه يومئذ خاشعة ذليلة عاملة

ناصبة تعمل ما تتعب فيه كجر السلاسل وخوضها فى النار

خوض الابل فى الوحل والصعود والهبوط فى تلالها ووهادها

او عملت ونصبت فى اعمال لا تنفعها يومئذ تصلى نارا

تدخلها وقرأ ابو عمرو ويعقوب وابو بكر تصلى من اصلاه

وقرئ تصلى بالتشديد للمبالغة حامية متناهية

فى الحر تسقى من عين آنية بلغت اناها فى الحر ليس لهم

طعام الا من ضريع يبيس الشبرق وهو شوك ترعاه

الابل ما دام رطبا وقيل شجرة نارية تشبه الضريع ولعله

طعام هؤلاء والزقوم والغسلين طعام غيرهم او المراد

طعامهم مما يتحاماه الابل ويتعافاه لضره وعدم نفعه

كما قال لا يسمن ولا يغنى من جوع وجوه يومئذ ناعمة ذات بهجة او متنعمة

لسعيها راضية رضيت بعملها لما رأت ثوابه فى جنة

عالية علية المحل او القدر لا تسمع يا مخاطب او الوجوه

وقرئ على بناء المفعول بالياء ابن كثير وابو عمرو ورويس

والنا

والنافع فيها لاغية لغوا او كلمة ذات لغو او نفسا

تلغو فان كلام اهل الجنة الذكر والحكم فيها عين جارية

تجرى ماؤها ولا ينقطع والتنكير للتعظيم فيها سرر مرفوعة

رفيعة السمك او القدر واكواب جمع كوب وهو اناء لا عروة له

موضوعة بين ايديهم ونمارق وسائد جمع نمرقة بالفتح والضم

مصفوفة بعضها الى بعض وزرابى وبسط فاخرة جمع زربية

مبثوثة مبسوطة افلا ينظرون نظر اعتبار الى الابل كيف

خلقت خلقا دالا على كمال قدرته وحسن تدبيره حيث خلقها

لجر الاثقال الى البلاد النائية فجعلها عظيمة باركة للحمل

ناهضة بالحمل منقادة لمن اقتادها طوال الاعناق

لتنوء بالاوقار وترعى كل نابت وتحتمل العطش

الى عشر فصاعدا ليتأتى لها قطع البرارى والمفاوز

مع ما لها من منافع اخر ولذلك خصت بالذكر لبيان الآيات

المنبثة فى الحيوانات التى هى اشرف المركبات واكثرها صنعا

ولانها اعجب ما عند العرب من هذا النوع وقيل المراد بها

السحاب على الاستعارة والى السماء كيف رفعت بلا عمد

والى الجبال كيف نصبت فهى راسخة لا تميل والى الارض كيف

سطحت حتى صارت مهادا وقرئ الافعال الاربعة على بناء الفاعل

للمتكلم وحذف الراجع المنصوب والمعنى افلا ينظرون

الى انواع المخلوقات من البسائط والمركبات لتحققوا
كمال قدرة الخالق فلا ينكروا اقتداره على البعث ولذلك
عقب به امر المعاد ورتّب عليه الامر بالتذكير فقال
فذكر انما انت مذكر لست فلا عليك ان لم ينظروا ولم يذكروا
اذ ما عليك الا البلاغ لست عليهم بمصيطر بمسلط
وعن الكسائى بالسين على الاصل وحمزة بالاشمام الا من
تولى وكفر لكن من تولى وكفر فيعذبه الله العذاب الاكبر
يعنى عذاب الاخرة وقيل متصل فان جهاد الكفار وقتلهم
تسلط وكانه اوعدهم بالجهاد فى الدنيا وعذاب الاخرة
فى الاخرة وقيل هو استثناء من قوله تعالى فذكر اى فذكر
الا من تولى واصر فاستحق العذاب الاكبر وما بينهما اعتراض
ويؤيد الاول انه قرئ الا على التنبيه ان الينا ايابهم رجوعهم
رجوعهم وقرئ بالتشديد على انه فيعال مصدر ايّب
فيعل من الاياب او فعال من اوب قلبت واوه الاولى
قلبها فى ديوان ثم الثانية للادغام ثم ان علينا حسابهم
فى المحشر وتقديم الخبر للتخصيص والمبالغة فى الوعيد
عنه عم من قرأ سورة الغاشية حاسبه الله حسابا يسيرا

سورة الفجر مكية وآيها تسع وعشرون آية

بسم الله الرحمن الرحيم والفجر اقسم بالصبح او فلقه
كقوله والصبح اذا تنفس او بصلوته وليال عشر عشر ذى الحجة
ولذلك فسر الفجر بفجر عرفة او النحر او عشر رمضان الاخير
وتنكيرها للتعظيم وقرئ وليال عشر بالاضافة على ان المراد
بالعشر الايام والشفع والوتر والاشياء كلها شفعها
ووترها او الخلق لقوله ومن كل شئ خلقناه زوجين
والخالق لانه فرد ومن فسرها بالعناصر والافلاك
او البروج والسيارات او شفع الصلوة ووترها
او بيومى النحر وعرفة وقد روى مرفوعا او بغيرها فلعله
افرد بالذكر من انواع المدلول ما رآه اظهر دلالة على التوحيد
او مدخلا فى الدين او مناسبة لما قبلها او اكثر منفعة
موجبة للشكر وقرأ غير حمزة والكسائى بفتح الواو
وهما لغتان كالحبر والحبر والليل اذا يسر اذا يمضى كقوله
والليل اذ ادبر والتقييد بذلك لما فى التعاقب
من قوة الدلالة على كمال القدرة ووفور النعمة
او يسرى فيه من قولهم صلى المقام وحذف الياء للاكتفاء
بالكسرة تخفيفا وقد خصه نافع وابو عمرو بالوقف لمراعاة
الفواصل ولم يحذفها ابن كثير ويعقوب اصلا وقرئ
يسر بالتنوين المبدل من حرف الاطلاق هل فى ذلك القسم
المقسم به قسم لذى حجر يعتبره ويؤكد به ما يريد تحقيقه والحجر العقل سمى به لانه يحجر

عما لا ينبغي كما سمي عقلا ونهية وحصاة من الاحصاء وهو
الضبط والمقسم عليه محذوف وهو ليعذبن يدل عليه قوله الم
تر كيف فعل ربك بعاد يعني اولاد عاد بن عوص بن ارم بن سام بن نوح
قوم هود سموا باسم ابيهم كما سمي بنو هاشم باسمه ارم
عطف بيان لعاد على تقدير مضاف اي سبط ارم او اهل ارم
ان صح انه اسم بلدتهم وقيل سمي اوائلهم وهم عاد الاولى باسم جدهم
ومنع صرفه للعلمية والتانيث ذات العماد ذات البناء الرفيع
او القدود الطوال او الرفعة والثبات وقيل لعاد ابنان شداد
وشديد فملكا وقهرا ثم مات شديد فخلص الامر لشداد وملك
المعمورة ودانت له ملوكها فسمع بذكر الجنة فبنى على مثالها
في بعض صحاري عدن جنة وسماها ارم فلما تمت سار اليها
باهله فلما كان منها على مسيرة يوم وليلة بعث الله عليهم
صيحة من السماء فهلكوا وعن عبد الله بن قلابة انه خرج في طلب
ابل فوقع عليها التي لم يخلق مثلها في البلاد صفة اخرى لارم
والضمير لها سواء جعلت اسم القبيلة او البلدة وثمود الذين
جابوا الصخر قطعوه واتخذوه منازل كقوله وتنحتون
من الجبال بيوتا بالواد وادي القرى وفرعون ذي الاوتاد لكثرة
جنوده ومضاربهم التي كانوا يضربونها اذا نزلوا او لتعذيبه
بالاوتاد الذين طغوا في البلاد صفة للمذكورين عاد وثمود

وفيه قصة تلك الجنة التي بناها شداد بن عاد وذلك ان في الامم الخالية رجل
يقال له عاد بن ارم بن سام ابن نوح وكان من اولاد نوح وهو عاد الاولى
ليس بعاد قوم هود لان قوم هود ولدوا بعد ذلك فكان له ابنان
شداد وشديد فمات عاد وبقي شديد وشداد في الارض فبقيا وقهرا ملكا
البلاد واخذاها عنوة ثم مات شديد وبقي شداد فملك وحده وكان له
ملك الارض وكان عمره تسعمائة سنة وكان مولعا اي حريصا بقراءة الكتب
فلما مر على صفة الجنة اشتهت نفسه ووقع في قلبه ان يبني جنة صفة مثل الجنة
التي وصفها الله تعالى عز وجل في الكتب عتوا وتكبرا على الله عز وجل فدعا
مائة رجل من القهارمة وامرهم على صفتها وجعل مع كل قهرمان الف رجل من
الاعوان وقال لهم سيروا في الارض وتبددوا فيها واطلبوا صحراء عظيمة نقية
من التلال ومن الرمل ومن الجبال وتكون ذات الانهار وذات العيون
فاذا وجدتم ذلك فاخبروني فخرجوا وساروا في الارض اياما وطلبوا ارضا
على تلك الصفة فوجدوا ارضا كما يوافق بناء تلك الجنة وكانت
صحراء مستوية نقية من التلال والرمل والجبال فاذا بها عيون مطردة
واشجار كثيرة وهي صحراء من صحارى عدن وعدن اسم بلدة من بلاد
يمن وقالوا هذه صفة تلك الارض التي تصلح لبناء تلك الجنة التي امرتنا
الملك فكتبوا كتابا واخبروه بذلك وقالوا وجدنا ارضا على هذه الصفة

التي ذكرت فابعث الينا الذهب والفضة والدر والياقوت حتى نبتدئ
ببناء الجنة فلما بلغ الكتاب الى الملك وكانت تحته مائتان وستون ملكا
ولكل مائة الف جند كتب الى كل ملك كتابا ان يجمع ما في بلاده من الجواهر
والدر والياقوت والذهب والفضة والزمرد فجمعوا ما في بلادهم من اليواقيت
والجواهر والذهب والفضة وبعثوا الى ملكهم شداد فبعث الملك تلك
الجواهر الى القهارمة والاعوان وامرهم ببناء الجنة فوجد طول الارض وعرضها
اثني عشر الف ذراع في اثني عشر الف ذراع وكانوا مائة الف رجل ثم وضعوا
اساسها من جزع اليمان وبنوا اساسها لبنا من ذهب ولبنا من فضة
حتى فرغوا من بنائها ثم نصبوا الاعمدة من زبرجد الخضراء والياقوت
الحمراء وبنوا القصور وفوق كل قصر منها غرف وفوق الغرف غرف
مبنية من الذهب والفضة واللؤلؤ والياقوت ومصارع تلك الغرف
مثل مصارع المدينة يقابل بعضها على بعض موزونة كلها باللؤلؤ
وبنادق من مسك وزعفران وبنوا موضع جلوس الملك من الذهب
والفضة وكان للملك الف وزير فجعلوا حوالي الحصن الف قصر لكل
وزير قصر عند كل قصر من هذه القصور الف غرفة ويكون فوق كل غرفة
حافظة ثم بنوا الازقة في الحصن وجعل راس كل زقاق شجرة وعلى راس
تلك الشجرة عناقيد معلقة منها منسوجة بالدر وجعلوا تحتها

اخدود الانهار

اخدود الانهار من الفضة تجري باللبن والخمر والعسل كما ذكر الله في الجنة وانهار
مطردة تجري ماؤها من قنوات من فضة كلها اشد بياضا من اللبن وجعلوا
ابواب القصور ومصارعها مرصعة بالجواهر والدر واليواقيت وفرغوا من بنائها
بثلثمائة سنة ثم اخبر الملك بفراغها فتهيا الملك للخروج اليها مع
الف وزير ومعه اهل حشمه وخدمه وكانوا في جهازهم عشر سنين
ثم ساروا اليها فلما كانوا منها على مسيرة يوم وليلة بعث الله تعالى عليه
وعلى كل من كان معه من السماء صيحة فاهلكهم جميعا ولم يبق منهم احد قال
ابن حبيب رايت في بعض التفاسير شداد بن هداد مات من الجوع
وذلك انه اعتل بعلة منعته عن الاكل والشرب وكانت سبب موته قال
الاستاذ اسماعيل الضرير بلغني في الحكايات انه وجد من الحجر وجد منحوتا
على راس قبر شداد بن عاد مكتوب فيه بيوت الشباء عشت الف سنة
وهزمت الف جيش وقتلت الف ملك وتزوجت الف جميلة
وولدت الف بنين ووضعت الف كنز تحت الارض وبنيت جنة
اصلها من الجزع اليماني وبناؤها لبنة من ذهب ولبنة من فضة
وفي آخرها مت جائعا ثم اخفى الله تلك الجنة بعد ذلك وسترها من
اعين الناس ولم يرها احد من الخلائق الا رجلا واحدا من العرب
شردت له ابل فخرج بطلب الابل فاذا هي بصحراء عدن فوقع على مدينة

عليها حصن وقصور كثيرة واعلام طوال بعض نشرفا فلما دنى منهن ظن ان
فيها احد يسئل عن ابله فلم ير خارجا ولا داخلا فيها فنزل عن دابته وعقلها
وسل سيفه ودخل من باب الحصن وكان خلف الحصن بابان عظيمان لم ير
اعظم منهما والبابان مرصعان بالياقوت الابيض والاحمر فلما رأى
ذلك دهش واعجبه ففتح احد البابين فاذا هو بمدينة لم ير احد مثلها فاذا
بقصور معلقة تحتها اعمدة من زبرجد وياقوت وبنادق من مسك وزعفران
فلما عاين ولم ير فيها احدا تعجب منها ثم نظر الى الازقة فاذا بشجر في
ذقاق منها قد اثمرت تلك الاشجار وانهار مطردة تجرى ماءها فقال
الرجل والذى بعث محمدا بالحق ما خلق الله مثل هذه فى الدنيا وانما
الجنة التى وصفها الله تعالى فى كتابه فحمل من لؤلؤها وبنادق مسك
والزعفران ولم يستطع ان يقلع من زبرجدها ولا من ياقوتها شيئا فاخذ
ما اراد وخرج ورجع اليمن فاظهر ما كان معه واعلم الناس امره وباع
بعض ما حمل فلم يزل امره ينمو حتى بلغ خبره الى معوية فارسل معوية
فى طلبه فاتى بذلك الرجل الى معوية فخلا به وقص عليه ما رأى فتعجب
معوية من ذلك فارسل الى كعب الاحبار ودعاه فلما اتاه
قال له يا ابا اسحاق هل فى الدنيا مدينة من ذهب وفضة قال
نعم اخبرها وبمن بناها انما بناها شداد بن عاد وذكر قصة المدينة
الى آخرها

كذا فى التيسير

96

فلما رأيا ذلك انصرفا فقال حزبيل اللهم انك تعلم انى كتمت ايمانى مائة سنة فلم يظهر
الرجلين كتما على فاعده الى دينك واعطه من الدنيا سؤله وايما غدر من الرجلين اظهر
عقوبته فى الدنيا واجعل مصيره فى الآخرة الى النار فانصرف الرجلان الى فرعون فاما
فا بتر وآمن واما الآخر فاخبر فرعون بالقصة على ما رأى فقال له فرعون وهل معك احد
نعم فلان فدعى به فقال حق ما يقول هذا قال لا ما رأيت مما قال شيئا فاعطاه
فاجزل واما الآخر فقتله ثم صلبه قال وكان فرعون قد تزوج امرأة من اجمل
من بنى اسرائيل يقال لها آسية رضيها بنت مزاحم فرأت ما صنع فرعون بالماشطة
فقالت وكيف يسعنى ان اصبر على ما يأتى فرعون وانا مسلمة وفرعون كافر
فبينما هى كذلك تؤامر نفسها اذا دخل عليها فرعون فجلس قريبا منها فقالت يا فرعون
شر الخلق واخبثه عمدت الى الماشطة فقتلتها قال فلعل بك الجنون الذى
بالماشطة قالت ما بى من جنون وان الهى والهها والهك والله والسماء
والارض واحد لا شريك له فمزق عليها قميصها وضربها وارسل الى ابويها فدعاهما
ان بها الجنون الذى كان بالماشطة اصابها قالت اعوذ بالله من ذلك وانى
اشهد ان ربى وربك ورب السموات والارض واحد لا شريك له فقال ابوها
الست من خير نساء العالمين وزوجك اله العالمين قالت اعوذ بالله من
ان كان ما يقول حقا فقولا له ان يتوجنى تاجا يكون الشمس امامه والقمر خلفه
حوله فقال لهما فرعون اخرجا عنى فمدها بين اربعة اوتاد يعذبها ففتح الله
ابواب الجنة عليها ما يصنع بها فرعون فعند ذلك قالت رب ابن لى عندك بيتا
فى الجنة ونجنى من فرعون وعمله فقبضها الله وروحها واسكنها الجنة

معالم تنزيل

قوله تعالى وفرعون ذي الاوتاد هذه حقيقة لما روي انه كان اذا انغضب احدا واراد عذابه يعذبه باربعة اوتاد
في يديه ورجليه وروى ابن عباس رضي الله عنه ان فرعون انما سمي ذا الاوتاد انه كانت امرأة وهي امرأة خازنه
حزبيل وكان مؤمنا كتم ايمانه مائة سنة وكانت امرأته ماشطة بنت فرعون فبينما هي ذات
يوم تمشط رأس بنت فرعون اذ اسقطت المشط من يدها فقالت تعس من كفر بالله فقالت
بنت فرعون وهل لك من اله غير ابي فقالت الهي واله ابيك واله السموات والارض واحد
لا شريك له فقامت ودخلت على ابيها وهي تبكي فقال ما يبكيك قالت الماشطة امرأة خازنك
تزعم ان الهها واله السموات والارض واحد لا شريك له فارسل اليها فسألها عن ذلك فقالت
صدقت فقال لها ويحك اكفري بالهك واقري اني الهك قالت لا افعل فمدها بين اربعة
اوتاد ثم ارسل عليها الحيات والعقارب وقال لها اكفري بالله والا اعذبك بهذا العذاب
شهرين فقالت لو عذبتني سبعين شهرا ما كفرت بالله وكان لها ابنتان فجيء بابنتها الكبرى
فذبحها على صدرها وقال لها اكفري بالله والا ذبحتها الصغرى على فيك وكانت رضيعة
فقالت لو ذبحت من في الارض على في ما كفرت بالله فاتي بابنتها فلما اضطجعت على صدرها
واراد ذبحها جزعت المرأة فانطلق الله لسان ابنتها فتكلمت وهي من الاربعة
الذين تكلموا اطفالا وقالت يا اماه لا تجزعي فان الله قد بنى لك بيتا في الجنة فاصبري
فانك تفضين الى رحمة الله وكرامته فذبحها فلم تلبث الا ان ماتت واسكنها الله تعالى
الجنة قال وبعث في طلب زوجها حزبيل فلم يقدروا عليه فقيل لفرعون انه رئي في موضع كذا
في جبل كذا فبعث رجلين في طلبه فانتهيا اليه وهو يصلي وثلاثة صفوف من الوحوش خلفه يصلون

97

وفرعون او ذم منصوب او مرفوع فاكثروا فيها الفساد
بالكفر والظلم فصب عليهم ربك سوط عذاب ما خلط لهم
من انواع العذاب واصل الخلط وانما سمي به الجلد المضفور
الذي يضرب به لكونه مخلوط الطاقات بعضها ببعض وقيل
شبه بالسوط ما احل بهم في الدنيا اشعارا بانه بالقياس
الى ما اعد لهم في الاخرة من العذاب كالسوط اذا قيس الى السيف
ان ربك لبالمرصاد المكان الذي يترقب فيه الرصد مفعال
من رصده كالميقات من وقته وهو تمثيل لارصاده
العصاة بالعقاب فاما الانسان متصل بقوله ان ربك
لبالمرصاد كانه قيل انه لبالمرصاد من الاخرة فلا يريد الا السعي
لها فاما الانسان فلا يهمه الا الدنيا اذا ما ابتليه ربه
اختبره بالغنى واليسر فاكرمه ونعمه بالجاه والمال فيقول ربي
اكرمن فضلني بما اعطاني وهو خبر المبتدأ الذي هو الانسان
والفاء لما في اما من معنى الشرط والظرف المتوسط في تقدير التأخير
كانه قيل فاما الانسان فقائل ربي اكرمن وقت ابتلائه بالانعام
وكذا قوله واما اذا ما ابتليه فقدر عليه رزقه اذ التقدير
واما الانسان اذا ما ابتليه بالفقر والتقتير ليوازن قسيمه
فيقول ربي اهانن لقصور نظره وسوء فكره فان التقتير
قد يؤدي الى كرامة الدارين اذ التوسعة قد تفضي الى قصد الاعداء

لحوق التاء وعدم لحوقها للاعداد انما يكون بالنظر الى واحد المعدود لا الى لفظ المعدود وان كان المعدود جمعا وواحده مؤنثا غير العلم حذفت التاء منه نحو ثلث نسوة وعيون وان كان مذكرا اثبت التاء علامة التانيث سواء كان في لفظ الجمع علامة التانيث كاربعة حلمات في جمع حمام او لم يكن واعرفه من الواجبات

التراخي وهو ان يكون بين المعطوف والمعطوف عليه مهلة يعني بمنزلة الاستيناف بالمعطوف بعد سكوت من المعطوف عليه

قال النبي عليه السلام من احب كريمتاه اي عينيه قبل ان اغادره بالالف حالة النصب على لغة بني الحرث فانهم جعلوا اعراب التثنية بالالف في الاحوال الثلث فلا يكتب بالجزم بعد النصب وقد يروى بالنون الثقيلة فهو محمول على من نعوذ ذلك اي اعتاد ذلك الكتبة

نقل من شرح

اعلم ان الاستيناف عند ارباب المعاني في الابتداء انما يكون جوابا
عن سؤال مقدر واما عند ارباب النحو المستأنفة هي الجملة
وقعت في الابتداء سواء كان جوابا للسؤال او لا

والانهماك في حب الدنيا ولذلك ذمه على قوليه وردعه عنه بقوله
كلا مع ان قوله الاول مطابق لاكرامه ولم يقل فاهانه وقدر عليه
كما قال فاكرمه ونعمه لان التوسعة تفضل والاخلال به لا يكون
اهانة وقرأ ابن عامر والكوفيون اكرمن واهانن بغير ياء في الوصل
والوقف وعن ابي عمرو مثله ووافقهم نافع في الوقف وقرأ ابن عامر
فقدر بالتشديد بل لا تكرمون اليتيم ولا تحضون على طعام
المسكين اي بل فعلهم اسوأ من قولهم وادل على تهالكهم بالمال
وهو انهم لا يكرمون اليتيم بالنفقة والمبرة ولا يحثون اهلهم
على طعام المسكين فضلا عن غيرهم وقرأ الكوفيون ولا تحاضون
وتأكلون التراث الميراث واصله الوراث اكلا لما ذا لم اي جمع
بين الحلال والحرام فانهم كانوا لا يورثون النساء والصبيان ويأكلون
انصباءهم او يأكلون ما جمعه المورث من حلال وحرام عالمين
بذلك وتحبون المال حبا جما كثيرا مع حرص وشره وقرأ ابو عمرو
وسهيل ويعقوب لا يكرمون الى قوله ويحبون بالياء والباقون بالتاء
كلا ردع لهم عن ذلك وانكار وما بعده وعيد عليه اذا دكت
الارض دكا دكا دكا بعد دك حتى صارت منخفضة الجبال
والتلال او هباء منبثا وجاء ربك اي ظهر آيات قدرته
وآثار قهره مثل ذلك بما يظهر عند حضور السلطان من آثار
هيبته وسياسته والملك صفا صفا بحسب منازلهم ومراتبهم

وجيء يومئذ بجهنم كقوله وبرزت الجحيم وفي الحديث يؤتى
بجهنم يومئذ لها سبعون الف زمام مع كل زمام سبعون
الف ملك يجرونها يومئذ بدل من اذا دكت والعامل فيهما
يتذكر الانسان اي يتذكر معاصيه او يتعظ لانه يعلم قبحها
فيندم عليها وانى له الذكرى اي منفعة الذكرى لئلا يناقض
ما قبله واستدل به على عدم وجوب قبول التوبة فان هذا
التذكر توبة غير مقبولة يقول يا ليتني قدمت لحياتي اي لحياتي
هذه او وقت حياتي في الدنيا اعمالا صالحة وليس في هذا التمني
دلالة على استقلال العبد بفعله فان المحجور عن الشيء
قد يتمنى ان كان ممكنا منه فيومئذ لا يعذب عذابه احد
ولا يوثق وثاقه احد الهاء لله اي لا يتولى عذاب الله ووثاقه
يوم القيمة سواه اذ الامر كله له او للانسان اي لا يعذب احد
من الزبانية مثل ما يعذبونه وقرأهما الكسائي ويعقوب
على بناء المفعول يا ايتها النفس المطمئنة على ارادة القول
وهي التي اطمأنت بذكر الله فان النفس تترقى في سلسلة
الاسباب والمسببات الى الواجب لذاته وتستقر دون معرفته
وتستغني به عن غيره او الى الحق بحيث لا يريبها شك او الآمنة
التي لا يستفزها خوف ولا حزن وقد قرئ بها ارجعي الى ربك
الى امره او موعده بالموت ويشعر ذلك بقول من قال كانت النفوس

وما احسن قول ذي النون المصري حيث قال حقيقة التوحيد ان تعلم ان قدرة الله في الاشياء بلا علاج وصنعه لها بلا امزاج وعلة كل شيء صنعه ولا علة لصنعه

قبل الابدان موجودة في عالم القدس او بالبعث راضية او بيت
مرضية عند الله فادخلي في عبادي في جملة عبادي الصالحين
وادخلي جنتي معهم او في زمرة المقربين فيتضيء بنورهم فان
الجواهر القدسية كالمرايا المتقابلة او ادخلي في اجساد
عبادي التي فارقت عنها وادخلي دار ثوابي التي اعددت لك
وعنه عم من قرأ سورة الفجر في ليالي العشر غفر له ومن قرأها
في ساير الايام كان له نورا يوم القيمة سورة البلد مكية
وآيها عشرون بسم الله الرحمن الرحيم لا اقسم بهذا البلد
وانت حل بهذا البلد اقسم سبحانه بالبلد الحرام وقيده بحلول
الرسول فيه اظهارا لمزيد فضله واشعارا بان شرف المكان
بشرف اهله وقيل حل مستحل تعرضه فيه كما يستحل
تعرض الصيد في غيره او حلال لك ان تفعل فيه ما تريد
ساعة من النهار فهو وعد بما احل له عام الفتح ووالد
عطف على هذا البلد والوالد آدم او ابراهيم عم وما ولد
ذريته او محمد عم والتنكير للتعظيم وايثار ما على من لمعنى
التعجب كما في قوله تعالى والله اعلم بما وضعت لقد خلقنا
الانسان في كبد تعب ومشقة من كبد الرجل كبدا
اذا وجعت كبده ومنه المكابدة والانسان لا يزال في الشدايد
مبدؤها ظلمة الرحم ومضيقه ومنتهاها الموت وما بعده

وهو تسلية للرسول عم مما كان يكابده من قريش والضمير
في ايحسب لبعضهم الذي كان يكابد منه اكثر او يغتر بقوته
كابي الاشد بن كلدة فانه كان يبسط تحت قدميه اديم
عكاظي ويجذبه عشرة فينقطع ولا يزل قدماه او لكل واحد
منهم او للانسان ان لن يقدر عليه احد فينتقم منه
يقول اي في ذلك الوقت اهلكت مالا لبدا كثيرا من تلبد
الشيء اذا اجتمع والمراد ما انفقه سمعة ومفاخرة
او معاداة للرسول ايحسب ان لم يره احد حين كان
ينفق او بعد ذلك فيسأله عنه ان الله يراه فيجازيه
او يجده فيحاسبه عليه ثم بين ذلك بقوله الم نجعل له
عينين يبصر بهما ولسانا يترجم به عن ضماير وشفتين
يستر بهما فاه ويستعين بهما على النطق والاكل والشرب
وغيرها وهديناه النجدين طريقي الشر والخير
او الثديين واصله المكان المرتفع فلا اقتحم العقبة اي
فلم يشكر تلك الايادي باقتحام العقبة وهو الدخول في امر شديد
والعقبة الطريق في الجبل استعارها لما فسرها به من الفك
والاطعام في قوله وما ادريك ما العقبة فك رقبة او اطعام
في يوم ذي مسغبة يتيما ذا مقربة او مسكينا ذا متربة لما فيهما
من مجاهدة النفس ولتعدد المراد بها حسن وقوع لا موقع

هركمسه نك افعالى اقوالى واردر بن اشلدم وبن ديدم ظن ايدر حال بوكه اولكمسنه برنسنه
اشلمكه وديمكه قادر دكلدر انجق اشلمكه وسويلمكه سببدر اشلدن وسويلدن اللهدر اول اجله
بن اشلدم وبن سويلدم ديسه في الحقيقة اويله ظن ايلسه كافر اولور بومعلومدر منكر يدن عبرت
بركمسنه بركوجوجك بوجك كبر تحفه قادر دكلدر قانى بوجكي برتحفه قادر اولميان كشى كندى سويلكده

لم فانها لا تكاد تقع المكررة اذا المعنى فلا فك رقبة ولا اطعم يتيما
اومسكينا والمسغبة والمقربة والمتربة مفعلات من سغب
اذا جاع وقرب في النسب وترب اذا افتقر وقرا ابن كثير وابو عمرو
والكسائي فك رقبة او اطعم على الابدال من اقتحم وقوله وما ادريك
ما العقبة اعتراض معناه انك لم تدر كنه صعوبتها وثوابها
ثم كان من الذين آمنوا عطفه على اقتحم او فك بثم لتباعد الايمان
عن العتق والاطعام في الرتبة لاستقلاله واشتراط سائر الطاعات
به وتواصوا بالصبر واوصى بعضهم بعضا بالصبر على طاعة الله
وتواصوا بالمرحمة بالرحمة على عباده او بموجبات رحمة الله
اولئك اصحاب الميمنة اليمين او اليمن والذين كفروا باياتنا
بما نصبناه دليلا على حق من كتاب وحجة او بالقرآن هم اصحاب المشئمة
الشمال او الشوم ولتكرير ذكر المؤمنين باسم الاشارة والكفار
بالضمير شان لا يخفى عليهم نار موصدة مطبقة من اوصدت
الباب اذا اطبقته واغلقته وقرا ابو عمرو وحمزة وحفص
بالهمزة من آصدته وعن النبي من قرا لا اقسم بهذا البلد اعطاه الله
الامان من غضبه يوم القيمة سورة الشمس مكية وايها خمس عشر
آية بسم الله الرحمن الرحيم والشمس وضحيها ضوءها اذا اشرقت
وقيل الضحوة ارتفاع النهار والضحى فوق ذلك والضحاء بالفتح
والمد اذا امتد النهار وكاد ينتصف والقمر اذا تليها تلا طلوعه

طلوع الشمس اول الشهر او غروبها ليلة البدر او في الاستدارة
وكمال النور والنهار اذا جليها جلى الشمس فانها تتجلى اذا
اذا انبسط النهار او الظلمة او الدنيا او الارض وان لم يجر ذكرها
للعلم بها والليل اذا يغشيها يغشى الشمس فيغطي ضوءها
او الافاق او الارض ولما كانت واوات العطف نوايب للواو
الاولى القسمية الجارة بنفسها النائبة مناب فعل القسم من حيث
استلزمت طرحه معها ربطن المجرورات والظروف بالمجرور
والظرف المقدمين ربط الواو لما بعدها في قولك ضرب زيد عمرا
وبكر خالدا على الفاعل والمفعول من غير عطف على عاملين مختلفين
والسماء وما بنيها ومن بنيها وانما اوثرت على من لارادة
معنى الوصفية كانه قيل والشيء القادر الذي بناها ودل على وجوده
وكمال قدرته بناؤها ولذلك افرد ذكره وكذا الكلام في قوله
والارض وما طحيها ونفس وما سويها وجعل الماءات مصدرية
يجرد الفعل عن الفاعل ويخل بنظم قوله فالهمها فجورها وتقويها
بقوله وما سويها الا ان يضمر فيها اسم الله للعلم به وتنكير نفس
للتكثير كما في قوله علمت نفس او للتعظيم والمراد نفس آدم والهمها
والتقوى افهامها وتعريف حالهما والتمكين من الاتيان بهما قد افلح
من زكيها انماها بالعلم والعمل جواب القسم وحذف اللام
للطول وكانه لما اراد به الحث على تكميل النفس والمبالغة فيه

اقسم عليه بما يدلهم على العلم بوجود الصانع ووجوب ذاته
وكمال صفاته الذي هو اقصى درجات القوة النظرية ويذكرهم
عظائم آلائه ليحملهم على الاستغراق في شكر نعمائه الذي هو منتهى
كمالات القوة العملية وقيل استطراد بذكر بعض احوال النفس
والجواب محذوف تقديره ليدمدمن الله على كفار مكة لتكذيبهم
رسوله كما دمدم على ثمود لتكذيبهم صالحا وقد خاب
من دسيها نقصها واخفاها بالجهالة والفسوق واصل دسى
دسس كتقضي وتقضض كذبت ثمود بطغويها بسبب طغيانها
او بما اوعدت به من عذابها ذي الطغوى كقوله تعالى فاهلكوا
بالطاغية واصله طغيا وانما قلبت ياؤه واوا تفرقة بين الاسم
والصفة وقرئ بالضم كالرجعى اذ انبعث حين قام ظرف لكذبت
او طغوى اشقيها اشقى ثمود وهو قدار بن سالف او هو
ومن ولاه على قتل الناقة فان افعل التفضيل اذا اضفته صلح
للواحد والجمع وفضل شقاوتهم لتوليهم العقر فقال لهم
رسول الله ناقة الله اي ذروا ناقة الله واحذروا عقرها
وسقيها وشربها وسقيها فلا تزودوها عنها فكذبوه
فيما حذرهم منه من حلول العذاب ان فعلوا فعقروها
فدمدم عليهم ربهم فاطبق عليهم العذاب وهو من تكرير
قولهم ناقة مدمومة اذا البسها الشحم بذنبهم بسببهم

فسوى

قال عليه السلام لعن الله زائرات القبور والمتخذين عليها المساجد والسراج

فسويها فسوى الدمدمة بينهم او عليهم فلم يفلت منها صغير ولا كبير
او ثمود بالاهلاك ولا يخاف عقبيها اي عاقبة الدمدمة
او عاقبة اهلاك ثمود وتبعتها فيبقى بعض الابقاء
والواو للحال وقرأ نافع وابن عامر فلا للعطف وعنه عم
من قرأ والشمس فكانما تصدق بكل شئ طلعت عليه الشمس
والقمر سورة الليل مكية وآيها احدى وعشرون بسم الله الرحمن الرحيم
والليل اذا يغشى اي يغشى الشمس او النهار او كل ما يواريه
بظلامه والنهار اذا تجلى ظهر بزوال ظلمة الليل او تبين
بطلوع الشمس وما خلق الذكر والانثى والقادر الذي
خلق صنفي الذكر والانثى من كل نوع له توالد او آدم وحوا
وقيل ما مصدرية ان سعيكم لشتى ان مساعيكم لاشتات
مختلفة جمع شتيت فاما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى
تفصيل مبين لتشتت المساعي والمعنى من اعطى الطاعة
واتقى المعصية وصدق بالكلمة الحسنى وهي ما دلت على حق
ككلمة التوحيد فسنيسره لليسرى فسنهيئه للخلة التي
تؤدي الى يسر وراحة كدخول الجنة من يسر الفرس اذا هيأه
للركوب بالسرج واما من بخل بما امر به واستغنى
بشهوات الدنيا عن نعيم العقبى وكذب بالحسنى بانكار
مدلولها فسنيسره للعسرى للخلة المؤدية الى العسر والشدة

كوحوله النار وما يغني عنه ماله نفي او استفهام انكار اذا تردّى
هلك تفعّل من الردى او تردّى في حفرة القبر او قعر جهنم
انّ علينا للهدى للارشاد الى الحق بموجب قضائنا او بمقتضى
موكول ومفوض
حكمتنا او ان علينا طريقة الهدى كقوله وعلى الله قصد السبيل
وانّ لنا للآخرة والاولى فنعطي في الدارين ما نشاء لمن
نشاء او ثواب الهداية للمهتدين او فلا يضرنا تركِكم الاهتداء
فانذرتكم نارا تلظّى تتلهب لا يصليها لا يلزمها مقاسيا
شدّتها الّا الاشقى الّا الكافر فانّ الفاسق وان دخلها لا يلزمها
ولذلك سمّاه اشقى ووصفه بقوله الذي كذّب وتولّى اي كذّب
الحق واعرض عن الطاعة وسيجنّبها الاتقى الذي اتّقى الشرك
والمعاصي فانّه لا يدخلها فضلًا ان يدخلها ويصليها ومفهوم
ذلك ان من اتقى الشرك دون المعصية لا يجنّبها ولا يلزم
ذلك صُليّها فلا يخالف الحصر السابق الذي يؤتي ماله يصرفه
في مصارف الخير لقوله يتزكّى فانّه بدل من يؤتي او حال
من فاعله وما لاحد عنده من نعمة تجزى فيقصد بايتائه
مجازاتها الّا ابتغاء وجه ربّه الاعلى استثناء منقطع
او متصل عن محذوف مثل لا يؤتي الا ابتغاء وجه ربه لا لمكافأة
نعمة ولسوف يرضى وعد بالثواب الذي يرضيه والآيات
نزلت في ابي بكر رضي الله عنه حين اشترى بلالًا في جماعة يؤذيهم

المشركون فاعتقهم ولذلك قيل المراد بالاشقى ابو جهل
او امية بن خلف وعنه عم من قرأ سورة والليل اعطاه الله
حتى يرضى وعافاه من العسر ويسّر له اليسرى صدق

سورة الضحى مكية وآيها احدى عشرة آية بسم الله الرحمن الرحيم

والضحى ووقت ارتفاع الشمس وتخصيصه لانّ النهار
يقوى فيه او لانّ فيه كلّم موسى ربّه والقي السحرة سجّدًا
او النهار ويؤيده قوله ان يأتيهم بأسنا ضحى في مقابلة
بياتا والليل اذا سجى سكن اهله او ركد ظلامه من سجى
البحر سجوًا اذا سكنت امواجه وتقديم الليل في السورة
المتقدمة باعتبار الاصل وتقديم النهار ههنا باعتبار
الشرف ما ودّعك ربّك ما قطعك قطع المودّع وقرئ
بالتخفيف بمعنى ما تركك وهو جواب القسم وما قلى
وما ابغضك وحذف المفعول استغناء بذكره من قبل
ومراعاةً للفواصل روي انّ الوحي تأخّر عنه اياما لتركه
الاستثناء كما مرّ في الكهف او لزجره سائلًا ملحًّا او لانّ
جروًا ميتًا كان تحت سريره او لغيره فقال
المشركون انّ محمدًا ودّعه ربّه وقلاه فنزلت ردًّا عليهم
وللآخرة خير لك من الاولى فانها باقية خالصة عن الشوائب
وهذه فانية مشوبة بالمضارّ كانّه لما بيّن انه تعالى لا يزال

يواصله بالوحي والكرامة في الدنيا وعد له ما هو اعلى واجل
من ذلك في الاخرة اولنهاية امرك خير من بدايته فانه لا تزال
تتصاعد في الرفعة والكمال ولسوف يعطيك ربك فترضى
وعد شامل لما اعطاه من كمال النفس وظهور الامر واعلاء
الدين ولما ادخر له مما لا يعرف كنهه سواه واللام
للابتداء دخل الخبر بعد حذف المبتدأ والتقدير ولانت
سوف يعطيك لا للقسم فانها لا تدخل على المضارع الا مع النون
المؤكدة وجمعها مع سوف للدلالة على ان العطاء كائن لا محالة
وان تأخر لحكمة الم يجدك يتيما فآوى تعديد لما انعم عليه
تنبيها على انه كما احسن اليه فيما مضى يحسن اليه فيما يستقبل
ويجدك من الوجود بمعنى العلم ويتيما مفعوله الثاني او المصادفة
ويتيما حال ووجدك ضالا عن علم الحكم والاحكام فهدى
فعلمك بالوحي والالهام والتوفيق للنظر وقيل وجدك
ضالا في الطريق حين خرج بك ابو طالب الى الشام او حين
فطمتك حليمة وجاءت لتردك فازال الله ضلالك عن عمك
او جدك ووجدك عائلا فقيرا ذا عيال فاغنى
لك من ربح التجار فاما اليتيم فلا تقهر فلا تغلب على ماله
لضعفه وقرئ فلا تكهر اى فلا تعبس في وجهه واما السائل
فلا تنهر فلا تزجر واما بنعمة ربك فحدث فان التحدث بها

شكرها وقيل المراد بالنعمة النبوة والتحدث بها تبليغها
وعنه عم من قرأ سورة والضحى جعله الله فيمن يرضى لمحمد
ان يشفع له وعشر حسنات يكتبها الله له بعدد كل يتيم وسائل

سورة الم نشرح لك مكية وايها ثمان بسم الله الرحمن الرحيم

الم نشرح لك صدرك الم نفسحه بما اودعنا فيه من الحكم
وازلنا عنه ضيق الجهل او بما يسرنا لك تلقي الوحي بعد ما كان
يشق عليك وقيل انه اشارة الى ما روي ان جبرائيل اتى
رسول الله في صباه او يوم الميثاق فاستخرج قلبه فغسله
ثم ملأه ايمانا وعلما ولعله اشارة الى نحو ما سبق ومعنى الاستفهام
انكار نفي الانشراح مبالغة في اثباته ولذلك عطف عليه
ووضعنا عنك وزرك عبأك الثقيل الذي انقض
ظهرك الذي حمله على النقيض وهو صوت الرحل عند
الانتقاض من ثقل الحمل وهو ما ثقل عليه من فرطاته قبل البعثة
او جهله بالحكم والاحكام او حيرته او تلقي الوحي او ما كان
يرى من ضلال قومه مع العجز عن ارشادهم او من اصرارهم وتعديهم
في ايذائه حين دعاهم الى الايمان ورفعنا لك ذكرك بالنبوة
وغيرها واي رفع مثل ان قرن اسمه باسمه في كلمتي الشهادة
وجعل طاعته وصلى عليه في ملائكته ~~الشهادة وجعل طاعته~~
وصلى عليه وامر المؤمنين بالصلوة وخاطبه بالالقاب

وانما زاد لك ليكون ابهاما قبل ايضاح فيفيد المبالغة فان
مع العسر كضيق الصدر والوزر المنقض للظهر وضلال القوم
وايذائهم يسرا كالشرح والوضع والتوفيق للاهتداء والطاعة
فلا تيأس من روح الله اذا عراك ما يغمك وتنكيره للتعظيم
والمعنى بما فى ان مع من المصاحبة المبالغة فى معاقبة اليسر للعسر
واتصاله به اتصال المتقارنين ان مع العسر يسرا تكرير
لتأكيد او استيناف وعدة بان العسر مشفوع بيسر آخر
كثواب الآخرة كقولك ان للصايم فرحتا ان للصايم فرحتا
اى فرحة عند الافطار وفرحة عند لقاء الرب وعليه قوله
عليه السلام لن يغلب عسر يسرين فان العسر معرف
فلا يتعدد سواء كان للعهد او للجنس واليسر منكر فيحتمل
ان يراد بالثانى فرد يغاير ما اريد بالاول فاذا فرغت من التبليغ
فانصب فاتعب فى العبادة شكرا لما عددنا عليك من النعم
السالفة ووعدنا بالنعم الآتية وقيل فاذا فرغت من الغزو
فانصب فى العبادة او فاذا فرغت من الصلوة فانصب
والى ربك فارغب بالسؤال ولا تسئل غيره فانه القادر
وحده على اسعافه وقرء فرغب اى رغب الناس
الى طلب ثوابه وعنه عم من قرأ الم نشرح لك فكانما جاءنى
وانا مغتم ففرج عنى سورة التين مختلف فيها واياتها ثمان

بسم الله الرحمن الرحيم والتين والزيتون خصهما بالقسم
بالقسم لان التين فاكهة طيبة لا فضل له وغذاء لطيف
سريع الهضم ودواء كثير النفع فانه يلين الطبع ويحلل البلغم
ويطهر الكليتين ويزيل رمل المثانة ويفتح سدة الكبد
والطحال ويسمن البدن وفى الحديث انه يقطع البواسير
وينفع من النقرس والزيتون فاكهة وادام ودواء وله دهن
لطيف كثير المنافع مع انه قد ينبت حيث لا دهنية فيه
كالجبال وقيل المراد بهما جبلان يقال لهما بالسريانية طور تينا
وطور زيتا لانهما منبتا التين والزيتون من الارض المقدسة
او مسجدا دمشق وبيت المقدس او البلدان وطور سينين
يعنى الجبل الذى ناجى عليه موسى عم ربه وسينين اسمان
للموضع الذى هو فيه وهذا البلد الامين اى الآمن من امن
من امن الرجل امانة فهو امين او المأمون فيه يأمن فيه
من دخله والمراد مكة لقد خلقنا الانسان يريد به الجنس
فى احسن تقويم تعديل بان خص بانتصاب القامة
وحسن الصورة واستجماع خواص الكائنات ونظاير
ساير الممكنات ثم رددناه اسفل سافلين بان جعلناه
من اهل النار او الى اسفل سافلين وهو النار وقيل
ارذل العمر فيكون الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات

الى من دنياكم ثلث طيب النساء وقرة عيني الصلوة وقال ابو بكر رض حبب الى من دنياكم ثلث
ثلث النظر الى وجه رسول الله وكون بنتي تحت رسول الله والنفقة الى رسول الله وقال عمر رض

منقطعاً فلهم اجرٌ غير ممنون لا ينقطع اولا يمنّ به عليهم
وهو على الاول حكم مرتب على الاستثناء مقرر له فما يكذبك
فاىّ شىء يكذبك يا محمد دلالةً او نطقاً بعد بالدين
بالجزاء بعد ظهور هذه الدلايل وقيل ما بمعنى من وقيل الخطاب
للانسان على الالتفات والمعنى فالذى يحملك على هذا الكذب
اليس الله باحكم الحاكمين تحقيق لما سبق والمعنى اليس الذى
فعل ذلك من الخلق والرد باحكم الحاكمين صنعاً وتدبيراً
ومن كان كذلك كان قادراً على الاعادة والجزاء على مامرّ مراراً
وعنه عم من قرأ سورة والتين اعطاه الله اليقين والعافية
مادام حيّاً فاذا مات اعطاه من الاجر بعدد من قرأ هذه
السورة سورة العلق مكية وآيها تسع عشر وهو
سورة نزلت وقيل الفاتحة ثم هذه بسم الله الرحمن الرحيم
اقرأ باسم ربك اى اقرأ القرآن مفتتحاً باسمه او مستعيناً به
الذى خلق اى الذى له الخلق او الذى خلق كل شىء ثم افرد
ما هو اشرف واظهر صنعاً وتدبيراً وادلّ على وجوب
العبادة المقصودة من القرأة فقال خلق الانسان او الذى
خلق الانسان فابهم اولاً ثم فسّر تفخيماً لخلقه ودلالةً
على عجيب فطرته من علق جمعه لان الانسان فى معنى الجمع
ولما كان اول الواجبات معرفة الله نزّل اولاً ما يدل على وجوده

ووطا

ثم قال تبارك وتعالى جل جلاله حبب الى من دنياكم ثلث كشف الكروب وعفو الذنوب وستر العيوب

وفرط قدرته وكمال حكمته اقرأ تكرير للمبالغة اوالاول
مطلق والثانى للتبليغ او فى الصلوة ولعل لما قيل له اقرأ باسم ربك
فقال ما انا بقارئ فقيل له اقرأ وربك الاكرم الزايد فى الكرم
على كل كريم فانه ينعم بلا عوض ويحلم من غير تخوف بل هو الكريم
وحده على الحقيقة الذى علم بالقلم اى الخط بالقلم وقد قرئ به
لتقيد به العلوم ويعلم به البعيد علم الانسان ما لم يعلم
بخلق القوى ونصب الدلائل وانزال الآيات فيعلمك القرأة
وان لم تكن قارئاً وقد عدد سبحانه مبداء امر الانسان
ومنتهاه اظهاراً لما انعم عليه من ان نقله من اخس المراتب
الى اعلاها تقريراً للربوبية وتحقيقاً للاكرمية واشار اولاً
الى ما يدل على معرفته عقلاً ثم نبه على ما يدل سمعاً كلا ردع
لمن كفر بنعمة الله بطغيانه وان لم يذكر لدلالة الكلام عليه
ان الانسان ليطغى ان رآه استغنى اى رأى نفسه واستغنى
مفعوله الثانى لانه بمعنى علم ولذلك جاز ان يكون فاعله
ومفعوله ضميرين لواحد وقرئ قنبل بقصر الهمزة ان الى ربك
الرجعى الخطاب للانسان على الالتفات تهديداً وتحذيراً
من عاقبة الطغيان والرجعى مصدر كالبشرى ارايت الذى
ينهى عبداً اذا صلى نزلت فى ابى جهل قال لو رايت محمداً
ساجداً لوطئت عنقه فجاءه ثم نكص على عقبيه فقيل له مالك

وعن النبي عم اكمل ما يحاسب به العبد الصلوة واول ما يوضع في الميزان الخلق الحسن وعن النبي عم
اذا حزبه امر فزع الى الصلوة لانها جامعة لانواع العبادات النفسانية والبدنية من الطهارة
وستر العورة والتوجه الى الكعبة واظهار الخشوع بالجوارح واخلاص النية بالقلب ومجاهدة الشيطان
ومناجات الرحمان وقراءة القرآن والتكلم بالشهادتين وكف النفس عن الاطيبين فبتوسلها
الى المآرب وصبر المصائب

فقال ان بيني وبينه لخندقا من نار وهولا واجنحة
فنزلت ولفظ العبد وتنكيره للمبالغة في تقبيح النهي والدلالة
على كمال عبودية المنهي ارايت ان كان على الهدى او امر بالتقوى
ارايت ان كذب وتولى الم يعلم بان الله يرى والشرطية
مفعوله الثاني وجواب الشرط محذوف دل عليه جواب
الشرط الثاني موقع القسم له والمعنى اخبرني عمن ينهى
بعض عباد الله عن صلوته ان كان ذلك الناهي على هدى
فيما ينهى عنه او آمرا بالتقوى فيما يامر به من عبادة الاوثان كما
يعتقده او ان كان على التكذيب للحق والتولي عن الصواب
كما تقول الم يعلم بان الله يرى ويطلع على احواله من هداه
وضلاله وقيل المعنى ارايت الذي ينهى عبدا يصلي والمنهي
على الهدى آمر بالتقوى والناهي مكذب متول فما اعجب من ذا
وقيل الخطاب في الثانية مع الكافر فانه تعالى كالحاكم الذي
حضره الخصمان يخاطب هذا مرة والآخر اخرى وكانه
قال يا كافر اخبرني ان كان صلوته هدى ودعاؤه الى الله
امرا بالتقوى اتنهاه ولعله ذكر الامر بالتقوى في التعجب
والتوبيخ ولم يتعرض له في النهي لان النهي كان عن الصلوة
والامر بالتقوى فاقتصر على ذكر الصلوة لانه دعوة بالفعل
اولان نهي العبد اذا صلى يحتمل ان يكون لها لتقواها ولغيرها

وعامة

وعامة احواله محصورة في تكميل نفسه بالعبادة وغيره بالدعوة
كلا ردع للناهي لئن لم ينته عما هو عليه فيه لنسفعا بالناصية
لنأخذن بناصيته ولنسحبنه بها الى النار والسفع القبض على الشيء
وجذبه بشدة وقرئ لنسفعن بنون مشددة ولاسفعن
وكتبته في المصحف بالالف على حكم الوقف والاكتفاء باللام
عن الاضافة للعلم لان المراد ناصية المذكور ناصية كاذبة خاطئة
بدل من الناصية وانما جاز لوصفها وقرئ بالرفع على هي ناصية
والنصب على الذم ووصفها بالكذب والخطاء وهما لصاحبها على الاسناد
المجازي للمبالغة فليدع ناديه اي اهل ناديه ليعينوه وهو المجلس
الذي ينتدي فيه القوم روي ان ابا جهل مر برسول الله وهو
يصلي فقال الم انهك فاغلظ له رسول الله عم فقال اتهددني
وانا اكثر اهل الوادي ناديا فنزلت سندع الزبانية ليجروه
الى النار وهو في الاصل الشرط واحدها زبنية كعفرية من الزبن
وهو الدفع او زبني على النسب واصلها زباني والتاء معوضة
عن الياء الثانية كلا ردع ايضا للناهي لا تطعه اي واثبت
انت على طاعتك واسجد ودم على سجودك واقترب وتقرب
الى ربك وفي الحديث اقرب ما يكون العبد الى ربه اذا سجد وعنه عم
من قرأ سورة العلق اعطي من الاجر فكانما قرأ المفصل كله سورة
القدر مختلف فيها وآيها خمس بسم الله الرحمن الرحيم

انا انزلناه في ليلة القدر الضمير للقرآن فخمه باضماره من غير ذكر
شهادة له بالنباهة المغنية عن التصريح كما عظمه بان اسند
انزاله اليه وعظم الوقت الذي انزل فيه بقوله وما ادريك
ما ليلة القدر ليلة القدر خير من الف شهر وانزاله فيها بان
ابتدأ بانزاله فيها او انزله جملة من اللوح الى السماء الدنيا على السفرة
ثم كان جبرائيل ينزله على رسول الله عم نجوما في ثلث وعشرين سنة
وقيل المعنى انزلناه في فضلها وهي في اوتار العشر الاخير من رمضان
ولعلها السابعة منها والداعي الى اخفائها ان يحيي من يريدها الليالي الكثيرة
وتسميتها بذلك لشرفها او لتقدير الامور فيها لقوله تعالى فيها يفرق
كل امر حكيم وذكر الالف اما للتكثير او لما روي انه عم ذكر اسرائيليا
لبس السلاح في سبيل الله الف شهر فتعجب المؤمنون وتقاصرت
اليهم اعمالهم فاعطوا ليلة هي خير من مدة ذلك الغازي تنزل الملائكة
والروح فيها باذن ربهم بيان لما له فضلت على الف شهر وتنزلهم
الى الارض او الى السماء الدنيا او تقربهم الى المؤمنين من كل امر من اجل
كل امر قدر في تلك السنة وقرئ من كل امرئ اي من اجل كل انسان
سلام هي الا سلامة اي لا يقدر الله فيها الا السلامة ويقضي في غيرها
السلامة والبلاء او ما هي الا سلام لكثرة ما يسلمون فيها على المؤمنين
حتى مطلع الفجر اي وقت مطلعه اي طلوعه وقرأ الكسائي بالكسر على انه
كالمرجع او اسم زمان على غير قياس كالمشرق وعنه عم من قرأ

سورة القدر اعطي من الاجر كمن صام رمضان واحيى ليلة القدر

سورة لم يكن مختلف فيها وآيها ثمان بسم الله الرحمن الرحيم

لم يكن الذين كفروا من اهل الكتاب اليهود والنصارى فانهم
كفروا بالالحاد في صفات الله ومن للتبيين والمشركين وعبدة
الاصنام منفكين عما كانوا عليه من دينهم او الوعد باتباع الحق
اذا جاءهم الرسول حتى تأتيهم البينة الرسول او القرآن فانه
مبين للحق او معجزة الرسول باخلاقه والقرآن بافحامه من تحدى به
رسول من الله بدل من البينة بنفسه او بتقدير مضاف او مبتدأ
يتلو صحفا مطهرة صفته او خبره والرسول وان كان اميا
لكنه لما تلا مثل ما في الصحف كان كالتالي لها وقيل المراد جبرائيل
وكون الصحف مطهرة ان الباطل لا يأتي ما فيها وانها لا يمسها
الا المطهرون فيها كتب قيمة مكتوبات مستقيمة ناطقة
بالحق وما تفرق الذين اوتوا الكتاب عما كانوا عليه بان آمن
بعضهم او تردد في دينه او عن وعدهم بالاصرار على الكفر الا من بعد
ما جاءتهم البينة فيكون كقوله وكانوا من قبل يستفتحون على الذين
كفروا فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به وافراد اهل الكتاب بعد الجمع
بينهم وبين المشركين للدلالة على شناعة حالهم وانهم لما تفرقوا
مع علمهم كان غيرهم بذلك اولى وما امروا اي في كتبهم بما فيها
الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين لا يشركون به حنفاء مائلين

عن العقايد الزايغة ويقيموا الصلوة ويؤتوا الزكوة ولكنهم حرفوه
وعصوا وذلك دين القيمة دين الملة القيمة ان الذين كفروا
من اهل الكتاب والمشركين في نار جهنم خالدين فيها اى يوم القيمة
او في الحال لملابستهم ما يوجب ذلك واشتراك الفريقين في جنس
العذاب لا يوجب اشتراكهما في نوعه فلعله يختلف لتفاوت كفرهما
اولئك هم شر البرية اى الخليقة وقرأ نافع البريئة بالهمزة على الاصل
ان الذين امنوا وعملوا الصالحات اولئك هم خير البرية جزاؤهم
عند ربهم جنات عدن تجرى من تحتها الانهار خالدين فيها
ابدا ما وصف به والحكم عليه بانه من عند ربهم وجمع جنات
وتقييدها اضافة ووصفا بما يزداد لها نعيما وتاكيد الخلود
بالتابيد رضى الله عنهم استيناف بما يكون لهم زيادة على جزائهم
ورضوا عنه لانه بلغهم اقصى امانيهم ذلك اى المذكور من الجزاء
والرضوان لمن خشى ربه فان الخشية ملاك الامر والباعث
على كل خير وعنه عم من قرأ سورة لم يكن كان يوم القيمة مع خير
البرية مساء ومقيلا سورة الزلزلة مختلف فيها واياتها تسع
بسم الله الرحمن الرحيم اذا زلزلت الارض زلزالها اضطرابها المقدر
عند النفخة الاولى او الثانية او الممكن لها او اللايق بها في الحكمة وقرئ
بالفتح وهو اسم الحركة وليس في الابنية فعلال الا في المضاعف
واخرجت الارض اثقالها ما في جوفها من الدفاين او الاموات

جمع ثقل وهو متاع البيت وقال الانسان ما لها لما يبهرهم
من الامر الفظيع وقيل المراد بالانسان الكافر فان المؤمن
يعلم لها يومئذ تحدث تحدث بلسان الحال اخبارها ما لاجله
زلزالها واخراجها وقيل ينطقها الله فتخبر بما عمل فيها ويومئذ
بدل من اذا وناصبهما تحدث او اصل واذا منتصب بمضمر بان ربك
اوحى لها اى تحدث بسبب ايحاء ربك لها بان احدث فيها
ما دلت على الاخبار او انطقها بها ويجوز ان يكون بدلا من اخبارها
اذ يقال حدثته كذا وبكذا واللام بمعنى الى او على اصلها في ذلك
تشفى من العصاة يومئذ يصدر الناس من مخارجهم من القبور
الى الموقف اشتاتا متفرقين بحسب مراتبهم ليروا اعمالهم
جزاء اعمالهم وقرئ بفتح اليا فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن
يعمل مثقال ذرة شرا يره تفصيل ليروا ولذلك قرئ يره بالضم
ولعل حسنة الكافر وسيئة المجتنب عن الكباير تؤثران في نقص
الثواب والعقاب وقيل الاية مشروطة بعدم الاحباط والمغفرة
او من الاولى مخصوصة بالسعداء والثانية بالاشقياء لقوله
اشتاتا والذرة النملة الصغيرة او الهباء وعنه عم من قرأ
سورة اذا زلزلت اربع مرات كان كمن قرأ القرآن كله
سورة العاديات مختلف فيها احدى عشرة بسم الله الرحمن الرحيم
والعاديات ضبحا اقسم بخيل الغزاة تعدو فتضبح ضبحا

فتاوى بديع ده ايدر براهل علم بر كمسه استخفاف ايلسه نه وجهيلى بوش اولور
ويا ابله ديسه ويا نادان ديسه ويا خودكه خنزير ديسه وياخود يا نام كسنر يا نام كور
ديرسيه يعنى لطفيله ديديسه تعزير لازم كلور واكركه على وجه
الحقارة والاهانة ديسه كافر اولور مفتى الثقلين كمال پاشازاده
ايدر بيغمبر عليه السلام سب ايلسه قتل لازم اولور واصحاب رضوان الله عليهم اجمعين

وهو صوت انفاسها عند العدو ونصبه بفعله المحذوف
او بالعاديات فانها تدل بالالتزام على الضابحات او ضبحا
حال بمعنى ضابحة فالموريات قدحا فالتى تورى النار
والايراء اخراج النار يقال قدح الزند فاورى فالمغيرات
يغير اهلها على العدو صبحا اى فى وقته فاثرن به نقعا
بذلك الوقت او بالعدو او بالنقع اى متلبسات به جمعا
من جموع الاعداء روى انه عم بعث خيلا فمضى شهر لم ياته
منهم خبر فنزلت ويحتمل ان يكون القسم بالنفوس العادية
اثر كمالهن الموريات بافكارهن انوار المعارف والمغيرات
على الهوى والعادات اذا ظهر لهن انوار القدس فاثرن به
شوقا فوسطن به جمعا من جموع العليين ان الانسان لربه
لكنود لكفور من كند النعمة كنودا او لعاص بلغة كندة او لبخيل
بلغة بنى مالك وهو جواب القسم وانه على ذلك وان الانسان
على كنوده لشهيد يشهد على نفسه لظهور اثره عليه او ان الله
على كنوده لشهيد فيكون وعيدا وانه لحب الخير المال من قوله تعالى
ان ترك خيرا لشديد لبخيل او لقوى مبالغ فيه افلا يعلم
اذا بعثر بعث ما فى القبور من الموتى وقرئ بحثر وبحث وحصل
جمع محصلا فى الصحف او ميز ما فى الصدور من خير وشر وتخصيصه
لانه الاصل ان ربهم بهم يومئذ وهو يوم القيمة لخبير عالم

بما اعلنوا او ما اسروا فيجازيهم وانما قال ما ثم قال بهم
لاختلاف شانهم فى الحالين وقرئ ان وخبير بلا لام وعن النبى عم
من قرا سورة العاديات اعطى من الاجر عشر حسنات بعدد
من بات بالمزدلفة وشهد جمعا سورة القارعة مكية وآيها عشر

بسم الله الرحمن الرحيم القارعة ما القارعة وما ادريك
ما القارعة سبق بيانه فى الحاقة يوم يكون الناس كالفراش
المبثوث فى كثرتهم وذلتهم وانتشارهم واضطرابهم وانتصاب
يوم بمضمر دلت عليه القارعة وتكون الجبال كالعهن كالصوف
ذى الالوان المنفوش المندوف لتفرق اجزائها وتطايرها
فى الجو فاما من ثقلت موازينه بان ترجحت مقادير
انواع حسناته فهو فى عيشة راضية ذات رضا او مرضية
واما من خفت موازينه بان لم يكن له حسنة يعبأ بها
او ترجحت سيئاته على حسناته فامه هاوية فمأويه النار
والهاوية من اسمائها ولذلك قال الله تعالى وما ادريك ماهيه
نار حامية ذات حمى وعنه عم من قرا سورة القارعة ثقل الله
بها ميزانه يوم القيمة سورة التكاثر مختلف فيها وآيها ثمان

بسم الله الرحمن الرحيم الهيكم شغلكم واصل اللهو الصرف
الى اللهو منقول من لها اذا غفل التكاثر التباهى بالكثرة
حتى زرتم المقابر اذا استوعبتم عدد الاحياء صرتم الى المقابر

فتكاثر ثم بالاموات عبّر عن انتقالهم الى ذكر الموتى بزيارة المقابر
روى ان بنى عبد مناف وبنى سهم تفاخروا بالكثرة فكثرهم
بنو عبد مناف فقال بنو سهم ان البغى اهلكنا فى الجاهلية
فعادّونا بالاحياء والاموات فكثرهم بنو سهم وانما حذف
الملهى عنه وهو ما يعنيهم من امر الدين للتعظيم والمبالغة
وقيل معناه الهيكم التكاثر بالاموال والاولاد الى ان متّم
فتكون زيارة القبور عبارة عن الموت كلا ردع وتنبيه
على ان العاقل ينبغى له ان لا يكون جميع همه ومعظم سعيه
للدنيا فان عاقبة ذلك وبال وحسرة سوف تعلمون
خطاء رأيكم اذا عاينتم ما وراءكم وهو انذار ليخافوا ولينتبهوا
من غفلتهم ثم كلا سوف تعلمون تكرير للتأكيد وفى ثم
دلالة على ان الثانى ابلغ من الاول او الاول عند الموت او فى القبر
والثانى عند النشور كلا لو تعلمون علم اليقين اى لو تعلمون
ما بين ايديكم علم الامر اليقين اى كعلمكم ما تستيقنونه
لشغلكم ذلك عن غيره او لفعلتم ما لا يوصف ولا يكتنه
فحذف الجواب للتفخيم ولا يجوز ان يكون قوله لترون الجحيم
جوابا لانه محقق الوقوع بل هو جواب قسم محذوف أكد به
الوعيد واوضح به ما انذرهم منه بعد ابهامه تفخيما ثم
لترونها تكرير للتأكيد او الاولى اذا رأتهم من مكان بعيد

حين سؤال منكر ونكير بقولهما من ربك وما دينك
ومن نبيك شيخ زاده زادى

حين يقال وامتازوا اليوم ايها المجرمون فعلى هذا لا يكون
التكرير للتأكيد لحصول التغاير بينهما بتغاير زماني العلمين
ومتعلقيهما فانه يلحق في كل واحد من الزمانين نوعاً
آخر من العذاب كانه قال لا تفعلوا كذا فانكم تستحقون
به من العذاب كذا ولا تفعلوا كذا فانكم تستوجبون
من العذاب كذا والزجر المعلل يتعدد باعتبار
تعدد علته فيكون كلا ثم على ايهامها من المهلة
كالتباعد ما بين الموت والنشور
شيخ زاده

من رؤية الجحيم ونحوها من اهوال
ونعلموا في المواضع الثلثة بمعنى تعرفوا
حيث قدر له مفعولا واحداً في قوله
تعلمون خطاء رايكم وقوله تعلمونه
ما بين ما بين ايديكم شيخ زاده

فاعلم ان الالهام في التكاثر
التفاخر بالكثرة في السعادات الحقيقية
اذا كانت على طريق الاعتداد بنعم الله شكرا
فوائد وامابنعمة ربك فحدث بل للعبد والمعبد
التكاثر في الامور الدنيوية والسعادة الغالبة
لان السعادة ثلثة الاول السعادة النفسانية
كالعلم والاخلاق الحميدة والثاني السعادات البدنية
كالصحة والقوة والجمال والثالث السعادات التي تطوف
بالبدن من خارج وهي قسمان احدهما ضروري كالمال
والجاه والآخر غير ضروري كالاقرباء والاعوان وهذه
التي عددناها في المرتبة الثالثة انما هي ادهى لاجل البدن
واذا عرفت هذا فينبغي للعاقل ان يكون سعيه في تقديم
الاهم على المهم والتفاخر بالمال والجاه والاقرباء و
والاعوان تفاخر باخس المراتب من اسباب السعادة
والاشتغال به والسعي فيه

والثانية اذا وردوها او المراد بالاولى المعرفة وبالثانية الابصار
عين اليقين اى الرؤية التى هى نفس اليقين فان علم المشاهدة
اعلى مراتب اليقين ثم لتسئلن يومئذ عن النعيم اى الذى
الهيكم والخطاب مخصوص بكل من الهاه دنياه عن دينه
والنعيم مخصوص بما يشغله للقرينة والنصوص الكثيرة كقوله
تعالى قل من حرم زينة الله كلوا من الطيبات وقيل يعمان اذ كل
يسئل عن شكره وقيل الآية بالكفار وعنه عم من قرأ سورة
الهيكم لم يحاسبه الله بالنعيم الذى انعم به عليه فى دار الدنيا
واعطى من الاجر كانما قرأ الف آية سورة العصر مكية وآيها ثلث
بسم الله الرحمن الرحيم والعصر اقسم بصلوة العصر لفضلها
او بعصر النبوة او بالدهر لاشتماله على الاعاجيب والتعريض
بنفى ما يضاف اليه من الخسران ان الانسان لفى خسر ان الانسان
لفى خسران فى مساعيهم وصرف اعمارهم فى مطالبهم والتعريف
للجنس والتنكير للتعظيم الا الذين امنوا وعملوا الصالحات فانهم
اشتروا الآخرة بالدنيا ففازوا بالحيوة الابدية والسعادة السرمدية
وتواصوا بالحق بالثابت الذى لا يصح انكاره من اعتقاد او عمل
وتواصوا بالصبر عن المعاصى او على الحق او ما يبلو الله به عباده
وهذا من عطف الخاص على العام للمبالغة الا ان يخص العمل بما يكون
مقصوراً على كماله ولعله سبحانه انما ذكر سبب الربح دون الخسران

اكتفاء ببيان المقصود واشعارا بان ما عدا ما عد كرام وعنه

عليه السلام من قرأ سورة والعصر غفر الله له وكان ممن تواصى بالحق

وتواصى بالصبر

سورة مكية وآيها تسع بسم الله الرحمن الرحيم

ويل لكل همزة لمزة الهمز الكسر كالهزم واللمز الطعن كاللهز فشاعا

في الكسر من اعراض الناس والطعن فيهم وبناء فعلة يدل على الاعتياد

فلا يقال ضحكة ولعنة الا للمكثر المتعود وقرئ همزة ولمزة بالسكون

على بناء المفعول وهو المسخرة الذي ياتي بالاضاحيك فيضحك منه

ويشتم ونزولها في الاخنس بن شريق فانه كان مغتابا او في

الوليد بن مغيرة واغتيابه لرسول الله عم الذي جمع مالا بدل

من كل او ذم منصوب او مرفوع وقرا ابن عامر وحمزة والكسائي

بالتشديد للتكثير وعدده وجعله عدة للنوازل او عده مرة

بعد اخرى ويؤيده انه قرئ وعدده على فك الادغام يحسب

ان ماله اخلده تركه خالدا في الدنيا فاحبه كما يحب الخلود

او حب المال اغفله عن الموت وفيه تعريض او طول امله حتى حسب

انه مخلد فعمل عمل من لا يظن الموت وفيه تعريض بان المخلد

هو السعي للآخرة كلا ردع له عن حسبانه لينبذن ليطرحن

في الحطمة في النار التي من شانها ان تحطم كل ما يطرح فيها

وما ادريك ما الحطمة ما النار التي لها هذه الخاصية نار الله

تفسير لها الموقدة التي اوقدها الله وما اوقده لا يقدر

ان يطفئه غيره التي تطلع على الافئدة تعلو اوساط القلوب

وتشتمل عليها وتخصيصها بالذكر لانها الطف ما في البدن وتتوقد

تألما او لانه محل العقايد الزايغة ومنشأ الاعمال القبيحة

انها عليهم مؤصدة مطبقة من اوصدت الباب اذا اطبقته

قال تحن الى اجبال مكة ناقتي ومن دونها ابواب صنعاء موصدة

في عمد ممددة اي موثقين في اعمدة ممدودة مثل المقاطر التي تقطر

فيها اللصوص وقرا الكوفيون غير حفص بضمتين وعنه عم من قرا

سورة الهمزة اعطاه الله عشر حسنات بعدد من استهزا بمحمد

واصحابه

سورة الفيل مكية وآيها خمس بسم الله الرحمن الرحيم

الم تر كيف فعل ربك باصحاب الفيل الخطاب للرسول وهو طفل

وان لم يشهد تلك الواقعة لكن شاهد آثارها وسمع بالتواتر

اخبارها فكانه رآها وانما قال كيف ولم يقل ما لان المراد تذكير

ما فيها من وجوه الدلالة على كمال علم الله وقدرته وعزة بيته وشرف

رسوله فانها من الارهاصات اذ روي انها وقعت في السنة التي

ولد فيها الرسول عم وقصتها ان ابرهة بن الصباح الاشرم ملك اليمن

من قبل اصحمة النجاشي بنى كنيسة بصنعاء وسماها القليس

واراد ان يصرف الحاج اليها فخرج رجل من كنانة فقعد فيها ليلا

فاغضبه ذلك فحلف ليهدمن الكعبة فخرج بجيشه ومعه فيل قوي

اسمه محمود وفيلة اخرى فلما تهيأ للدخول وعبأ جيشه

وقدم وكان كلما وجهوه الى الحرم برك ولم يبرح واذا وجهوه الى اليمن
او الى جهة اخرى هرول فارسل الله تعالى طيرا كل في منقاره حجر
وفي رجليه حجران اكبر من العدسة واصغر من الحمصة فترميهم فيقع الحجر
في راس الرجل فيخرج من دبره فهلكوا جميعا وقرئ الم ترجدا
في اظهار اثر الجازم وكيف نصب بفعل لا بتر لما فيه من معنى
الم يجعل كيدهم في تعطيل الكعبة وتخريبها في تضليل في تضييع وابطال
بان دمرهم وعظم شانها وارسل عليهم طيرا ابابيل جماعات ابالة
وهي الحزمة الكبيرة شبهت بها الجماعة من الطير في تضامها وقيل
واحد لها كعباديد وشماطيط ترميهم بحجارة وقرئ بالياء على تذكير
الطير لانه اسم جمع او اسناده الى ضمير ربك من سجيل
من طين متحجر معرب سنك كل وقيل من السجل ومعناه
من جملة العذاب المكتوب المدون فجعلهم كعصف ماكول
كورق الزرع الذي وقع فيه الاكال وهو ان ياكله الدود
او اكل حبه فبقي صفرا منه او كتبن اكلته الدواب وراثته
وعنه عم من قرا سورة الفيل اعفاه الله ايام حياته من الخسف والمسخ

سورة قريش مكية وآيها اربع بسم الله الرحمن الرحيم

قال تعالى لايلاف قريش متعلق بقوله فليعبدوا رب هذا البيت
والفاء لما في الكلام من معنى الشرط اذ المعنى ان نعم الله عليهم لا تحصى
فان لم يعبدوه لساير نعمه فليعبدوه لاجل ايلافهم رحلة الشتاء

والصيف اي الرحلة في الشتاء الى اليمن وفي الصيف الى الشام فيمتارون
ويتجرون او بمحذوف مثل اعجبوا او بما قبله كالتضمين في الشعر
اي فجعلهم كعصف ماكول لايلاف قريش ويؤيده انهما في مصحف
ابي سورة واحدة وقرئ ليالف قريش الفهم رحلة الشتاء
وقريش ولد النضر بن كنانة منقول من تصغير قرش وهو دابة
عظيمة في البحر تعبث بالسفن ولا تطاق الا بالنار فشبهوا بها
لانها تاكل ولا تؤكل وتعلو ولا تعلى وصغر الاسم للتعظيم واطلاق
الايلاف ثم ابدال المقيد عنه للتفخيم فليعبدوا رب هذا البيت
الذي اطعمهم من جوع اي بالرحلتين والتنكير للتعظيم وقيل المراد به
شدة اكلوا فيها الجيف والعظام وآمنهم من خوف خوف اصحاب الفيل
او التخطف في بلدهم ومسايرهم او الجذام فلا يصيبهم ببلدهم
وعن النبي عم من قرا سورة لايلاف قريش اعطاه عشر حسنات
بعدد من طاف بالكعبة واعتكف بها

سورة الماعون مختلف فيها وآيها سبع بسم الله الرحمن الرحيم

ارايت الذي استفهام معناه
التعجب وقرئ اريت بلا همزة الحاقا بالمضارع ولعل تصديرها
بحرف الاستفهام سهل امرها وارايتك بزيادة الكاف الذي يكذب
بالدين بالجزاء او الاسلام والذي يحتمل الجنس والعهد ويؤيد
الثاني قوله فذلك الذي يدع اليتيم يدفعه دفعا عنيفا وهو
ابو جهل كان وصيا ليتيم فجاءه عريانا يساله من مال نفسه

مدفعه أو أبو سفيان نحر جزورا فسأله يتيم لحما فقرعه بعصاه
أو الوليد بن المغيرة أو منافق بخيل وقرئ يدع اي يترك ولا يحض
أهله وغيرهم على طعام المسكين لعدم اعتقاده بالجزاء ولذلك
رتب الجملة على يكذب بالفاء فويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم
ساهون اي غافلون غير مبالين بها الذين هم يراؤن يرون الناس
أعمالهم ليروهم الثناء عليها ويمنعون الماعون الزكوة أو ما يتعاور
في العادة والفاء جزائية والمعنى اذا كان عدم المبالاة باليتيم
من ضعف الدين والرياء الذي هو شعبة من الكفر ومنع الزكوة
التي هي قنطرة الإسلام أحق بذلك ولذلك رتب عليها الويل أو للسببية
على معنى فويل لهم وانما وضع المصلين موضع الضمير للدلالة على معاملتهم
مع الخالق والخلق وعنه عم من قرأ سورة أرأيت غفر له ان كان
للزكوة مؤديا

سورة الكوثر وآيها ثلث آيات

بسم الله الرحمن الرحيم

انا أعطيناك الكوثر وقرئ انطيناك الكوثر الخير المفرط الكثير
من العلم والعمل وشرف الدارين وروى عنه عم انه نهر في الجنة
وعدنيه ربي فيه خير كثير أحلى من العسل وأبيض من اللبن وأبرد
من الثلج وألين من الزبد حافتاه الزبرجد وأوانيه من فضة
لا يظمأ من شرب منه وقيل حوض فيها وقيل أولاده وأتباعه
أو علماء أمته أو القرآن فصل لربك فدم على الصلوة خالصا
لوجه الله تعالى خلاف الساهي عنها المرائي فيها شكرا لانعامه

فان الصلوة جامعة لأقسام الشكر وانحر البدن التي هي خيار
أموال العرب وتصدق على المحاويج خلافا لمن يدعهم ويمنع عنهم الماعون
فالسورة كالمقابلة للسورة المتقدمة وقد فسرت الصلوة
بصلوة العيد والنحر بالتضحية ان شانئك من أبغضك لبغضه لك
هو الأبتر الذي لا عقب له اذ لا يبقى منه نسل ولا حسن ذكر
وأما أنت فتبقى ذريتك وحسن صيتك وآثار فضلك الى يوم القيمة
ولك في الآخرة ما لا يدخل تحت الوصف وعنه عم من قرأ سورة الكوثر
سقاه الله من كل نهر له في الجنة ويكتب له عشر حسنات بعدد كل قربان
قربه العباد في يوم النحر

سورة الكافرون مكية وآيها ست

بسم الله الرحمن الرحيم

قل يا أيها الكافرون يعني كفرة
مخصوصين قد علم الله منهم انهم لا يؤمنون روي ان رهطا
من قريش قالوا يا محمد تعبد آلهتنا سنة ونعبد إلهك سنة
فنزلت لا أعبد ما تعبدون اي فيما يستقبل فان لا لا تدخل
الا على مضارع بمعنى الاستقبال كما ان ما لا تدخل الا على مضارع
بمعنى الحال ولا أنتم عابدون ما أعبد اي فيما يستقبل لانه في قران
لا أعبد ولا أنا عابد ما عبدتم اي في الحال أو فيما سلف ولا أنتم
عابدون ما أعبد اي وما عبدتم في وقت ما أنا عابده
ويجوز ان يكونا تأكيدين على طريقة ابلغ وانما لم يقل ما عبدت
ليطابق ما عبدتم لانهم كانوا موسومين قبل البعث بعبادة

وفصل قال ابن الخطيب المختار عندنا ان اشباه الضاد بالظاء لا يبطل الصلوة بالفساد
ويدل عليه ان المشابهة حاصلة بينهما جداً والتمييز عسير فوجب ان يسقط
التكليف بالفرق وان النطق بالضاد مخصوص بالعرب قال عليه السلام
انا افصح من نطق بالضاد واهنا لم يقع السؤال عنه في زمن النبي عم

الاصنام وهو لم يكن موسوماً بعبادة الله قبل البعث وانما قال
ما دون من لان المراد الصفة كأنه قال لا اعبد الباطل
ولا تعبدون الحق او للمطابقة وقيل انها مصدرية وقيل الاوليان
بمعنى الذي والاخريان مصدريتان لكم دينكم الذي انتم
عليه لا تتركون ولي دين ديني الذي انا عليه لا ارفضه فليس فيه
اذن في الكفر ولا منع عن الجهاد ليكون منسوخاً بآية القتال
اللهم اذا فسر بالمتاركة وتقرير كل من الفريقين الآخر على دينه
وقد فسر الدين بالحساب والجزاء والدعاء والعبادة وعنه عم
من قرأ سورة الكافرون فكأنما قرأ ربع القرآن وتباعدت عنه
مردة الشيطان وبرئ من الشرك سورة النصر مدنية وآياتها ثلث
بسم الله الرحمن الرحيم اذا جاء نصر الله اظهاره اياك
على اعدائك والفتح وفتح مكة وقيل المراد جنس نصر الله للمؤمنين
وفتح مكة وسائر البلاد عليهم وانما عبّر عن الحصول بالمجئ تجوزاً
للاشعار بان المقدرات متوجهة من الازل الى اوقاتها
المعينة لها فتقرب منها شيئاً فشيئاً وقد قرب النصر من وقته
فكن مترقباً لوروده ومستعداً لشكره ورأيت الناس
يدخلون في دين الله افواجاً جماعات كثيفة كاهل مكة والطائف
واليمن وهوازن وسائر قبائل العرب ويدخلون حال على ان
رأيت بمعنى ابصرت او مفعول ثان على انه بمعنى علمت فسبح

ولا في زمن الصحابة رضوان الله عليهم اجمعين لا سيما عند دخول العجم في الاسلام فلما لم يتفق وقوع السؤال
عن هذا علمنا ان التمييز بين هذين الحرفين ليس في محل التكليف

بحمد ربك فتعجب لتيسير الله ما لم يخطر ببالك وبال احد
حامداً له عليه او فصل له حامداً على نعمه روي انه لما دخل
مكة جاء بالمسجد الحرام فدخل الكعبة وصلى ثمان ركعات او فنزهه
عما كانت الظلمة يقولون حامداً له على ان صدق وعده او فاثن
على الله بصفات الجلال حامداً له على صفات الاكرام واستغفره
هضماً لنفسك واستقصاراً لعملك واستدراكاً لما فرط منك
بالالتفات الى غيره وعنه عم اني استغفر الله في اليوم والليلة
مائة مرة وقيل استغفره لامتك وتقديم التسبيح ثم الحمد على الاستغفار
على طريقة النزول من الخالق الى الخلق كما قيل ما رأيت شيئاً الا ورأيت
الله قبله انه كان تواباً لمن استغفر مذ خلق المكلفين
والاكثر على ان السورة نزلت قبل فتح مكة وانه نعي لرسول الله عم
لانه لما قرأها بكى العباس فقال عم ما يبكيك فقال نعيت
اليك نفسك قال انها لكما تقول ولعل ذلك لدلالتها
على تمام الدعوة وكمال امر الدين فهي كقوله اكملت لكم دينكم
او لان الامر بالاستغفار تنبيه على دنو الاجل ولهذا
سميت سورة التوديع وعنه عم من قرأ سورة اذا جاء اعطى
من الاجر كمن شهد مع محمد عم يوم فتح مكة سورة تبت مكية
وآياتها خمس آيات بسم الله الرحمن الرحيم تبت هلكت او خسرت
والتباب خسران يؤدي الى الهلاك يدا ابي لهب نفسه

كقوله ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة وقيل انما خصتا لانه
لما نزل عليه انذر عشيرتك الاقربين جمع اقاربه فانذرهم فقال
ابو لهب تبا لك الهذا دعوتنا واخذ حجرا ليرميه به فنزلت
وقيل المراد بهما دنياه واخرته وانما كناه والتكنية تكرمة
لاشتهاره بكنيته او لان اسمه عبد العزى فاستكره ذكره
او لانه لما كان من اصحاب النار كان الكنية اوفق لحاله او
ليجانس قوله ذات لهب وقرئ ابو لهب كما قيل على بن ابو طالب
وتب اخبار بعد اخبار والتعبير بالماضي لتحقق وقوعه كقوله
جزاني جزاه الله شر جزائه جزاء الكلاب العاويات وقد فعل
ويدل عليه انه قرئ وقد تب او الاول اخبار
عما كسبت يداه والثاني عن عمل نفسه ما اغنى عنه ماله نفي
لاغناء المال عنه حين نزل به التباب او استفهام انكار له
ومحلها النصب وما كسب وكسبه او مكسوبه بماله من النتائج
والارباح والوجاهة والاتباع او عمله الذي ظن انه ينفعه
او ولده عتبة وقد افترسه اسد في طريق الشام
وقد احدق به العير ومات ابو لهب بالعدسة بعد وقعة
بدر بايام معدودة وترك ثلثا حتى انتن ثم استاجروا
بعض السودان حتى دفنوه فهو اخبار عن الغيب طابقه
وقوعه سيصلى نارا ذات لهب اشتعال يريد نار جهنم وليس

قوله الصمد لان او لا يسئل عنه يعني ضمير هو فيه وجهان الاول انه ضمير الشان لانه موضع التفخيم
وتفسير الشيء بعد ذكره مبهما يفيد ذلك فيكون مبتدأ والجملة الاسمية بعده خبره والخبر جملة
لما كان عبارة عن المبتدأ اتحد معه بالذات استغنى عن العائد والثاني انه عائد الى المسؤول عنه المدلول عليه
بالسؤال الصادر منهم قبل نزول السورة قال الضحاك ان المشركين ارسلوا عامر بن الطفيل
الى النبي عم وقالوا شققت عصانا وسببت الهتنا وخالفت دين ابائك فان كنت فقيرا
اغنيناك وان كنت مجنونا داويناك وان هويت امراة زوجناكها فقال عليه السلام
لست بفقير ولا مجنون ولا هويت امراة انا رسول الله ادعوكم من عبادة الاصنام الى
عبادته فارسلوه ثانية وقالوا قل له بين جنس معبودك امن ذهب او فضة فانزل الله هذه
السورة فقالوا له ثلثمائة وستون صنما لا تقوم بحوائجنا فكيف يقوم الواحد بحوائج فنزلت
والصافات صفا الى قوله ان الهكم لواحد **قوله** واحد بدل او خبر ثان بيان لاعراب
الاية على الوجه الثاني فان هو ح لا شك انه مبتدأ وقوله الله خبره واما لفظ احد فيحتمل ان يكون بدلا
من قوله الله وان يكون خبرا بعد خبر والمشهور عند النحاة ان النكرة الغير الموصوفة لا يكون بدلا
من المعرفة حتى لا يكون ناقصا في الدلالة على الذات مرادة بالنسبة وما هو لازم فيها
لذكره واحد نكرة غير موصوفة فجعل بدلا من لفظ الجلالة مخالف لهذه القاعدة الا ان هذه
القاعدة لما لم تكن متفقا عليها فان ابا علي جوز ابدال النكرة الغير الموصوفة من المعرفة مع اللحن
لمذهبه وبنى كلامه عليه حيث جوز ابدال الصمد من لفظ الجلالة **قوله** بدل على مجامع
صفات الجلال اي المجتمع معها على ان مجامع اسم الفاعل من جامعه اي اجتمع معه لو جمعه فان
فاعل قد يجيء بمعنى فعل يقال سافرت وعاقبت اللص وكون الاحدية مجامعة لجميع صفات الجلال
وهي الصفات السلبية عبارة عن كونه واحدا في ذاته وصفاته وافعاله والوحدة في ذاته بان
لا يكون منقسما الى الابعاض والاجزاء خارجية ولا عقلية والله تعالى يجب ان يكون كذلك لانه لو كان مركبا
في الخارج لكان مفتقرا الى كل واحد من اجزائه وكل واحد من اجزائه غيره فيكون مفتقرا الى غيره
والمفتقر الى الغير ممكن في نفسه ومبدأ الممكنات يمتنع ان يكون ممكنا في نفسه ولو كان مركبا في العقل لكان
مشاركا للغير في ماهية ذلك الغير حتى يحتاج الى فصل يميزه عنه وذلك يستلزم امكان الواجب

وقال صلى الله عليه وسلم من عسرت عليه حاجة فليكثر بالصلاة على فانها تكشف الهموم والغموم والكروب وتكثر الارزاق وتقضي الحوائج وذكر بعض الاخبار مكتوب على ساق العرش من اشتاق الي رحمتي ومن سألني اعطيته ومن تقرب الي بالصلاة على حبيبي عليه السلام غفرت له ذنوبه ولو كانت مثل زبد البحر وروي عن بعض الصحابة رضوان الله انه قال ما من مجلس يصلى فيه على النبي عم الا قامت منه رائحة طيبة حتى تبلغ عنان السماء فتقول الملائكة هذا رائحة مجلس صلى فيه على النبي عليه السلام

ايضا لان كل ماهية لما سواه يقتضى الامكان فلو كان تلك الماهية ماهية للواجب لزم امكانه
والوحدة فى صفاته بان لا يكون له نظير ولا شبيه يضاهيه فى شئ من صفاته والوحدة فى افعاله
بان يكون له شريك فى شئ منها بان معبد الممكنات متعدد لان كل ذلك يستدعى الامكان وينافى
الوجوب فثبت ان الاحدية مستلزمة لكونه ليس بمركب باحد الانحاء والتركيب خارجيا او عقليا
ولكونه ليس بمتعدد باحد انحاء التعدد اى لا يطلق عليه التعدد ولا بحسب صفاته ووجوب
افعاله الاحدية بهذا المعنى يستلزم كونه ليس بجسم لان كل جسم مركب فى ذاته من الاجزاء
وكونه ليس بمتحيز لان كل متحيز منقسم من حيث ان يمينه مغاير لشماله وكونه بحيث لا يكون
ماهية معروضة للتعين بان يكون غيره مشاركا له فى الحقيقة الواجبة وخواصها المقتضية
للالوهية ومتميزا عنه بحسب التعين العارض لها لانه لو كان كذلك لكان كل واحد منهما
مركبا غاية للمشاركة والمماثلة وقد مر ان التركيب ينافى الوجوب لذاته فثبت ان كونه احدا
يستلزم كونه واحدا لا تعدد فيه بوجه ما وانها جامعة لجميع الصفات السلبية واما كون
لفظة الله دالة على جميع صفات الكمال فلان الاله هو الذى يستحق العبادة لذاته
وقد مر ان العبادة اسم لكل طاعة لله اديت على وجه التذلل ونهاية التعظيم فلا
يستحقها الا من كان مستقلا فى الايجاد والتربية بما يليق باحوال المخلوق فى ظاهره
جسمانية وروحانية وهذا الاستقلال لا يتصور الا من كان موصوفا بالقدرة التامة
والارادة النافذة والعلم المتعلق بجميع المعلومات من الكليات والجزئيات وغير ذلك من
سائر صفات الكمال فاذا تقرر هذا ثبت ان الاخبار عن مسئولهم بانه الله احد مع
وجازة لفظه اتم بيانا واكمل تعريف له بما هو فى وسع البشر اذ لا سبيل لهم الى معرفة
كنه ذاته وانما الذى فى وسعهم معرفته بصفاته الذاتية والفعلية وبصفاته السلبية
وهذا الاخبار حاصل بمعرفته بهذا الوجه لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد

شيخ زاده

فيه ما يدل على انه لا يؤمن لجواز ان يكون صليها بالفسق
وقرئ سيصلى بالضم مخففا ومشددا وامرأته عطف على المستكن
فى سيصلى او مبتدأ وفى جيدها الخبر وهى ام جميل اخت
ابى سفيان حمالة الحطب يعنى الحطب لنار جهنم فانها كانت تحمل
الاوزار بمعاداة الرسول عم وتحمل زوجها على ايذائه او النميمة
فانها توقد نار الخصومة او حزمة الشوك والحسك
كانت تحملها فتنثر بالليل فى طريق رسول الله عم وقرأها عاصم
بالنصب على الشتم فى جيدها حبل من مسد اى مما مسد
اى فتل ومنه رجل ممسود الخلق اى مجدوله وهو ترشيح للمجاز
او تصوير لها بصورة الحطابة التى تحمل الحزمة وتربطها فى جيدها
تحقيرا لشأنها او بيانا لحالها فى نار جهنم حيث يكون على ظهرها
حزمة من حطب جهنم كالزقوم والضريع وفى جيدها سلسلة
من النار والظرف فى موضع الحال او الخبر وحبل مرتفع به
وعنه عم من قرأ سورة تبت رجوت ان لا يجمع الله بينه وبين
ابى لهب فى دار واحدة سورة الاخلاص مختلف فيها اربع
بسم الله الرحمن الرحيم قل هو الله احد الضمير للشان
كقولك هو زيد منطلق وارتفاعه بالابتداء وخبره الجملة
ولا حاجة الى العائد لانها هى هو او لما سئل عنه اى الذى
سألتموه عنه هو الله اذ روى ان قريشا قالوا يا محمد صف لنا

حطه وعظ
الحمد لله الذى جعل حمدكا
سبب كل موجود
واشرف كل مخلوق
واعز كل مولود
وفضل على الانبياء
بالشفاعة العظمى والحوض المورود
وقارن اسمه باسمه تعظيما
لشانه وترغيبا للنشط ...

الذي تدعونا اليه فنزلت وأحدٌ بدل او خبر ثان يدل
على مجامع صفات الجلال كما دل الله على جميع صفات الكمال اذ الواحد
الحقيقي ما يكون منزه الذات عن انحاء التركيب والتعدد
وما يستلزم احدهما كالجسمية والتحيز والمشاركة في الحقيقة
وخواصها كوجوب الوجود والقدرة الذاتية والحكمة التامة
المقتضية للالوهية وقرئ هو الله بلا قل مع الاتفاق
على انه لا بد منه في قل يا ايها الكافرون ولا يجوز في تبت ولعل
ذلك لان سورة الكافرون مشاقة الرسول او موادعته لهم
وتبت معاتبة عمه فلا يناسب ان تكون منه واما هذا
فتوحيد يقول به تارة ويؤمر بان يدعو اليه اخرى
الله الصمد السيد المصمود اليه في الحوائج من صمد اذا اليه
قصد وهو الموصوف به على الاطلاق فانه يستغني عن غيره
مطلقاً وكل ما عداه محتاج اليه في جميع جهاته وتعريفه لعلمهم
بصمديته بخلاف احديته وتكرير لفظ الله للاشعار بان من لم
يتصف به لم يستحق الالوهية واخلاء الجملة عن العاطف لانها
كالنتيجة للاولى او الدليل عليها لم يلد لانه لم يجانس ولم يفتقر
الى ما يعينه او يخلف عنه لامتناع الحاجة والفناء عليه ولعل
الاقتصار على لفظ الماضي لوروده رداً على من قال الملائكة
بنات الله والمسيح ابن الله او ليطابق قوله ولم يولد وذلك

لانه

١١٨

قوله وتعريفه لعلمهم بصمديته فان الخلق يعرف انه تع هو الذي يقصد اليه في الحوائج وان
جميع ما سواه مفتقر اليه كما قال تع ولئن سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن
الله فلذلك جاء لفظ الصمد معرفاً بخلاف احديته فانه لا يخطر ببال اكثر الخلق ان في
الوجود ذات لا تركيب ولا انقسام ولا تأليف فيه بوجه من الوجوه فضلاً عن كونه
واحداً في صفاته بان لا يكون له نظير وشبيه وفي افعاله بان لا يكون له شريك فيها وذلك
لانهم لا يعرفون من الموجودات غير المحسوسات وكل محسوس منقسم فتبين انهم لا يعرفون موجوداً
هو واحد في ذاته لا انقسام له اصلاً فنكر لفظ احد لذلك **قوله** للاشعار الخ وجه الاشعار
ان قوله الله الصمد جملة اسمية طرفاها معرفتان فيدل على انه لا احد في الوجود سوى الله
فان مثل زيد الامير قصر الجنس على زيد وقصر الصمدية على من اتصف بالالوهية وحصرها
ونفيها عمن سواه يشعر بان من انتفت الصمدية عنه لا يستحق الالوهية وهذا المعنى
انما يحصل بتكرير اسم الله وجعل الصمد خبراً عنه فانهم لما سألوا رسول الله صلعم ان يبين
ان معبوده من اي شيء هو اجيبوا بانه الذي يستقل بالخلق والايجاد ومن ضرورته ان
يكون موصوفاً بالصفات الاضافية كالعلم المحيط بجميع المعلومات والقدرة التامة والارادة
النافذة وغير ذلك من صفات الكمال ثم انزل منه لفظ ليفيد انه منزه عن جميع انحاء
التركيب والتعدد وعما يستلزم احدهما كالجسمية والتحيز وكونه حالاً في المتحيز او محلاً له
ونحو ذلك ثم بين لهم ان الله هو الصمد اي السيد المستغني عن جميع ما سواه القاضي لحوائج كل بمقتضى
حكمته للاشارة الى انه ليس شريك في ملكه ولا ضد ولا ند فهو الواحد في ذاته وصفاته
وافعاله ليس كمثله شيء وهو السميع البصير ولو قيل هو الله احد الصمد من غير تكرير اسم الله تع لكان
كل واحد من قوله احد والصمد خبراً بعد خبر على تقدير ان يجعل ضمير هو راجعاً الى المسؤول عنه
ويكون لفظ الله خبراً عنه واما ان جعل قوله الله احد جملة مفسرة بضمير الشان وجعل
فحينئذ يجعل الصمد خبراً بعد خبر للجلالة ويكون المعنى ان الشأن انه تع متصف في الواقع
بالاحدية والصمدية وعلى كل تقدير يكون الكلام خالياً عن الاشعار المذكور وان ذكر مع عدم

تكريره

مع عدم الاحتياج اليه لابد ان يكون ذلك لنكتة والاشعار المذكور يصلح ان يكون نكتة تحمل عليه **قوله** لانها كالنتيجة للاولى والدليل عليها وجه الاول ان من له الوحدة في ذاته وصفاته وافعاله بان كان مبدع الكل وحافظه ومدبره فلا جرم لا يصمد في الحوائج الا اليه فكونه صمدا متفرع على احديته ووجه الثاني ان من كان ملجأ لكل مستغيث لابد ان يكون في اعلى درجات الكمال منزها عن جميع وجوه النقصان فوجب ان يكون ازليا لا عاطف **قوله** لانه يجانس حتى يكون له من جنسه صاحبة فيتوالدا من يجانسها ولعله وان لم يكن من نوع الفرس من جنسه فان القوة المولدة تكون وسيلة الى توليد المماثل او المجانس ولا تكون وسيلة للتوليد المباين ونفي المجانسة يستلزم نفي المماثلة على المص نفي كونه تعالى والدا بعلتين الاولى ان يكون الولد لابد ان يكون من والده يجانسه مع مصاحبته مع ما يجانسه فلا مجانسة فلا ولادة والثانية ان الولادة مبنية على الاحتياج الى ما يعينه في حيوته ويخلفه عنه بعد وفاته فلا احتياج ولا فناء فلا ولادة متفرع عليها بكليه او في قوله ويخلفه عنه بعد وفاته فلا ولادة لتقسيم احوال الوالد وقدم نفي كونه والدا على نفي كونه مولودا مع ان المولودية سابقة على الوالدية فان الشخص يولد اولا ثم يكون والدا بناء على ان نفي كونه والدا اهم بالنسبة الى نفي كونه مولودا من ان الكفرة ادعوا ان له ولدا ولم يدع احد ان والدا فان مشركي العرب قالوا الملائكة بنات الله وقالت اليهود عزير ابن الله وقالت النصارى المسيح ابن الله فلهذا السبب بدأ بالاهم فقال لم يلد ثم اتبعه بقوله ولم يولد تعليلا لقوله لم يلد لانه لما وقع الاتفاق على انه لم يكن ولد الغير ثبت انه لم يلد غيره **قوله** ولعل الاقتصار على لفظ الماضي وعدم التعرض بانه هل يلد في المستقبل مبني على ان المقصود من الآية تكذيبهم في قولهم ولد الله وان الملائكة بنات الله وان فلانا وفلانا ابن الله ومرجع الجميع انه تعالى ولد في الزمان الماضي فلذلك رد عليهم وكذبهم بان قال لم يلد في الزمان الماضي ولو كان في المقام بيان انه تعالى هل يصح ان يلد في احد الازمنة ام لا لم يصح الاقتصار على لفظ الماضي وليس كذلك **قوله** وذلك لانه لا يفتقر الى شيء ولا يسبقه عدم

العكعكت يا رسول الله اي عن النار يعني لم رجعت يا رسول الله من النار

لانه لا يفتقر الى شيء ولا يسبقه عدم ولم يكن كفوا احد اي ولم يكن احد يكافيه اي يماثله من صاحبة او غيرها وكان اصله ان يؤخر الظرف لانه صلة لكن لما كان المقصود نفي المكافاة عن ذاته تعالى قدم تقديما للاهم ويجوز ان يكون حالا من المستكن في كفوا او خبرا ويكون كفوا حالا من احد ولعل ربط الجمل الثلث بالعاطف لان المراد منها نفي اقسام الامثال فهي كجملة واحدة منبه عليها بالجمل وقرا حمزة ويعقوب ونافع في رواية كفوا بالتخفيف وحفص كفوا بالحركة وقلب الهمزة واوا ولاشتمال هذه السورة مع قصرها جميع المعارف الالهية والرد على من الحد فيها جاء في الحديث انها تعدل ثلث القران فان مقاصده محصورة في بيان العقائد والاحكام والقصص ومن عدلها بكله اعتبر المقصود بالذات من ذلك وعنه عم انه سمع رجلا يقرؤها فقال وجبت قيل يا رسول الله وما وجبت قال وجبت له الجنة

سورة الفلق مختلف فيها وآيها خمس

بسم الله الرحمن الرحيم قل اعوذ برب الفلق ما يفلق عنه اي يفرق عنه كالفرق فعل بمعنى مفعول وهو جميع الممكنات فانه تعالى فلق ظلمة العدم بنور الايجاد عنها سيما ما يخرج من اصل كالعيون والامطار والنبات والاولاد ويخص عرفا بالصبح ولذلك فسر به وتخصيصه لما فيه

من تغير الحال وتبدل وحشة الليل بسرور النور ومحاكاة فاتحة
يوم القيمة والاشعار بان من قدر ان يزيل ظلمة الليل عن هذه العالم
فقدر ان يزيل عن العائذ ما يخافه ولفظ الرب ههنا اوقع من
ساير اسمائه لان الاعاذة من المضار تربية من شر ما خلق
خص عالم الخلق بالاستعاذة عنه لانحصار الشر فيه فان عالم الامر
خير كله وشره اختياري لازم ومتعد كالكفر والظلم وطبيعي
كاحراق النار واهلاك السموم ومن شر غاسق ليل عظيم
ظلامه من قوله تعالى الى غسق الليل واصله الامتلاء يقال
غسقت العين اذا امتلأت دموعا وقيل السيلان
وغسق الليل انصباب ظلامه وغسق العين سيلان دمعه
اذا وقب دخل ظلامه في كل شيء وتخصيصه لان المضار فيه
يكثر ويعسر الدفع ولذلك قيل الليل اخفى للويل وقيل المراد به
القمر فانه يكسف ويغسق ووقوبه دخوله في الكسوف ومن شر
النفاثات في العقد ومن شر النفوس او النساء السواحر اللاتي
يعقدن عقدا في خيوط وينفثن عليها والنفث النفخ مع ريق
وتخصيصه لما روي ان يهوديا سحر النبي عم في احدى عشرة عقدة
في وتر دسه في بئر فمرض عم ونزلت المعوذتان واخبره
جبرئيل بموضع السحر فارسل عليا رضي الله عنه فجاء به فقرأهما
عليه فكان كلما قرأ آية انحلت عقدة ووجد بعض الخفة فلا

قوله ومن عدلها بثلث القران باعتبار المقصود بالذات من وكشاى امهات علوم
القران فان الحق بالذات منها علم المبدأ وصفاته وما عداه زرايع
اليه عن سهل بن سعد جاء رجل الى النبي عم وشكا اليه الفقر فقال
اذا دخلت بيتك فسلم ان كان فيه احد وان لم يكن فيه احد فسلم على
نفسك واقرأ قل هو الله احد مرة ففعل الرجل ذلك فادر الله
عليه رزقا حتى افاض على جيرانه روى عن بعض الصحابة انه قال
كنا في تبوك فطلعت الشمس ولها ضياء وشعاع ونور لم نرها على
تلك الحالة قبل ذلك فتعجبنا من ذلك فنزل جبرائيل عم فقال له رسول الله عم
ما لي ارى الشمس اليوم بيضاء وشعاع لم ارها طلعت فيما مضى مثلها فقال ذلك
ان معاوية بن معاوية الليثي مات بالمدينة فبعث الله سبعين الف ملك يصلون
عليه فهل لك ان اقبض لك الارض فتصلي عليه قال نعم فصلى عليه ثم رجع
وروي انه قال فهل لك ان تصلي عليه ثم ضرب بجناحه الارض فازال الجبال وصار عم
كانه مشرف عليه فصلى هو واصحابه ثم قال عم بم بلغ ما بلغ فقال جبرائيل عم
كان يحب سورة الاخلاص ويكثر قراءته بالليل والنهار ودخا[نه] وقيامه وقعوده
وروي انه عليه الصلوة والسلام دخل المسجد فسمع رجلا يدعو ويقول اسألك يا الله
يا احد يا صمد يا من لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد غفورك غفورك غفورك
ثلث مرات فقال غفر لك غفر لك غفر لك فان قيل لم قال في هذه السورة لم يلد
وفي سورة بني اسرائيل لم يتخذ ولدا اجيب بان النصارى فريقان منهم من
قال عيسى ولد الله حقيقة ومنهم من قال اتخذ ولدا انه تعالى كما اتخذ ابراهيم خليلا
تشريفا فنفى الامرين في الآيتين فقوله لم يلد اشارة الى نفي الولد في الحقيقة وقوله
لم يتخذ ولدا اشارة الى نفي القسم الثاني

واختلفوا في انه هل يجوز الاستعاذة بالرقى والتعويذات ام لا منهم من قال انه يجوز واحتج عليه بما روى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اشتكى فجاءه جبرئيل فقال بسم الله ارقيك من كل شئ يؤذيك والله يشفيك وبما روى انه عم قال من دخل على مريض لم يحضره اجله فقال اسئل الله العظيم رب العرش العظيم ان يشفيك سبع مرات شفي وبما روى عن علي رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا دخل على مريض قال اذهب الباس رب الناس واشف انت الشافي لا شافي الا انت وبما روى عن عثمان بن ابي العاص الثقفي قال قدمت على رسول الله عم وبي وجع قد كاد يبطلني فقال رسول الله عم اجعل يدك اليمنى وقل بسم الله اعوذ بعزة الله وقدرته من شر ما اجد سبع مرات ففعلت ذلك فشفاني الله تع وبما روى انه عم اذا سافر فنزل منزلا يقول يا ارض ربي وربك الله اعوذ بالله من شرك وشر ما فيك وشر ما يخرج منك وشر ما يدب عليك واعوذ بالله من اسد واسود وحية وعقرب ومن شر ساكن البلد ووالد وما ولد وبما روى ان عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اشتكى شيئا من جسده قرأ قل هو الله احد والمعوذتين في كفه اليمنى ومسح بها المكان الذي يشتكي ومن الناس من منع الرقى لما روى عن جابر انه قال نهى رسول الله عليه الصلوة والسلام عن الرقى واجيب عنه بانه يحتمل ان يكون النهي عن الرقى المجهولة التي لا يعرف حقائقها واما ما كان له اصل موثوق به فلا نهي عنه كذا في التفسير الكبير شيخ زاده شيخ زاده

ذلك صدق الكفرة في انه مسحور لانهم ارادوا به انه مجنون بواسطة السحر وقيل المراد بالنفث في العقد ابطال عزائم الرجال بالحيل مستعار من تليين العقد بنفث الريق ليسهل حلها وافرادها بالتعريف لان كل نفاثة شريرة بخلاف كل غاسق وحاسد ومن شر حاسد اذا حسد اذا اظهر حسده وعمل بمقتضاه فانه لا يعود ضرره منه قبل ذلك الى المحسود بل يخص به لاغتمامه بسروره وتخصيصه لانه العمدة في اضرار الانسان بل الحيوان غيره ويجوز ان يراد بالغاسق ما يخلو عن النور وما يضاهيه كالقوى وبالنفاثات النباتات فان قواها النباتية من حيث انها تزيد في طولها وعرضها وعمقها كانها تنفث في العقد الثلثة وبالحاسد الحيوان فانه انما يقصد غيره غالبا طمعا فيما عنده ولعل افرادها من عالم الخلق لانها الاسباب القريبة للمضرة وعنه عم لقد انزلت على سورتان ما انزل مثلهما وانك لن تقرأ سورتين احب ولا ارضى عند الله منهما يعني المعوذتين

سورة الناس مختلف فيها وآيها ست

بسم الله الرحمن الرحيم قل اعوذ وقرئ في السورتين بحذف الهمزة ونقل حركتها الى اللام برب الناس لما كانت الاستعاذة في السورة المتقدمة من المضار البدنية وهي تعم الانسان وغيره والاستعاذة في هذه السورة من الاضرار التي تعرض

اولاد عرب بر تقریر تحسین اولم
نفا بیش دبو سویلرلر والسلام

النفوس البشرية وتخصّها عمّم للاضافة ثمة وخصّصها
بالناس ههنا فكانه قيل اعوذ من شر الموسوس
الى الناس بربهم الذى يملك امورهم ويستحق عبادتهم
ملك الناس اله الناس عطفا بيانا له فان الرب
قد لا يكون ملكا والملك قد لا يكون الها وفى النظم دلالة
على انه حقيق بالاعاذة قادر عليها غير ممنوع عنها واشعار
على مراتب الناظر فى المعارف فانه يعلم اولا بما يرى عليه
من النعم الظاهرة والباطنة ان له ربا ثم يتغلغل فى النظر
حتى يتحقق انه غنى عن الكل وذات كل شىء له ومصارف
امره منه فهو الملك الحق ثم يستدل به على انه المستحق
للعبادة لا غير وتدرج فى وجوه الاستعاذة المعتادة
تنزيلا لاختلاف الصفات منزلة اختلاف الذات اشعارا
بعظم الآفة المستعاذة منها وتكرير الناس لما فى الاظهار
من مزيد البيان والاشعار بشرف الانسان من شر الوسواس
اى الوسوسة كالزلزال بمعنى الزلزلة واما المصدر فبالكسر
كالزلزال والمراد به الموسوس سمى بفعله مبالغة الخناس
الذى عادته ان يخنس اى يتأخر اذا ذكر الانسان ربه
الذى يوسوس فى صدور الناس اذا غفلوا عن ذكر ربهم
وذلك كالقوة الوهمية فانها تساعد العقل فى المقدمات

فاذا

قوله وفى هذا النظم دلالة على انه حقيق بالاعاذة وجه الدلالة لان من كان رب الناس خالقهم ومولى نعمهم
الظاهرة والباطنة وملكهم الغالب عليهم والقادر على التصرف فيهم لان الملك هو الذى يفتقر اليه غيره ويكون
هو غنيا عن غيره والههم الذى يستحق العبادة لذاته لكونه فى غاية التقدس ونهاية العصمة والكبرياء
كيف لا يكون حقيقا بالاعاذة قادرا عليها فانه اى الناظر يعلم اولا بما يرى عليه من النعم الباطنة وبما يرى
سببية لا صلة يعلم ان له ربا بعده قوله حتى يتحقق انه غنى عن الكل لانه اذا تيقن ان كل وجود وكمال
يتبع اصل الوجود وانما هو فائض منه سائل من خزائن رحمته التى وسعت كل شىء تحقق عنده انه غنى
عن الكل وملكهم قوله ويدرج عطف على قوله يستدل يقال درج الرجل اى مشى لما كانت صفة الربوبية
مبدأ معارف الناظر وصفة الالوهية منتهاها يدرج فى الاستعاذة بذات المستعاذ به الذى لا يدرك بكنه
ذاته بل انما يدرك بحلاوة صفاته على حسب ما حصل له من معرفته بالاوصاف فاستعاذ من علمه بصفة الربوبية
ثم بصفة الملكية ثم بصفة الالوهية كما يدرج فى الاستعاذة المعتادة عمن هو الوسيلة البعيدة فى حصول
الامن ثم بالمتوسطة ثم بالقريبة تنزيلا للصفات المختلفة منزلة الذوات قوله اشعارا بعظم الآفة
علة ليدرج بعد اعتبار كونه معللا بقوله تنزيلا فافهم قوله وتكرير الناس يعنى ان لفظ الناس
المذكور ثانيا وثالثا موضوع موضع الضمير لفائدتين الاولى ان عطف البيان انما يحتاج اليه ويؤتى به
فى موضع الاحتياج الى الايضاح والاظهار واظهار الاسم ادخل فى الاظهار والفائدة الثانية
ان فى اظهار الاسم اشعار بشرف الانسان ووجه الاشعار انه تعالى لم يكتف بان نسب صفة الربوبية
والملكية والالهية الى ضمير الانسان بل درج اسم الانسان فى كل واحدة منها فلولا ان الناس اشرف
مخلوقاته لم يهتم كتابه بهذا الاسلوب قوله اى الوسوسة اشارة الى ان الوسواس
اسم بمعنى الوسوسة كالزلزال بمعنى الزلزلة والوسواس بالكسر مصدر كالزلزال وتسمية الشيطان
باسم الوسوسة للمبالغة فى اتصافه بها من قبيل رجل عدل اى مبالغ فى العدل حتى صار كانه عين العدل
فكذا الشيطان مبالغ فى الوسوسة حتى صارت كانه عين الوسوسة ويجوز ان يحمل الكل
تقدير المضاف اى من شر ذى الوسواس والخناس صيغة مبالغة من الخنوس وهو الرجوع
والتأخر وقيل هو الاختفاء لفوله تعالى فلا اقسم بالخنس يعنى النجوم لاختفائها بعد ظهورها والخناس
مجرور على انه صفة للوسواس والوسوسة والخنس صفتان للشيطان على حاله الانسان
كما ورد فى الخبر ان الشيطان جاثم على قلب ابن آدم فاذا غفل وسوس واذا ذكر الله خنس اى
تأخر وزلى قيل الخناس له رأس كرأس الحية يضعه على ثمرة القلب يمنيه ويحدثه فاذا

بكلام خفي يصل مفهومه الى القلب من ان يسمع صوته والوسوسة الدعوة الى الشر عن خفية خفية
واصل الوسوسة الصوت الخفي وسميت دعوة الشياطين الجن والانس الى الشر بالوسوسة
لان شياطين الجن تدعوا الى المعصية وتزينها باخفاء ضررها اما بان يغر العبد بسعة رحمة
الله تعالى وعفوه او بان يخيل اليه ان في العمر سعة فستتوب بعد ما قضيت شهوتك منها
اولانهم يدعون الى المعصية بكلام خفي يفهمه القلب من غير ان يسمع صوته وكذا شياطين
الانس تدعوا اليها باخفاء جهة كونها شرا وارائة المنافع والمصالح في مباشرتها واظهار
انه ناصح له في [illegible] ذلك وفي الحقيقة يريد المكر والخيانة او يجعله مغرورا بان يذكر له
سعة العفو والرحمة وامكان التوبة بعد مباشرتها قوله وذلك كالقوة الوهمية
يشبه الشيطان بها من حيث انه يوافق الانسان في المعاصي واول امره الى الطاعة لله تعالى
خنس واعرض عنه واخذ بالمكر والحيلة حتى يعرضه عنها قوله بيان للوسوسة او للذي
فيكون قوله والناس على التقديرين عطفا على الجنة فيكون الشيطان الموصوف بانه وسواس
خناس ضربان جني وانسي كما قال شياطين الجن والانس وكما ان شياطين الجن
قد يوسوس تارة ويخنس اخرى فشياطين الانس يكون كذلك وذلك لانه يلقي اليه
الاباطيل ويرى نفسه في صورة الناصح المشفق فان زجره السامع يخنس ويترك الوسوسة
وان قبل السامع كلامه بالغ فيه قوله او متعلق بيوسوس فيكون من لابتداء الغاية
اي يوسوس في صدورهم من جهة الجنة والناس بان يلقي اليهم مثلا ان الجن يضرون
وينفعون ومن جهة الناس بان يلقي اليهم مثلا ان المنجمين والكهان يعلمون الغيب
قوله على ان المراد به ما يعم الثقلين فلذلك بين بالجنة والانس واستدل من عمم
الناس بالثقلين بان الجن قد يسمى رجالا في موضع ونفرا في موضع آخر وقوما في ثالث
قال تعالى وان كان رجال من الانس يعوذون برجال من الجن واذ صرفنا اليك نفرا من الجن
ويا قومنا اجيبوا داعي الله وهي من الالفاظ المستعملة في الناس فتبين بذلك ان اسم الناس
الثقلين قوله وفيه تعسف لان كونه اسما واقعا على القبيلتين بعيد من اللغة فان اهل اللغة
متفقون على ان الجن والانس اسمان يحصل كل واحد منهما حقيقة على حدة مباينة للاخرى
وان احد الحقيقتين سميت جنا لاجتنانه اي استتاره عن اعين الناس والاخرى ناسا لظهور
افرادها بالبصر على ان الناس من الايناس وهو الابصار قال تعالى آنس من جانب الطور نارا اي ابصر فكما
لا يطلق اسم الجن على بني آدم لانتفاء وجه تسمية الجن جنا منهم فكذلك ينبغي ان لا يطلق اسم الناس على الجن بناء على ان

تاريخ فائده
حفيد ر ظاهر اوکمز هر دله محبوب معنا
درون بیت ... تاریخ ...
سنه ١٠٨٠

فاذا آل الامر الى النتيجة خنست واخذت توسوسه
وتشككه ومحل الذي الجر على الصفة او النصب او الرفع على الذم
من الجنة والناس بيان للوسواس او للذي او متعلق
بيوسوس اي يوسوس في صدورهم من جهة الجنة والناس
وقيل بيان للناس على ان المراد به ما يعم الثقلين وفيه تعسف
ان يراد به الناسي كقوله يوم يدع الداع فان نسيان حق الله
يعم الثقلين وعنه عليه السلام من قرأ المعوذتين فكانما قرأ الكتب التي
انزلها الله تعالى تمت الكتاب الشريف بعون الملك اللطيف
على يد اضعف العباد محمد بن ابراهيم غفر الله له ولوالديه
ولجميع المؤمنات والمسلمات الاحياء منهم والاموات
قد وقع الفراغ من كتابة هذه النسخة الشريفة
والاوراق اللطيفة في يوم تسع وعشرين
من شهر جمادى الاول وهو يوم
الاربعاء وقت الضحى سنه
الف ومائة واحدى
وثلثين

بسم الله الرحمن الرحيم

يوم ندعوا نصب باضمار اذكر او ظرف لما دل عليه ولا تظلمون وقرئ يدعى ويدعى ويدعوا على قلب الالف واوا في لغة من يقول افعوا في افعى او على ان الواو علامة الجمع كما في قوله واسروا النجوى الذين ظلموا او ضميره وكل بدل منه والنون محذوفة لقلة المبالاة بها فانها ليست الا علامة الرفع وهو قد يقدر كما في يدعى كل اناس بامامهم بمن ائتموا به من نبي او مقدم في الدين او كتاب او دين وقيل بكتاب اعمالهم التي قدموها فيقال يا صاحب كتاب كذا اي تنقطع علقة الانساب وتبقى نسبة الاعمال وقيل بالقوى الحاملة لهم على عقائدهم وافعالهم وقيل بامهاتهم جمع ام كخف وخفاف والحكمة في ذلك اجلال عيسى عليه السلام واظهار شرف الحسن والحسين رضي الله عنهما وان لا يفتضح اولاد الزنا فمن اوتي من المدعوين كتابه بيمينه اي كتاب عمله فاولئك يقرؤن كتابهم ابتهاجا وتبجحا بما يرون فيه ولا يظلمون فتيلا ولا ينقصون من اجورهم ادنى شيء وجمع اسم الاشارة والضمير لان من اوتي في معنى الجمع وتعليق القراءة بايتاء الكتاب باليمين يدل على ان من اوتي كتابه بشماله اذا اطلع على ما فيه غشيهم من الخجل والحيرة ما يحبس السنتهم عن القراءة ولذلك لم يذكرهم مع ان قوله ومن كان في هذه اعمى فهو في الآخرة اعمى ايضا مشعر بذلك فان الاعمى

لا يقرأ الكتاب والمعنى ومن كان في هذه الدنيا اعمى القلب لا يبصر رشده كان في الآخرة اعمى لا يرى طريق النجاة واضل سبيلا منه في الدنيا لزوال الاستعداد وفقدان الآلة والمهلة وقيل لان الاهتداء بعد لا ينفعه والاعمى مستعار من فاقد الحاسة وقيل الثاني للتفضيل من عمي بقلبه كالاجهل والابله ولذلك لم يمله ابو عمرو ويعقوب فان افعل التفضيل تمامه بمن فكانت الفه في حكم المتوسطة كما في اعمالكم بخلاف النعت فان الفه واقعة في الطرف لفظا وحكما فكانت معرضة للامالة من حيث انها تصير ياء في التثنية وقد امالهما حمزة والكسائي وابو بكر وقرأ ورش بين بين فيهما تمت

فخلف من بعدهم خلف فعقبهم وجاء بعدهم عقب سوء يقال خلف صدق بالفتح وخلف سوء بالسكون اضاعوا الصلوة تركوها او اخروها عن وقتها واتبعوا الشهوات كشرب الخمر واستحلال نكاح الاخت من الاب والانهماك في المعاصي وعن علي رضي الله عنه واتبعوا الشهوات من بنى الشديد وركب المنظور ولبس المشهور فسوف يلقون غيا شرا كقوله فمن يلق خيرا يحمد الناس امره ومن يغو لا يعدم على الغي لائما او جزاء غي كقوله اثاما او غيا عن طريق الجنة وقيل هو واد في جهنم يستعيذ منه اوديتها

الا من تاب وآمن وعمل صالحا يدل على ان الاية فى الكفرة
فاولئك يدخلون الجنة وقرا ابن كثير وابو بكر وابو عمرو
ويعقوب على البنا للمفعول من ادخل ولا يظلمون شيئا
ولا ينقصون شيئا من جزاء اعمالهم ويجوز ان ينتصب شيئا
على المصدر وفيه تنبيه بان كفرهم السابق لا يضرهم ولا ينقص
اجورهم جنات عدن بدل من الجنة بدل البعض لاشتمالها
عليها او منصوب على المدح وقرى بالرفع على انه خبر محذوف
وعدن علم لانه مضاف اليه فى العلم او علم للعدن بمعنى الاقامة
كثنة ولذلك صح وصف ما اضيف اليه بقوله التى وعد الرحمن
عباده بالغيب اى وعدها اياهم وهى غائبة عنهم اوهم
غائبون عنها او وعدهم بايمانهم بالبعث انه ان الله تعالى
كان وعده الذى هو الجنة مأتيا يأتيها اهلها الموعود
لهم لا محالة وقيل هو من اتى اليه احسانا اى مفعولا منجزا
بسم الله الرحمن الرحيم الم نشرح لك
صدرك ووضعنا عنك وزرك وقصة ذلك الحال
ما روى فى بعض الاخبار ان النبى صلى الله عليه وسلم فى حال صغره
يوما يلعب مع الصبيان فجاء ملكان كانهما طيران من الهواء ورفعا
النبى عليه السلام من بين الصبيان وذهبا به الى الصحراء ثم وضعا
تحت الشجرة فقال احدهما للآخر هذا هو وقال بلى هذا هو وكان معهما

طشت وابريق من ذهب فضرب احدهما جناحه على صدره
عليه السلام وشقه واخرجا منه قلبه ثم غسل بذلك الماء
الذى فى الابريق فى ذلك الطست واخرج منه كل عيب كان فيه
من الحقد والبغض والكبر وغير ذلك فملأه ايمانا وعلما
وقالا هذا قلب طهره الله تعالى من العيوب وذهبا به الى السماء
وتركاه على ذلك المكان وذهب الصبيان الى حليمة وكشفت
رأسها وخرجت وقالوا احمداه ومحمداه واجتمع عندها الناس
فركبوا وذهبوا من كل جانب فوجدوا محمدا عليه السلام
فسألوا عن حاله فاخبرهم بالقضية فتعجبوا من امره وقالوا
ان هذا العجب وقصة الوزر اهل مكة اخذوا رسول الله
صلى الله عليه وسلم وربطوا على ظهره صنما ثقيلا اسمه وزر
وقالوا نقتله تحت هذا الصنم كى لا يسب اصنامنا فارسل الله تعالى
جبرائيل فقطع ذلك الحبل الذى شده على ظهره فسقط عنه
الوزر ثم ذكر الله تعالى منه عليه ووضعنا عنك وزرك
معناه الصنم الذى ربط الكفار على ظهرك نقل من تفسير الحنفى

قيل نظم من كلامه ان المذاهب فى بحث كلام الله تعالى ثلثة الاول
وهو مذهب متقدمى الاشاعرة ان كلام الله تعالى معنى واحد بسيط
قائم بذاته تعالى قديم وهو المعنى الكلام النفسى والالفاظ والعبارة
المكتوبة المقروة حادثة ليست بكلامه تعالى حقيقة وانما سمى كلاما مجازا
لدلالتها على ما هو الكلام الحقيقى والثانى هو مذهب العضد ان الكلام النفسى
امر شامل للفظ والمعنى جميعا فاللفظ والمعنى كلام الله تعالى حقيقة

SÜLEYMANİYE G. KÜTÜPHANESİ
Seyyid Vehbi ef.
Esas 3
Tasnif No. 297,1

فاعة بذاته تعالى وقديم وهو المكتوب والمفرق والثالث وهو مذهب الدواني
اما كلامه هو الكلمات التي رتبها الله تعالى في علمه الازلي بصفته الازلية
التي هي مبدأ تأليفها وترتيبها يعني مبدأ الكلام النفسي وتلك الكلمات
المرتبة بحسب وجودها العلمي فالكلمات المرتبة كلام له تعالى لكن باعتبار
وجودها العلمي كلام نفسي وقائم بذاته وباعتبار وجودها الخارجي
كلام لفظي حادث رمزي الاستاد الاكرم في شرح طريقة المحمدية

قد حكي ان ميمون بن مهران كان عنده ضيف فاستعجلت جاريته
بالعشاء فجاءت مسرعة وفي يدها قصعة مملوة بطعام فعثرت
واراقتها على رأس سيدها فقال سيدها احرقتني يا جارية
فقالت الجارية يا معلم الخير ويا مؤدب الناس ارجع الى ما يقول
الله تعالى قال ما يقول الله قالت يقول الله والكاظمين الغيظ
قال قد كظمت غيظي قالت زد فان الله يقول والعافين عن الناس
قال قد عفوت عنك قالت زد فان الله يقول والله يحب المحسنين
قالت انت حرة لوجه الله تعالى ابو السعود المرحوم

الحديث الثلثون كان النبي صلى الله عليه وسلم اغزوا والغزو حلو خضر
قبل ان يكون ثماما ورماما ثم يكون حطاما الخضر الاخضر والمراد الطري
والثمام نبت ضعيف والرمام الهشيم من النبت وحطام كل شيء كسارته
اعلم ان الجهاد في دين الاسلام كذروة السنام اصله فريضة محكمة
يكفر جاحدها ثبت فرضيتها بالكتاب والسنة واجماع الامة فرض عين
عند النفير العام كفاية عند عدمه اذا قام به البعض سقط عن الباقي كرد
السلام ان يحتاج الى جميع المسلمين فلا يحصل المقصود فهو اعزاز الدين
وقهر المشركين الا بالجميع فيصير عليهم فرض عين كالصلوة وقال ابو حسن